المتحف الإسلامي بالشارقة

دليل المقتنيات الأول



إعداد: عفاف المرّي - عثمان فيدان





المتحف الإسلامي بالشارقة

دليل المقتنيات الأول

المتحف الإسلامي بالشارقة



دليل المقتنيات الأول

دولة الإمارات العربية المتحدة - حكومة الشارقة
دائرة الثقافة و الإعلام

المتحف الإسلامي بالشارقة

دليل المقتنيات الأول

إعداد: عفاف المري و عثمان فيدان

١٤٢٣ هجري - ٢٠٠٣ م

٠٦٩،٠٩٥٣٥٣ عفاف المرّي

ع م. م المتحف الإسلامي بالشارقة/ عفاف المرّي، عثمان فيدان

ـ الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، ٢٠٠٣

١٨٤ ص، ٢٢ سم

١- الشارقة - المتاحف

٢- المتحف الإسلامي - الشارقة أ - عثمان فيدان

(م. مشارك)

ب - العنوان

ISBN 9948-04-208-5

الناشر: دائرة الثقافة والإعلام - حكومة الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة

ص. ب: 5119 الشارقة

هاتف: 00971 6 5671116

براق: 00971 6 5662126

بريد إليكتروني: sdci@sdci.gov.ae

تعد الحضارة العربية الإسلامية من أغنى الحضارات في تاريخ البشرية بتراثها و آثارها، حيث تفاعلت هذه الحضارة مع الحضارات الأخرى فاحتوتها وأنتجت حضارة تقوم على أساس علمي ومبدع في كافة الميادين، وخطت خطوات واسعة ووضعت المقومات الأساسية للحضارة الحالية التي أخذها الغرب عنها وعملوا على تطويرها فيما بعد. فعلى صعيد الفنون ابتكر المسلمون الأرابيسك في الزخرفة، والتكفيت بالفضة والذهب في المعادن، والتزجيج أو البريق المعدني في الخزف والفخار، والتمويه بالمينا في الزجاج، والتطريز بخيوط الذهب في الملابس، بالإضافة إلى الإبداعات في الخط والكتابة العربية التي كانت عنصراً أساسياً في معظم منتجاتهم، بالإضافة إلى إضافة عناصر جديدة في العمارة كالملويات وتزيين الجدران.

وقد كانت الدولة الإسلامية مترامية الأطراف، فامتدت من الصين شرقاً وحتى الأندلس غرباً، وتركت العديد من الآثار التي هي بمثابة رسالات لنا من الماضي على هذه البقعة الجغرافية الكبيرة، فعلينا الحفاظ عليها وصيانتها. ومن منطلق أن المتاحف تعد معياراً لرقي الأمم وتقدمها فارتأى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي - عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة - أن يخصص متحفاً للحضارة الإسلامية في إمارة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة لحفظ وصيانة الآثار الإسلامية.

فقام سموه بافتتاح المتحف الإسلامي يوم الأربعاء ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ الموافق السادس من نوفمبر ١٩٩٦م ، الذي يعرض مجموعة قيمة من المخطوطات الدينية والعلمية والأعمال الفنية الإسلامية التي تعبر عن الحضارة والتراث الإسلامي المتميز ، والتي تعكس أسلوب الحياة لأكثر من ١٤٠٠ عام لأقطار العالم الإسلامي. تشمل هذه المجموعة نماذج من المشغولات المعدنية المكفتة بالذهب والفضة. منها الأدوات المنزلية والزهريات والشمعدانات والحلي بالإضافة إلى بعض الأدوات العلمية والفلكية والأسلحة.

كما أفردت قاعة خاصة لعرض مسكوكات نقدية إسلامية من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية والتي تعود إلى العصر الأموي والعباسي من عام ٧٨هـ إلى ٦٤٥ هـ.

هذا بالإضافة إلى مجموعة من الفخاريات والخزف الإسلامي المزجج وذي البريق المعدني، وبعض المنحوتات الحجرية. ويعرض المتحف الإسلامي ستارة باب الكعبة الداخلي والمسمى بباب التوبة، وهو باب داخل الكعبة المشرفة يفضي لسقفها، ونماذج أخرى من المنسوجات الإسلامية وقطع الأثاث الخشبي الغني بالزخارف المنحوتة فيما يعرف بالأرابيسك. كما توجد معروضات أخرى تعود إلى الحقبة الإسلامية وجدت في مواقع مختلفة من إمارة الشارقة.. كما تتضمن هذه المجموعة تنويعات لأشكال مختلفة من فنون الحضارة الإسلامية و حرفها و صناعاتها كالخزف و الفخار الإسلامي والمشغولات المعدنية وبعض الأجهزة العلمية المستخدمة في مجال الفلك. ٢٠٠١م

المخطوطات في المتحف الإسلامي

المخطوطات الإسلامية

المخطوط هو عبارة عن كتاب، وجاء ذكر الكتاب و مشتقاته أكثر من ٣٠٠ مرة في القرآن الكريم ومئات المرات في الأحاديث النبوية الشريفة، وتبناه المسلمون مقتنعين بأهمية التعليم لتطوير مجتمعهم والنهوض به.[١]

وزادت أهمية المخطوط لما له من علاقة وثيقة بالقرآن الكريم وعلومه، فكلما اتسعت رقعة الدولة الإسلامية زادت الحاجة لنسخ عدد أكبر من المصاحف وكتب التفسير و التشريع والفقه والحديث وغيرها. وهكذا نجد أن الخط قد تطور إثر الحاجة المتزايدة للنسخ والكتابة.

فقد عرف الخط قبل عصر النبوة ، وقد أطلق عليه فيما بعد(الجزم) وهو الخط الشمالي للجزيرة العربية و الذي تأثر بالخط (المسند) الحميري في الجنوب، وإن تسمية الخطوط بأسماء المدن قد جاءت نتيجة التجارة و تبادل السلع ، فمثلاً الخط النبطي المشتق من الخط الآرامي جاء إلى بلاد العرب من ديار النبط مع التجارة، التي كان القرشيون يمارسونها مع الأنباط، وإن الخط العربي قد اشتق من الخط النبطي المتأخر، و الدليل على ذلك النقوش النبطية وهي نقش النمارة ونقش زبد ونقش حران.[٢]

كان العرب قبل الإسلام أقرب إلى الأمية منهم إلى العلم و الثقافة، وليس معنى ذلك أنه لا يوجد فيهم من يحسن القراءة و الكتابة. وإنما نسبة المتعلمين منهم قليلة جدا حتى لتشير بعض المصادر بأن الذين كانوا يمارسون القراءة و الكتابة عند ظهور الإسلام لا يتجاوزون بضعة عشر رجلاً في المدينة وحدها. و انتشر الخط العربي في صدر الإسلام في بداية رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث أنه يعد بحق أول من عمل على نشر الكتابة بين المسلمين وأول من اضطلع بالرعاية القوية لتعميمه بين قومه كما أنه اهتم بتعليم النساء الكتابة.

أكبر دليل على ذلك أنه أمر عليه السلام شفاء العدوية أن تعلم زوجته حفصة ليقتدي بها المسلمون في تعليم النساء. وتشير رواية تاريخية أن النبي صلى الله عليه وسلم قد طلب من بعض أسرى قريش في معركة بدر من الذين لم يقدروا على فداء أنفسهم بالمال أن يعلم كل منهم عشرة من أطفال المسلمين القراءة و الكتابة.[٣]

---

(١) تاريخ و فن صناعة الكتاب صـ/٧ لسمير عطاالله
(٢) الخط العربي الكوفي صـ١١ لحسن قاسم حبش البياتي
(٣) نفائس الخط العربي صـ٢٠ لحسن قاسم حبش البياتي

أركان صناعة المخطوط :

حدد القدماء لصناعة الكتاب المخطوط أركاناً أربعة هي: الكاغد (الورق) المداد (الحبر) والقلم (الخط) و التجليد (التسفير).

أولاً: الكاغد (الورق) :

من المعروف في التاريخ أن أهل الصين هم أول من عرف صناعة الورق، وكان التجار العرب يستوردون (الورق الصيني)، وكانت صلتهم ببلاد الشرق الأقصى قديمة. كما عرف العرب الورق بلفظ (الكاغَد) بفتح الغين، و هي كلمة فارسية من أصل صيني.

إلا أن العرب قبل استيرادهم للورق في عصر البداوة استخدموا مواداً ليكتبوا عليها كلها مشتقة من صميم بيئتهم الصحراوية التي يعيشون فيها، ومن أجل هذا نراهم في العصر الجاهلي يكتبون على: العسب والكرانيف والأكتاف والأضلاع واللخاف والرق و الأديم والقضم والمهارق، و هذه المواد هي نفسها التي استعملت في عهد الرسول صلى الله عليه و سلم وصحابته في كتابة آي الذكر الحكيم وأحاديث الرسول الكريم. (٤)

أما الكاغد المستورد من الصين الذي تم استخدامه في القرن الأول الهجري، انتشر انتشاراً كبيراً لخفته و ليونته، وعرفت سمرقند بصناعة الورق الصيني الجيد(٥) وذلك بعد انتصار الجيوش الإسلامية على ممالك صينية وعودتها إلى سمرقند بأسرى ممن يعرفون صناعة الورق على أكتاف هؤلاء الأسرى ازدهرت صناعة الورق في سمرقند.(٦)

ثم نقل المسلمون العرب صناعة الورق من سمرقند إلى البلاد العربية فأنشأ هارون الرشيد أول مصنع للورق في بغداد سنة ١٧٨هـ ومن بغداد انتشر الورق إلى كل أنحاء العالم.(٧)

أما عن صناعته فإنه كان يصنع من القطن ومواد نباتية أخرى، وقد تدخل في صناعته الحرير، وإن اختلاف المواد الأولية الداخلة في صناعة الورق تؤدي إلى ظهور جملة أنواع منه تختلف في ثخانتها ومتانتها وصقلها و لونها ولينها.(٨)

وقد استخدم المسلمون من العرب الألبسة البالية و الحبال والخيوط القديمة في صناعة الورق وكانت الألبسة البالية تقطع إلى قطع صغيرة وتترك في الماء إلى أن تتعفن، ثم تؤخذ وتنظف،

(٤) المخطوط العربي صـ/٢٧ د. عبدالستار الحلوجي
(٥) الخط والكتابة في الحضارة العربية صـ/٢٧٥ د. يحيى وهيب الجبوري
(٦) المخطوط العربي صـ٢٧ د. عبدالستار الحلوجي
(٧) صناعة الورق الخاص بالترميم اليدوي، د. بسام داغستاني
(٨) الخط والكتابة في الحضارة العربية صـ/٢٧٥ د. يحيى وهيب الجبوري

أما الحبال فقد كانت تفك جدلتها ثم تغسل وتقطع داخل الماء حيث كانت تنقع ليلاً في الجير وتنشر نهاراً لتجف ويتكرر هذا العمل حتى تبيض، وبعد أن تصبح بيضاء اللون تترك في الماء البارد لمدة سبعة أيام لتنظف من الجير. وكانت تدق الملابس البالية والأحبال بالهاون الحجري والمضرب الخشبي . ثم استطاع العرب أن يسهلوا عملية الدق حيث أوجدوا حجرين مثل الطاحونة وعندما تتحول الملابس البالية إلى العجينة تسكب على منخل مربع للتخلص من الماء ثم تجفف. يذكر أن الأوراق المصنوعة يدويا تكون غير صالحة للكتابة حيث تكون خشنة ذات امتصاص كبير لذلك كان يتم إخضاعها لبعض العمليات (كالسقاية) حيث تدهن الأوراق بمادة الطحين النشا المغليان بغرض تقوية الأوراق وسد فراغاتها، و(الصقل) وهو تنعيم وجه الورق وذلك بجلي سطح الورقة بمادة صلبة.

ثم تنوعت المواد الداخلة في صناعة الورق حسب البيئة فمنهم من استخدم القنب الأبيض والكتان والقطن والحرير وغيرها. [٩]

المواد التي يكتب عليها:

قال ابن النديم في كتابه الفهرست:
يقال : أول من كتب آدم على الطين . ثم كتبت الأمم بعد ذلك برهة من الزمان في النحاس والحجارة للخلود. هذا قبل الطوفان، و كتبوا في الخشب وورق الشجر . ثم دبغت الجلود فكتب الناس فيها. [١٠]

- **العسب:** جمع عسيبة و هي السعفة أو جريدة النخل حين تجف
- **الكرانيف:** أصل السعفة الغليظ و الملتصق بجذع النخل
- **الأكتاف و الأضلاع**
- **اللخاف و الخزف**
- **الأديم:** ما يقال للجلد المدبوغ
- **الرق:** ما يتخذ من معدة و أمعاء الحيوانات
- **المهارق:** وهي صحف بيضاء من القماش (الحرير)

(٩) صناعة الورق الخاص بالترميم اليدوي، د. بسام داغستاني
(١٠) الفهرست لابن النديم صـ٤٨ تحقيق: د.ناهد عباس عثمان

❖ **البردي:** قرطاس يصنع من نبات ينمو في مصر

❖ **القباطي:** ثياب من الكتان غاية في البياض والنقاء

❖ **الورق:** في عصر هارون الرشيد دخل الورق كمنافس شديد للبردي ومن المعروف أن أهل الصين هم أول من عرف صناعة الورق (١١)

صناعة الورق

التنقيع: تنقع الألبسة البالية أو الحبال أو الخيوط أو أنواع من النباتات كالقنب والكتان في الماء لمدة سبعة أيام ، ثم تنظف (أو تنقع في الجير وتجفف في الشمس)

❖ **الدق :** تدق بالهاون الحجري أو المضرب الخشبي أو بآلة كالرحى إلى أن تتحول إلى عجينة

❖ **السكب:** تسكب على منخل أو في قالب للتخلص من الماء و تترك لتجف

❖ **التسوية:** يسوى السطح

❖ **السقاية:** يسقى بمادة مصفاة من الطحين و النشا المغلي و المبرد

❖ **الصقل:** ينعم وجه الأوراق بجليها بمادة صلبة كالعاج أو الحجر(١٢)

ثانياً: المداد (الحبر) :

الحبر و المداد، سمي الحبر مداداً لأنه يمد القلم أي يعينه على الكتابة، و سمي حبراً (يحبر) أي يترك عليه أثره، وحبر بلاد العرب هو الأجود لذلك عملوا على تنويع صناعتهم للمداد فعنوا في إنتاجه بألوان مختلفة واستعملوا العفص والزاج والصمغ وكذلك المواد التي تحتاج إلى إعداد مثل الدخان، وأجود أنواع الدخان المستخرج من السخام النفطي.

صناعة المداد:

❖ فيؤخذ ثلاثة أرطال من السخام النفطي المنخول والمصفى

❖ ثلاثة أمثاله من الماء

❖ رطل من العسل

❖ ١٥ درهم من الملح

---

(١١) رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد صـ /٧٨ لحسن قاسم حبش البياتي
(١٢) صناعة الورق الخاص بالترميم اليدوي د. بسام داغستاني

❖ ١٥ درهم من الصمغ

❖ ١٠ دراهم من العفص

ويوضع على نار هادئة حتى يسخن ويصير في هيئة الطين ثم يترك في إناء ويرفع وقت الحاجة. ويضاف إليه فيما بعد (الكافور) لتطييب رائحته وكذلك قليل من (الصبر) لمنع سقوط الذباب فيه.[١٣]

أنواع الأحبار

❖ حبر العفص

❖ حبر زيت الزيتون

❖ حبر البصل

❖ حبر الذهب

❖ حبر الرز

❖ حبر الحديد

❖ حبر الباقلاء

❖ الحبر الهندي

❖ الحبر الكوفي من قشر الرمان

❖ الحبر الكوفي من نوى التمر

❖ الحبر الكوفي من العفص الرومي

التذهيب - ماء الذهب

يستخدم ماء أو مداد الذهب في تحلية الكتاب و هذا الفن من الفنون القديمة التي عرفها الإنسان

---

(١٣) تاريخ وفن صناعة الكتاب صـ٣٣ ، لسمير عطا الله و رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد صـ٨٧ لحسن قاسم حبش البياتي

وهو عبارة عن محلول مكون من برادة الذهب والماء و الصمغ وعصير الليمون و أحياناً يضاف قليل جداً من الزعفران .

ثالثاً: القلم (الخط):

منذ العصور القديمة قبل الإسلام وحتى عصر قريب كانت الكتابة بقلم القصب الذي يقلم ويبرى، وحتى مع استحداث أقلام الحبر وريش الطيور والمعدن والسعف والغاب وغيرها وكل ذلك يغمس في المداد ويكتب به إلا أن قلم القصب ظل صالحاً للكتابة وبخاصة في الخط حتى اليوم.(١٤)

قال الوزير ابن مقله رائد الخط العربي في كتاب (صبح الأعشى) : (إن خير الأقلام ما استحكم نضجه في جرمه، ونشف ماؤه في قشره، وقطع بعد إلقاء بذره، وبعد أن اصفر لحاؤه وورق شجره، وصلب شحمه، وثقل حجمه).

وكانت الأقلام تبرى إما إلى اليمين أو إلى اليسار أو غير ذلك حسب نوع الخط المراد الكتابة به. والأقلام العربية كانت تبرى بأشكال وأحجام مختلفة وتحرف كلها إلى اليمين، و كان القطاطون يقطون القلم غير المحرف.(١٥)

أهم أنواع الخطوط:

لقد مر الخط العربي بمراحل عديدة، وكان الفضل يرجع للخطاطين الذين كانوا يحظون بمكانة عالية في المجتمع، وكان خط المشق من الخطوط القديمة جداً والذي استخدم في كتابة رسائل الرسول – صلى الله عليه وسلم – وآيات القران الكريم، وأول ما تطور في مكة والمدينة المنورة خلال القرن الأول من الإسلام في الوقت الذي كانت مدينة الكوفة تحسن خطها وبعد أن دخلت الكوفة في الدولة الإسلامية تم كتابة المصاحف في بداية القرن الهجري الأول بخط الكوفة، الذي حل محل خط المشق وظل يستعمل حتى القرن الثاني الهجري وقد تطور تطوراً كبيرا، وتنوع، ومنه الخط الكوفي المشرقي : الذي تطور على يد الخطاطين العباسيين في أواخر القرن الثالث الهجري وهو أكثر رقة من الخط الكوفي القديم.

بعد ذلك طور أشهر الخطاطين وهم : ابن مقلة، ابن البواب، ياقوت المستعصمي الشيخ حمد الله الأماسي، حافظ عثمان– عدداً من الخطوط الكلاسيكية الرئيسية هي :

---

(١٤) الخط والكتابة في الحضارة العربية ص ٢٨٤ د. يحيى وهيب الجبوري
(١٥) تاريخ وفن صناعة الكتاب صـ٣٠ لسمير عطاالله

الخطوط الستة المشهورة : الثلث ، النسخ ، المحقق، الريحاني، التوقيع، الرقعة.

بعض أشهر أنواع الخطوط :

الخط الكوفي:

من أقدم الخطوط العربية ويمتاز بزواياه و استقامة حروفه، عرف الخط الكوفي نسبة إلى الكوفة، و كان للكوفة نوعان أساسيان من الخط: نوع يابس ثقيل صعب الإنجاز، سمي هذا النوع أيضاً (الخط التذكاري) ، الذي استخدم في التسجيل على المواد الصلبة كالأحجار و الأخشاب لإثبات الآيات القرآنية و الأدعية و تاريخ الوفيات ، ويتميز هذا الخط بالجمال و الزخرفة ، و أحياناً بخلوه من النقط و ترابط الحروف . وسمي النوع الثاني اللين (خط التحرير) ، الذي كان للمكاتبات و التدوين و التأليف. وقد نشأ من الخط الكوفي أنواع فنية و زخرفية ، و تطور فانبثقت منه أشكال هندسية جديدة، وهي كالآتي : الكوفي البسيط والكوفي المورق والكوفي ذو الأرضية النباتية (الكوفي المخمل) والكوفي المضفر (المعقد أو المترابط) والكوفي الهندسي الأشكال.

خط الثلث:

أول ما تأسس هذا الخط في القرن السابع الميلادي خلال الحكم الأموي ولكنه لم يطور حتى القرن التاسع، وضعه ابن مقله وحسنه ابن البواب وآخرون إلى أن أصبح هو الخط المستخدم في نسخ المصاحف والعناوين لسهولة قراءته وكتابته وتشابكه وتداخله، وهو من أجمل الخطوط العربية. وكان الخطاط لا يعتبر خطاطا إلا إذا أتقنه لأنه من أصعب الخطوط. ويعود أصل كلمة الثلث إلى النِسَب في كتابة حروف هذا القلم، وهي النسبة بين الخطوط المستقيمة والمنحنية. وأيضاً لأن سُمْك هذا القلم هو ثلث القلم المستعمل في كتابة خط الطومار وهو الخط الشعبي في صدر الإسلام. يستعمل هذا الخط عادة للزخارف على الأواني و على المصنوعات الخشبية و في تزيين المساجد والمحاريب والقبب وعناوين الكتب والصحف. وقد تفرعت أنواع عديدة من هذا الخط، منها: الغبار والمحقق و المقترن والحواشي واللؤلؤي وقلم المصاحف وقلم المرسل والمقور والديباج والسجلات و المسلسل.

خط النسخ:

وسمي هذا الخط بالنسخ لأن الكتاب كانوا ينسخون به المصحف، ويكتبون به المؤلفات، وتطور منذ القرن الثاني للهجرة ، وهو قريب من الثلث من حيث الجمال و الروعة و الدقة، ويحتمل التشكيل ولكن أقل من الثلث، و يكتب بخط النسخ القرآن الكريم، و الأحاديث النبوية، و يصلح لبعض اللوحات الكبيرة ، فقد كتب به على التحف الثمينة المعدنية و الخشبية و على الجص والآجر و الرخام، وهو الخط الأكثر استعمالاً اليوم لكتابة اللغة العربية نظراً لسهولة كتابته.

خط الإجازة (التوقيع):

هو خط يتوسط بين خطي الثلث و النسخ، ويكون في ابتداء حروفه ونهايتها بعض الانعطاف. سمي بالإجازة لأنه الخط الذي كانت تكتب به الوصيات السلطانية و الشهادات التي تمنح للمتفوقين في المجالات العلمية كما يستخدم في كتابة عناوين سور القرآن الكريم و خواتم المصاحف.

خط الرقعة:

وهو أسهل الخطوط ويمتاز بالوضوح واستقامة الحروف، وهو أسرع في الكتابة من خط النسخ، ولا يحتمل التشكيل و لا التركيب، يستخدمه الناس في أمورهم اليومية وعناوين الصحف والكتب.

خط التعليق:

سمي بالتعليق لأن حروفه معلقة بين خط النسخ و الثلث، وتمتاز حروفه بدقتها وامتدادها وهو كخط الرقعة لا يحتمل التشكيل أو التركيب، وقد كتبت بهذا الخط كتب الأدب والدواوين ويستخدم في عناوين الصحف والكتب و المجلات و البطاقات الشخصية وغيرها.

الخط الديواني:

سمي هذا الخط بالديواني لاستعماله في الديوان العثماني الهمايوني السلطاني، وهو قسمان: ديواني رقعة، وديواني جلي

فالأول (ديوان الرقعة) يمتاز باستقامة سطوره من أسفلها وحروفه ملتوية أكثر منها في الأنواع

الأخرى، وخالي من الشكل و الزخرفة، وكان يستعمل في مراسلات الملوك الرؤساء.

أما ديوان الجلي ، فهو خط تداخلت حروفه في بعضها البعض، تكثر فيه الحركات و النقط الصغيرة بحيث تملأ الفراغات بين الحروف ، و تكون سطوره مستقيمة من أعلى و أسفل وتصعب قراءته على غير المتخصص، ويستخدم في اللوحات التي يرغب إظهارها بمظهر الزينة والترف.

الخط الريحاني:

سمي هذا الخط بالريحاني بسبب تداخل ألفاته و لاماته في بعضها بشكل يشبه أعواد زهرة الريحان فهي تتلاقى صعوداً . هذا الخط هو الخط الديواني نفسه إلا أنه يختلف عنه بتداخل حروفه بعضها من بعض بأوضاع متناسبة متناسقة.

الطغراء:

قيل إن أصل اسم الطغراء كلمة (تتارية) وهي عبارة عن كتابة جميلة صغيرة بخط الثلث على شكل مخصوص، وهي معروفة ومشهورة، وأصلها علامة سلطانية مستحدثة، تكتب في الأوامر السلطانية أو على النقود الإسلامية أو غيرها، يذكر فيه اسم السلطان أو الملك أو اسم أبيه ولقبه. إنها التوقيع المترف و المسرف الجمال لسلاطين آل عثمان. الخطوط في الطغراء تهدف إلى التوافق مع الأشكال الفنية و الهندسية، ففيها ثلاثة أصابع مستقيمة و ثلاثة منحنيات و منحنيان بيضويان و تتشابك في الخطوط عند القاعدة. ولعل الطغراء هي أرقى ما وصل إليه في الجمال التزيين بالخطوط.

واشتهر أبو إسماعيل الحسين بن علي بلقب الطغرائي الذي ولد عام (٥١٥هـ) ، وكان وزيراً في مدينة أربيل شمال العراق لأنه كان من مبتدعي هذه التواقيع .

الخط المغربي:

هو الخط الذي تبناه المغاربة، اشتق من الخط الكوفي القديم، وهو من الخطوط القديمة، ومنتشر الآن في جميع أنحاء أفريقية الشمالية. ويتميز هذا الخط بحروفه التي فيها العديد من التقويسات.[١٦]

---

(١٦) أنظر بالتفصيل : تاريخ وفن صناعة الكتاب صـ ٦٦ لسمير عطاالله، الخط والكتابة في الحضارة العربية صـ ١١٧ د. يحي وهيب الجبوري روح الخط العربي صـ ١٤٦ كامل البابا.

رابعاً : التجليد (التسفير):

تطورت صناعة تجليد المخطوطات من مجرد لوحين من الخشب يوضعان على أول وآخر الكتاب لحمايته، إلى غلاف كامل يحتوي المخطوط لحمايته من التلف فأصبح يتكون من أربعة أجزاء هي : الوجه ، الظهر، الكعب واللسان.

ويستخدم في صناعته : الجلد و الحرير والورق الملبد والخشب والخيط و الغراء، ويعتمد على حرفية الصانع في الحبك والقص و الوشم والرشم وغير ذلك.

كما بدأت تظهر الوحدات الزخرفية المختلفة باختلاف العهود على أغلفة المخطوطات، فتزخرف الأغلفة بأسلوب الضغط أو الدق والتخريم والدهان والتلبيس بالقماش، كما كانوا أحياناً يقطعون الجلد بالرسم الذي يريدونه ثم يلصقونه على أرضية ملونة.

كان يثبت غلاف المخطوط على الملازم الورقية المخاطة سابقاً بالغراء وتتم خياطة أطراف الملازم مع كعب الغلاف فيما يعرف بالحبكة.

آلات وأدوات النسخ:

القلم: وهو ما يكتب به وكانت من السعف و الغاب أو القصب وكان الغاب و القصب يُبرى و يُقطّ أو يُقلَّم

المقلمة: المكان الذي توضع فيه الأقلام

المداد: الحبر

المدية: السكين التي تستخدم في بري القلم

المقط: آلة مصنوعة من مادة صلبة مستوية يبرى عليها القلم

المحبرة: وتسمى دواة وهي المكان الخاص بالحبر

الملواق: وهو ما تلاق به الدواة أو تحرك به الليقة و هي أصل الحبر

المرملة: وتسمى مترية وهي آلة بها الظرف الذي يجعل فيه الرمل لترمل به الكتابة

المنشاة: تجعل فيها مادة من النشا المتخذ من البر

المنفذ: مخرز لخرم الأوراق

المفرشة: تتخذ من خرق الكتان أو الصوف وتفرش

الممسحة: آله مصنوعة من الخرق ذات وجهين و تسمى دفتراً يمسح بها القلم بباطنها عند الفراغ من الكتابة لئلا يجف عليه الحبر

المسقاة: آلة تتخذ لصب الماء في المحبرة

المسطرة: آلة من خشب مستقيمة الجنبين يسطر بها القرطاس

المصقلة: يصقل بها الذهب بعد الكتابة

المهرق: القرطاس الذي يكتب فيه أو الكاغد أو الورق

المسن: ما يتخذ لإحداد السكين

الملزمة: خشبتان تشد أوساطهما بحديدة من النحاس ليمنع الدرج من الرجوع على الكاتب

صانعو المخطوط:

الخطاط: يقوم بنسخ الكتاب بالخط المناسب

المصور: يقوم بزخرفة المخطوط و رسم المنمنمات

الطرّاح: يقوم بزخرفة الصفحات الأولى من القرآن

المذهب: يضع لمسات من ماء الذهب على الرسوم والزخارف

القاطع: يقوم بقص الكتاب ليأخذ شكله النهائي وكذلك الجلد

المجلد: يحيك كعب الكتاب و يصنع الغلاف و يثبتهما معاً

الوراق: يقوم بعملية الكتابة و يسمى نساخ وهو أيضاً من يقوم بكل الأعمال المتعلقة بالكتاب و الأعمال المكتبية[١٧]

عناصر المخطوط العربي:

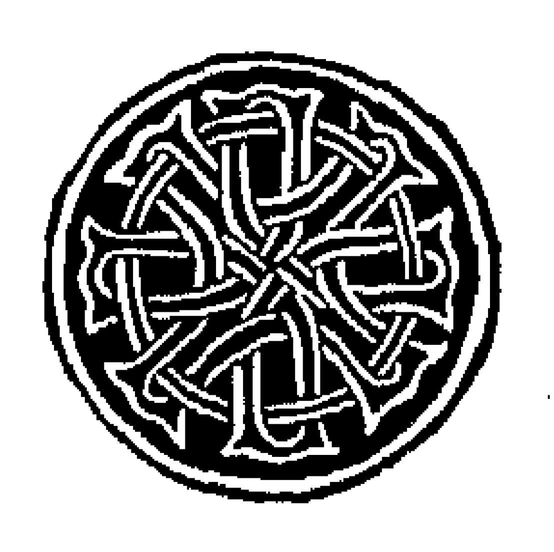
يذكر أن المخطوط يحتوي على كل العناصر الآتية أو بعضها :

- صفحة العنوان
- الاستهلال – بداية المخطوط
- عناوين الفصول و العناوين الفرعية
- الهوامش
- مسطرة المخطوط
- علامات الترقيم
- الاختصارات
- التصويبات و الإضافات
- ترقيم أوراق المخطوط
- التعليقة
- خاتمة المخطوط
- التمليكات و الإجازات و السماعات

ومن مظاهر الفن في المخطوطات الحليات والزخارف الجمالية و التذهيب.

(١٧) تاريخ وفن صناعة الكتاب صـ ٦٠ لسمير عطا الله

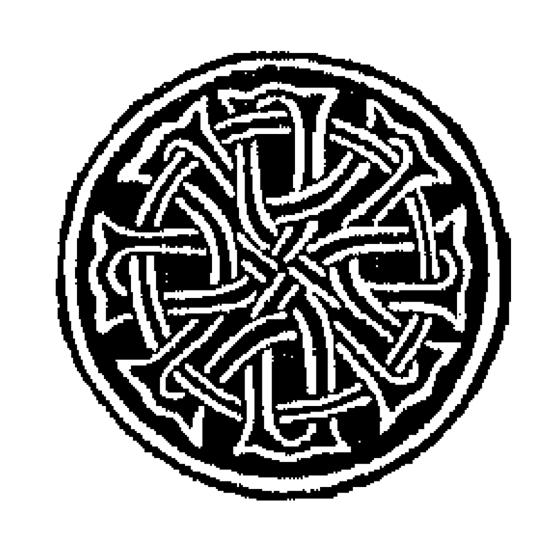
نماذج من دار المخطوطات
في المتحف الإسلامي



نموذج لغلاف مخطوط عثماني (هاتاي):

تميزت أغلفة المخطوطات الإسلامية بشكل عام وبشتى أنواعها بوجود (اللسان) والذي كانت وظيفته حفظ أطراف المخطوط من التعرض للتلف، إضافة على أنه كان يوضع كعلامة للقارئ للمكان الذي انتهى إليه.



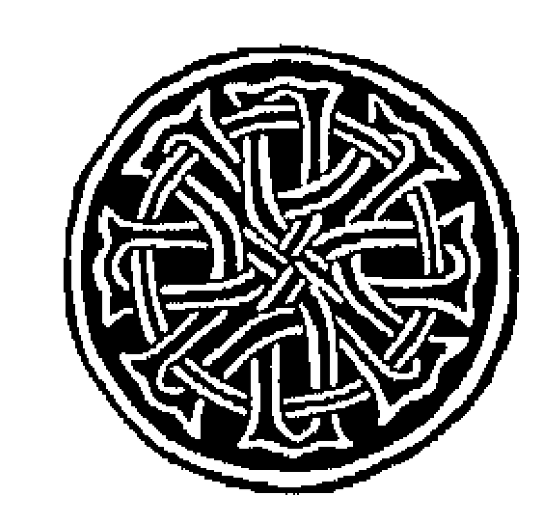


مخطوطة - القرن الثاني/الثالث الهجري:

صفحة صغيرة من مخطوط قرآني، خُطَّ على رق بالخط الكوفي المجوَّد بالمداد الأسود، وأدخلت عليه علامات التنقيط للدلالة على الإعراب (على طريقة أبو الأسود الدؤلي) بالمداد الأحمر. يلاحظ تفنن الخطاط في مد بعض الحروف مثل : ب.ك.ط لإضفاء لمسات جمالية على الأسطر السبعة للمخطوطة. عرفت بلدان الشرق في خط هذه المخطوطات وخاصة العراق و بلاد فارس.

نص الآية: (**...الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا. . .**) سورة الحجرات(١٤)





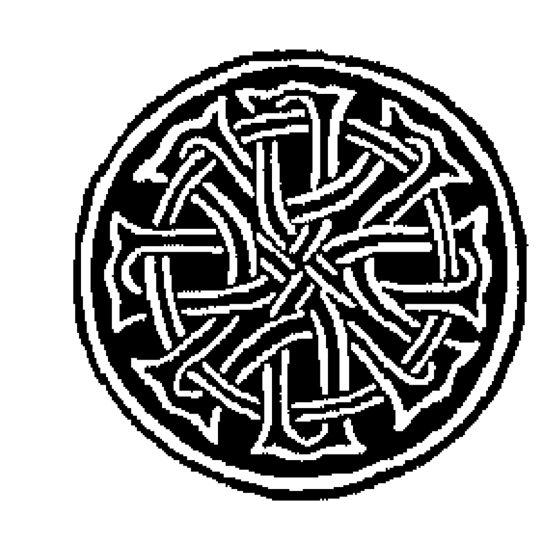
مخطوطة - القرن الثاني/الثالث الهجري:

صفحة صغيرة من مخطوط قرآني، خُطّ على رق بالخط الكوفي المجود بالمداد الأسود الفاتح، وأدخلت عليه علامات التنقيط للدلالة على الإعراب (على طريقة أبو الأسود الدؤلي) بالمداد الأحمر. يلاحظ أنه توجد فواصل للآيات على شكل دائرة سوداء صغيرة داخلها دائرة حمراء صغيرة. كتبت الآيات في خمسة عشر سطراً. تشبه هذه المخطوطة إلى حد ما مخطوطات منطقة الشرق من العالم الإسلامي.

نص الآية من سورة الأنعام(١٤٥-١٥٠):

السطر الأول: (**رحيم، وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر**)

السطر الأخير:(**ة وهم بربهم يعدلون، قل تعالوا اتل ما حرم ربكم**)



مخطوط قرآني - دمشق - ١٤٠٢ هـ:

مخطوط كامل للقرآن الكريم كتب في ثلاثين جزءاً، بخط النسخ على يد السيد عبد الرحمن الحلمي وهو من تلامذة علي الوصفي عام ١٢٩٤هـ.

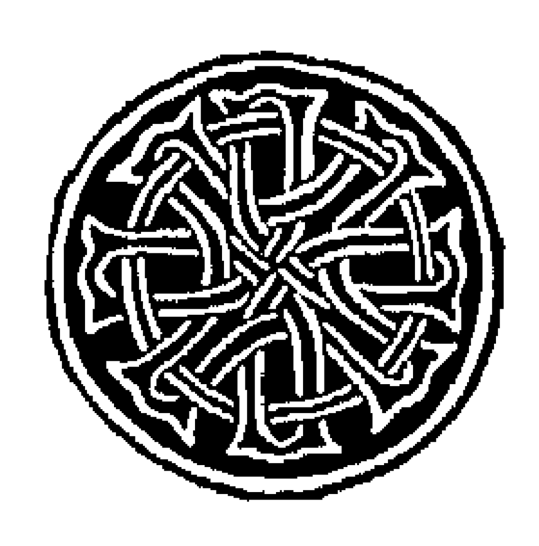
يلاحظ أن المصحف موّشى ومزخرف بماء الذهب عند مواقف الآيات وفاتحة المصحف وبين الأسطر.

قام بإعادة تصحيح هذا المصحف ومطابقة رسمه وتشكيله وتقطيع آياته من قِبَلْ المحامي محمد مصطفى الطباع من دمشق عام ١٤٠٢هـ وذلك على أساس مصحف السيد مصطفى نظيف، طبعة صلاح يوسف الخليل.



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين إياك نعبد
وإياك نستعين اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين

بسم الله الرحمن الرحيم
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين
يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك
وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى
من ربهم وأولئك هم المفلحون

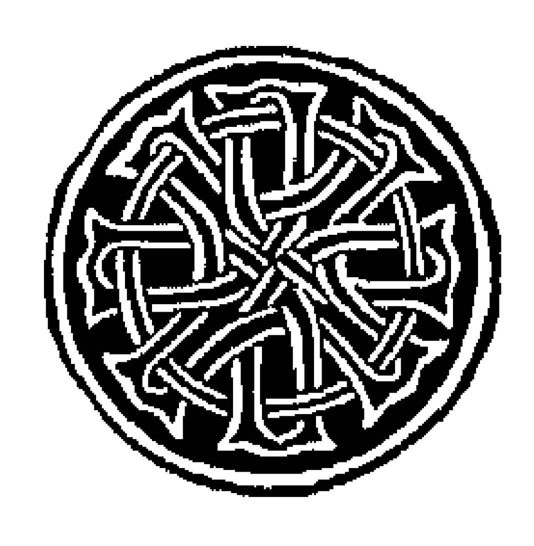


مخطوطة نادرة - القرن الثاني الهجري:

صفحة من مخطوط قرآني متميز كتب على الرق الأزرق النادر بالخط الكوفي المذهب، ويعتقد أنها كتبت في القيروان حيث اشتهرت تونس بصناعة هذا النوع من الرقوق نص الآية من سورة الأنفال (٢٤-٢٨):

(بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون، واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب، واذكروا إذا أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون، يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون، واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر...) صدق الله العظيم

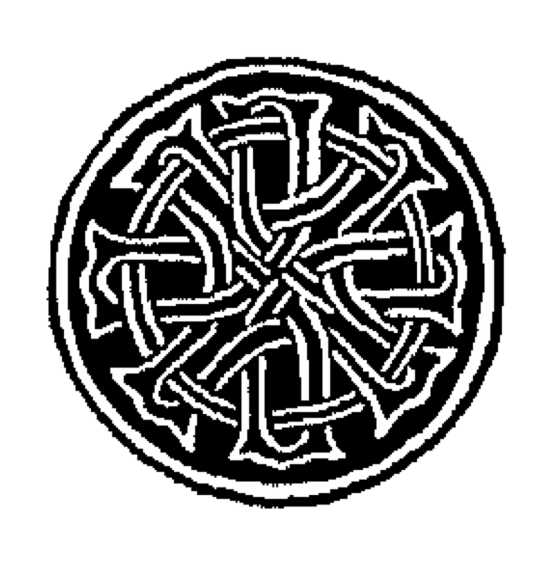




مخطوطة - ١٢٥٤ هـ:

مخطوطة بها رسائل منوعة يصل عددها إلى أكثر من ١٤ رسالة، وتتنوع موضوعاتها بين النحو والصرف وأنواع بعض الخطوط إلى الشعر باللغتين العربية والفارسية، وكذلك نجد رسالة عن الفلك وأسماء النجوم والأدعية التي يستحب قراءتها عند حدوث بعض الظواهر الفلكية، كما أردفت رسالة للتوحيد والمناجاة باللغة الفارسية. وتوجد في ذيل المخطوطة قصيدة للسيد علي بن حسن البرزنجي الحسيني الشافعي باللغة العربية يذكر فيها أسماء صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام مؤرخة عام ١٢٥٤هـ.


ارض

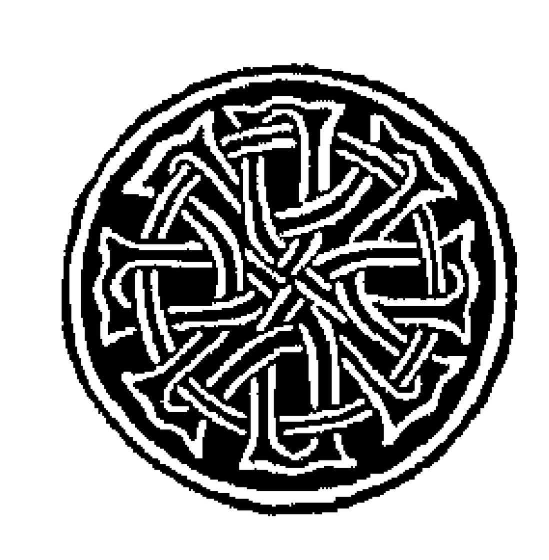


مخطوط لمصحف كامل - دمشق - ١٢٥٤هـ:

مخطوط نادر وكامل للقرآن الكريم، كتبه بخط النسخ حافظ حسن حسين البلوي، وكتبت آياته ضمن دائرتين متساويتين متماثلتين فوق بعضهما البعض وتتخللهما تحلية ذهبية رائعة.

سوريا–دمشق ١٢٥٤هـ.





مخطوط لمصحف كامل - إيران - ٦٣٧هـ :

مخطوط كامل للقرآن الكريم، خَطّهُ عيسى الردي القاري بخط الثلث بالمداد الأسود، واستعملت فيه التحلية الجمالية المكونة من دوائر مذهبة لتحديد مواقف الآيات، كما استخدم المداد الأخضر الفاتح في كتابة عناوين السور.

ذكر الخطاط تاريخ وفاة أشخاص في هامش بداية سورة مريم وأرّخ الذكرى عام ٦٣٧هـ.



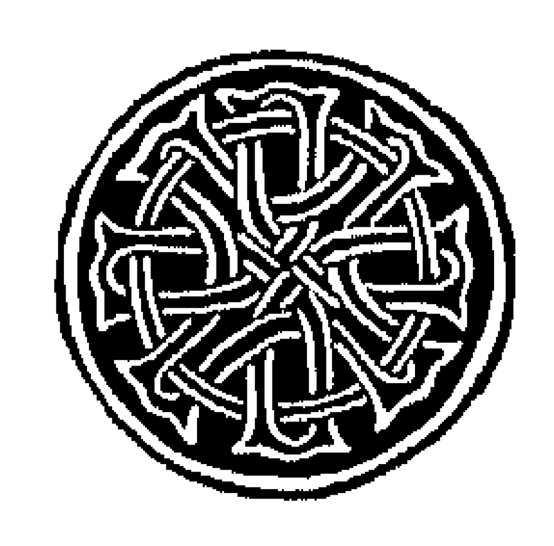


مخطوط كامل للقرآن الكريم - قطب آباد - ١٣٤٧هـ:

مخطوط كامل للقرآن الكريم بيد الخطاط ملاّ صفرا نبي محمد ميمند عام ١٣٤٧هـ في مدينة قطب آباد.

كُتِبَ المتن بالمداد الأسود بينما كُتِبَتْ عناوين السور وتفسير الآيات بالمداد الأحمر. كما يلاحظ أن المصحف مؤشى ومزخرف بماء الذهب عند مواقف الآيات وفاتحة المصحف.





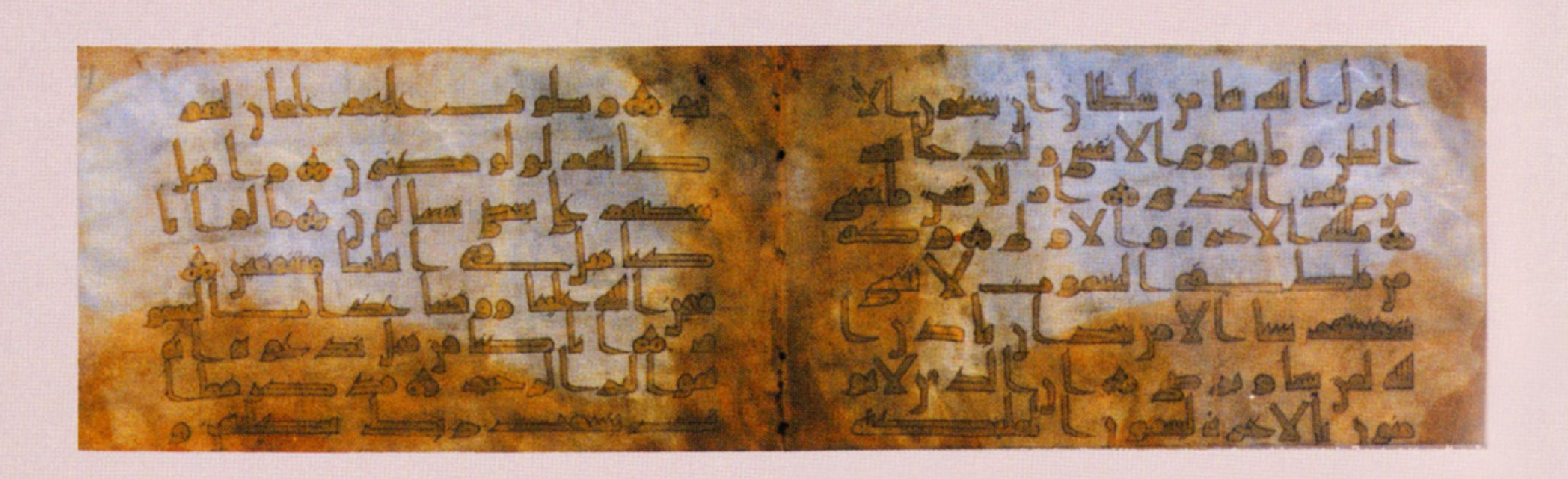
مخطوطة قرآنية - القرن الثالث الهجري :

لصفحتين مختلفتين من القرآن الكريم خطتا بالخط الكوفي المجود بالمداد الذهبي الذي زمكت جوانبه بالحبر على ورق أبيض. قد يعود تاريخ هذه المخطوطة للقرن الثالث الهجري.

الصفحة اليمنى كتبت عليها آيات من سورة النجم (٢٣-٢٦) تبدأ بـ :

(**أنزل الله بها من سلطان**) و تنتهي بـ : (**يؤمنون بالآخرة**).

الصفحة اليسرى كتبت عليها آيات من سورة الطور (٢٣-٢٩) تبدأ بـ: (**تأثيم**) و تنتهي بـ: (**نعمة ربك بكاهن و**)



المشغولات المعدنية

المعادن

لقد دفعت حاجة الإنسان إلى المعادن، لاستخراجها واستخدامها في أموره الحياتية المتنوعة الحربية والزراعية والمنزلية، فانصرف إلى الاشتغال بها لتحويلها إلى أشياء نافعة.[١٨]

وقد اكتشف الإنسان كيفية استخراج المعادن بفضل النار- ربما بالصدفة - من ركاز الأرض، وقد يكون اكتشاف النحاس قد حدث حينما بنى أحد الناس فرناً صخرياً احتوت صخوره على خام النحاس، وحينما استهلك الوقود غاز الأكسجين الموجود في القسم السفلي من الفرن اختزل خام النحاس وتحول إلى حالة معدنية منصهرة، وعثر الإنسان على هذه المادة بين الرماد لها خصائص لدنه مما سهّل عليه طرقها وتشكيلها، وكانت هذه المادة هي النحاس غير النقي. حينئذ استنتج الإنسان أنه من الضروري عمل حفرة تحت النار ليتكدس فيها المعدن المنصهر. وهكذا أفضى هذا الاكتشاف إلى اختراع أول جهاز معدني هو فرن الصهر المبنية جدرانه من الصخر والطين للحيلولة دون فقدان الحرارة وتبدد اللهب.

وفي حوالي عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد بدأ عصر المعادن حينما اكتشف الإنسان كيفية تحويل سبيكة النحاس والقصدير إلى برونز، وتمكن من طرق الحديد بإتقان، وإنتاج معدن أشد صلابة من البرونز. وبفضل سهولة تشكيل المعادن، وتعدد أغراض استخدامها فقد أصبحت عاملاً جوهرياً في تطور التكنولوجيا . .

أما الحديد الذي يربو عمر استخدامه على ٣٠٠٠ سنة وربما إلى ٦٠٠٠ سنة فهو أهم المعادن جميعا(١٩)

أنواع المعادن وأهميتها:

للمعادن أهمية كبرى في التكنولوجيا والكيمياء، وأهم المعادن هي : [٢٠]

الحديد:

قال الله تعالى: (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس) (سورة الحديد/٢٥).

يشكل الحديد إحدى القواعد التي تقوم عليها حضارتنا. ويرجع كونه أكثر الفلزات استخداماً إلى خواصه القيمة. إن الحديد موجود في معظم أجزاء القشرة الأرضية ، وهو يمثل حوالي ٥٪

(١٨) الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي، واضح الصمد صـ١٠٥

(١٩) موسوعة الزاد صـ١٧٩٢ .

(٢٠)مرجع السابق صـ١٨٠٠ .

منها على الرغم من عدم تساوي توزيعه في سطح الأرض.(٢١)

وهو من المعادن المتوفرة في شبه الجزيرة العربية ويبدو أنه كان معروفاً منذ العهود القديمة عند العبرانيين إذ ورد أن توبال قايين، من نسل قايين اشتغل في النحاس والحديد وفي العصر الموسوي المبكر كانت هناك كؤوس وأدوات أخرى من الحديد.(٢٢)

من المنجم إلى فرن الصهر:

يمر الحديد من المنجم حتى فرن الصهر بسلسلة من عمليات التركيز التي تجعله أكثر نقاء كل مرة فيطحن الحديد ويفصل عنه الخام والمعادن المصاحبة، ثم يسحق الخام ليصبح مسحوقاً ناعماً ثم يصهر هذا المعدن المركز في أحجام أكبر قبل إدخاله فرن الصهر، حيث يفقد الأكسجين في درجات الحرارة العالية، ويصبح فيما بعد حديد الزهر الذي يحتوي على ٩٦٪ من الحديد.

❖ حياتنا اليومية محاطة بالحديد بدءاً من القدور و الأواني في المطبخ إلى الآلات الصناعية، ومن أجسام السيارات إلى قضبان السكك الحديدية ومن أنابيب المياه إلى خطوط أنابيب النفط.

كان الحديد فيما مضى يستخدم أساساً في العوارض الحديدية والقضبان، أما في أيامنا هذه فتتحول نسبة كبيرة من الحديد إلى صفائح وألواح تطرق وتضغط وتحول إلى قوالب لتصبح علباً وأجسام السيارات وبرادات ومنتجات أخرى كثيرة.

ولقد بدأ عصر الحديد في أوروبا في حوالي القرن التاسع قبل الميلاد مع صناعة الأسلحة والأدوات اللازمة للزراعة. وقد ورد ذكر الحديد في القرآن، وأن داود عليه السلام استخدمه. فقد جاء في سورة سبأ :(و لقد آتينا داود منا فضلاً يا جبال أوبي معه و الطير و ألنا له الحديد) سورة سبأ (٢٥).

لكن عصر الحديد و الصلب الحقيقي بدأ في القرن التاسع عشر ، إذ اخترعت طرق جديدة لإنتاج الحديد والصلب وكلما تحسنت النوعية ابتكرت آلات جديدة لتحل محل سابقتها، مع ما يصاحب ذلك من زيادة الإنتاج.

---

(٢١) موسوعة الزاد صـ٥٦٤
(٢٢) الصناعات و الحرف عند العرب في العصر الجاهلي صـ١٠٩ لواضح الصمد.

النحاس :

هو معدن أحمر اللون صالح للاستعمال في أمور كثيرة بعد طرقه صفائح أو جذبه أسلاكاً، وقد عرف منذ العهود القديمة . و يقال أنه أول ما عرف في شبه جزيرة سيناء بين مصر و فلسطين حوالي سنة خمسة آلاف قبل الميلاد. ومع ذلك فهو نادر الوجود في فلسطين و الشام ولبنان حالياً فقد كان في هذه المناطق مناجم غنية به في الأزمنة القديمة.

البرونز:

إ ن صناعة البرونز هي من الصناعات القديمة، ويبدو أنها انتقلت إلى العرب من مصادر مختلفة وقد قلد العرب الهيليين وغيرهم في صناعة البرونز الفنية ويبدو أن تلك الصناعة كانت معروفة في شبه جزيرة العرب وخاصة في الجنوب منذ فترة بعيدة قبل الإسلام.

الرصاص:

الرصاص معدن ثقيل كان معروفاً منذ عهد بعيد وجد في مصر وكان يصدر من تر شيش وكان يستعمل في الأوزان وكألواح للكتابة عليها وقد عرف العرب الجاهليون الرصاص وخاصة أهل اليمن الذين استخدموه في كثير من الأعمال منها صبه في أسس الأعمدة وبين مواضع اتصال الحجارة وذلك بعد إذابته لترتبط بعضها ببعض وقد عثر المنقبون على بقايا منه في مواضع متعددة من الأماكن الأثرية في اليمن.

وعليه يبدو أن العرب كانوا يدركون أن الرصاص من أثقل المعادن لذلك شبه به عبيد طول وقوف البخيل على الباب. هذا بالإضافة إلى معرفتهم تصنيعه بإذابته واستعماله في تركيز أسس الأعمدة وبين الحجارة الكبيرة التي يبنون بها الجدران كما استعملوا الرصاص لطلاء أواني الشرب وخلافه ولأشياء أخرى.(٢٣)

المعادن الثمينة:

١. الذهب: الذهب هو (التبر)، والقطعة منه ذهبة. والذهب هو من أثقل وأثمن المعادن ويقبل التطريق أكثر من غيره ، ويبدو أن الذهب كان معروفاً منذ العصور القديمة وكان استعماله شائعاً بين العبرانيين حيث ذكرت أن بعض قطع الأثاث في خيمة الاجتماع و في الهيكل كانت

(٢٣) الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي، واضح الصمد صـ ١٧٦

مغشاة بالذهب، كذلك فقد صنعت أصنام كثيرة من الذهب والتيجان والسلاسل والخواتم والحلقان. كما استعمل الذهب كعملة في وقت مبكر جداً.

٢. الفضة:

الفضة من المعادن المعروفة، والصريف هي الفضة الخالصة، ويقال للفضة أيضاً (اللجين).(٢٤) قال تعالى : (ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا، قواريرا من فضة قدروها تقديرا) سورة الإنسان (١٥-١٦).

وقد استخدمت الفضة في صناعة المسكوكات وبعض الأواني المنزلية بالإضافة إلى الحلي والمجوهرات.

التشكيل:

منذ أقدم العصور ، و الحديد المشغول يستخدم في أغراض الزخرفة و الزينة و كذا في أغراض عملية، كانت المنتجات المعدنية تصنع في ورشة الحدادة يدوياً. ثم دخلت الآلة (الميكنة) ورشة الحدادة فيما بعد ، واستعين بالبخار في تشغيل أول آلة ميكانيكية ، مما أدى إلى التوسع في صنع المنتجات غير أن هذه المنتجات لم تكن سوى منتجات نموذجية لصناعات صغيرة . و لقد أدى التطور التقني إلى قيام مصانع للصناعات المعدنية كبيرة .(٢٥)

ورث المسلمون الصناعات المعدنية عن حضارات الأقطار التي فتحوها ولا سيما إيران حيث ازدهرت هذه الصناعات منذ العصور القديمة .

ففي أول الأمر اقتبس الصناع المسلمون الأساليب الساسانية سواء من حيث الشكل أو الزخرفة وبخاصة في صناعة الأواني الفضية حتى أنه حدث كثير من الخلط بين التحف الفضية الساسانية المتأخرة والإسلامية المبكرة . غير أنه لم يلبث أن طور الصناع المسلمون أساليب فنية راقية خاصة بهم ذات طابع إسلامي صرف .

وأهم الطرق التي استخدمت في صناعة المعادن هي الطرق والصب في القالب.

أساليب زخرفة المعادن:

كما استخدم في زخرفة المعادن أساليب كثيرة كالحفر والتكفيت والترصيع والنيلو.

(٢٤) المرجع السابق ، صـ ١٨٧
(٢٥) موسوعة الزاد صـ ١٧٦٨

❖ التكفيت: تحفر الزخارف على سطح المعدن حفراً عميقاً ، ثم يتم ملء الأجزاء المحفورة بالفضة أو الذهب أو المينا أو النحاس الأحمر . ومن المرجح أن أسلوب التكفيت ابتكار إسلامي .

❖ النيلو: عبارة عن مادة سوداء تتكون من صهر نسب معدنية من النحاس والرصاص والكبريت وملح النشادر ووضعها في الأجزاء المحفورة

وتنقسم الصناعات إلى عدة فنون لكل منها تقاليده وأساليبه من حيث الصنعة والزخرفة ومن أبرز هذه الفنون .

١. صناعة الأسلحة: كالسيوف والخوذات والدروع والتروس و الزرد والدبابيس والخناجر....الخ.

٢. صناعة الحلي : كالأساور والأقراط والقلائد والخلاخيل والخواتم والتيجان وغيرها.

٣. صناعة الآلات الفلكية : كالكور والاسطرلابات .

٤. سك النقود : من دينار ودرهم وفلس من الذهب والفضة والبرونز والنحاس .

٥. صناعة الأدوات والأواني المعدنية الأخرى : كالصواني والأباريق والصحون والموائد والكراسي والمواقد والمباخر وغيرها والطاسات والعلب والمحابر أو المعلقات والشمعدانات والثريات .

وينقسم كل من هذه الفنون بدوره إلى طرز مختلفة سواء من حيث أساليب الصناعة أو الزخارف.[٢٦] وتمثل التحف والمشغولات المعدنية التي يحتفظ بها المتحف الإسلامي هذه الطرز والأساليب المتنوعة حيث تم تخصيص دار للمسكوكات التي تضم الدنانير والدراهم الأموية والعباسية وأخرى للأسلحة تضم عدداً من السيوف والخناجر والرماح وغيرها .

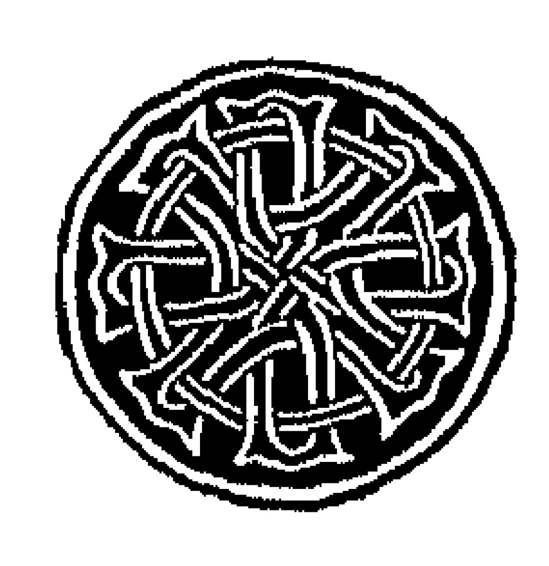
كما توجد دار للعلوم بها كرة سماوية وعدد من الاسطرلابات .

وعدة دور أخرى تشمل بعض الأدوات والأواني المعدنية والحلي.

(٢٦) أنظر مدخل إلى الآثار الإسلامية ، د. حسن الباشا



نماذج من المشغولات المعدنية



وعاء نحاسي - القرن الثامن عشر الميلادي:

وعاء عميق من النحاس الأصفر، زخرفت بنقوش نباتية وهندسية وكتابات بخط الثلث المتداخل بشكل فني رائع. نقشت في السطر العلوي بخط الثلث الأبيات الشعرية:

لا تظلمن أحداً إن كنت مقتدراً فالظلم آخره التبكيت والندم

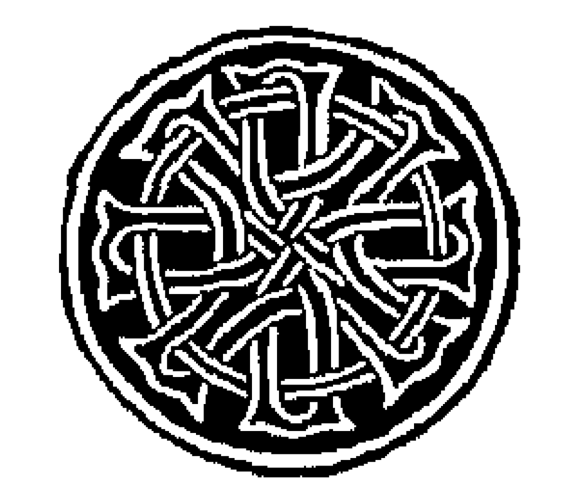
تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

لا تقل أصلي وفصلي من أنا إنما أصل الفتى ما قد حصل

أما السطر السفلي فقد نقشت عليه العبارة التالية:

بالشكر تدوم النعم، كل حال يزول فإنها القناعة كنز لا يفنى، بالتأني في تمام السلامة.

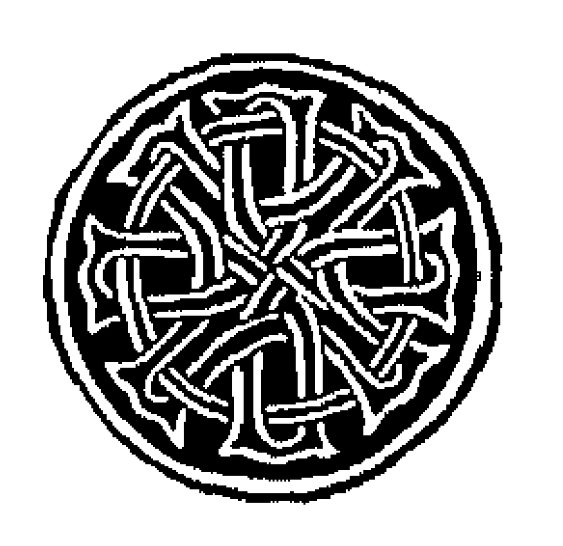




زهرية - المغرب - القرن الثالث عشر الهجري:

زهرية مطلية بالذهب ذات غطاء، مزخرفة بنقوش نباتية، وملونة بألوان بديعة، صنعت هذه الزهرية في القرن الثالث عشر هجري في المغرب.





مرآة برونزية مسبوكة - منتصف القرن الحادي عشر الميلادي:

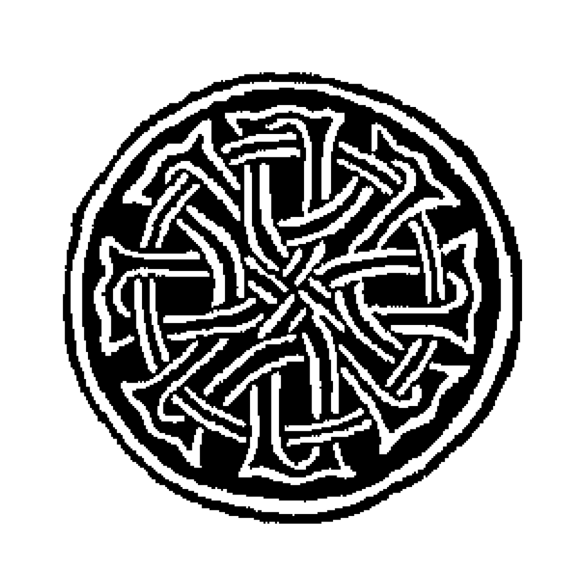
مرآة مسبوكة من البرونز، تم صقل الجانب المستوي منها لتعطي سطحاً عاكساً، مزخرفة بأشكال حيوانية ذات رؤوس آدمية وأشكال نباتية بشكل بارز.

ونقشت الحواف بكلمات بالخط الكوفي نصّها:

(*العز-البقاء - الدولة - السعادة - القوة - العلاء. . .السخاء لمالكها للأبد*).

إن عدداً كبيراً من هذه المرايا الدائرية ذات الطابع الصيني انتشرت صناعتها في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي في الشرق وذلك بعد أن تم التوصل إلى طريقة القوالب الرملية في صناعتها، على الأغلب.

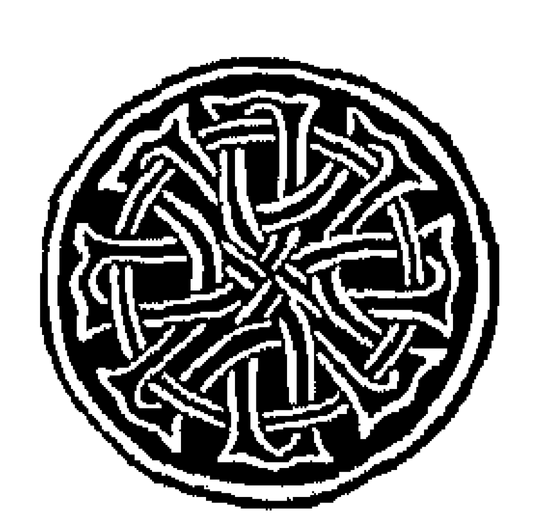




سماور -١٣١١هـ/١٨٩٠م:

سماور إيراني، مصنوع من الفضة، يستخدم لتحضير الشاي على البخار، يمتاز هذا السماور بزخارفه التي على شكل رسوم آدمية تعبر عن أسلوب الحياة في ذلك الوقت، كما وأن فوهة الإبريق على شكل رأس طير، بينما المقابض الجانبية على هيئة رأس أسد.

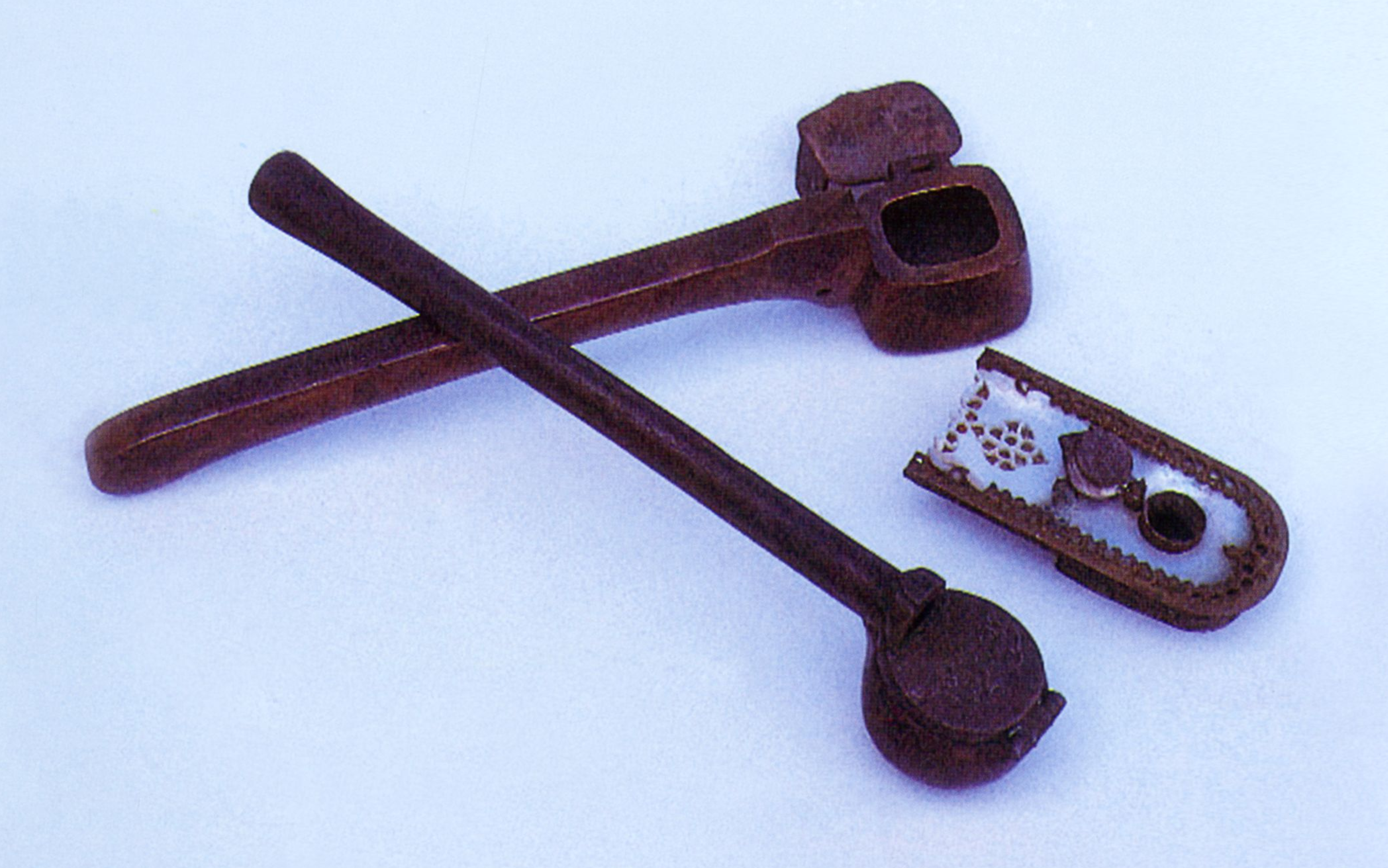


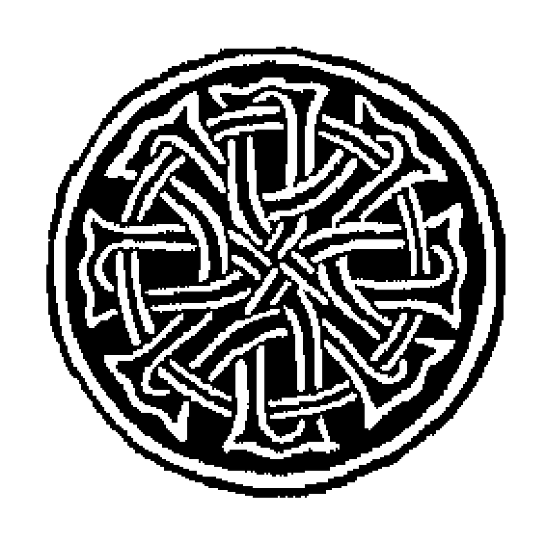


محابر(دوى):

محابر نحاسية(دوى وهي جمع الدواة) متنوعة، والمحبرة هي الأداة المستخدمة في حفظ الحبر(المداد) الذي يستخدم في كتابة المخطوطات.

يذكر أنه كانت توضع مجموعة من الخيوط في قاع المحبرة حتى لا يكسر رأس القلم، وكانت المحابر في القديم تصنع من الخشب والفخار، ثم بعد تقدم الزمن أصبحت تصنع من المعادن وأحياناً من الزجاج والأبنوس الموشى بالذهب، وكانت تحلى بالأصداف والأحجار الكريمة.





كرة سماوية مصنوعة من النحاس الأصفر، تمثل مجاميع الأفلاك وعلامات البروج. صنعها ناصر الدين أطوبي سنة ١٢٠٥هـ وهي من الآلات الفلكية التي شاع استخدامها لدى المسلمين.





شمعدان - مصر أو سوريا - القرن التاسع الهجري:

شمعدان مملوكي نادر، صنع من النحاس الأصفر و الأحمر ، ومكفت بالفضة . صنع خصيصاً للأتابك سيف الدين.





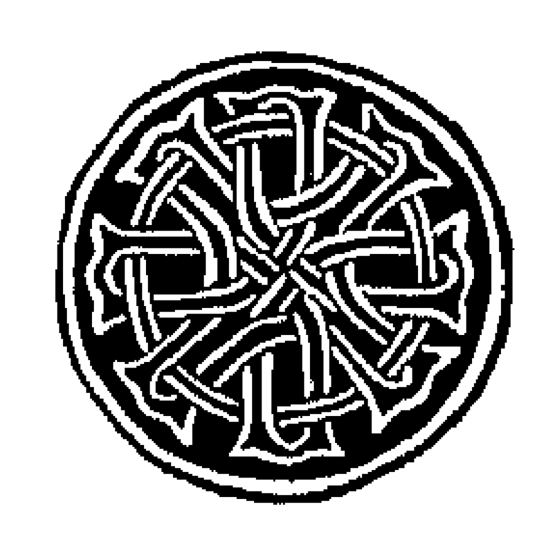
أباريق نحاسية - خراسان - القرن السادس أو السابع الهجري:

أباريق من النحاس الأصفر ، صنعت بأسلوب الطرق ، وزخرفت أعناقها بالتكفيت بالفضة بالكلمات الآتية :

(*العز و الإقبال و الدولة و السعادة و السلامة و البقاء*)

خراسان - القرن السادس / السابع الهجري





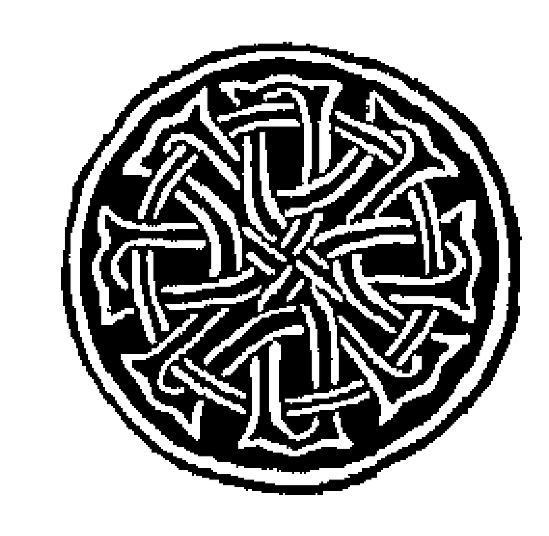
إسطرلابات فارسية - القرن الثاني عشر الهجري تقريبا:

الإسطرلاب كلمة إغريقية تتكون من كلمتين (اسطر) أي نجم و (لابون) أي مرآة، وتعني مرآة النجوم . وقد عرفه اليونانيون في أبسط صوره ، وقد تطورت صناعته على أيدي المسلمين. ويتركب الإسطرلاب من قرص معدني مقسم إلى درجات ويدور على هذا القرص عداد ذو ثقبين في طرفيه (المسطرة) ، ويعلق الإسطرلاب عمودياً ثم يوجه العداد نحو النجم ، فمتى مرت الأشعة من الثقبين قرىء ارتفاع النجم الذي وقف عليه العداد.

زخرفت الصفيحة الأولى والمسماة بالأم بالرموز الفلكية من الخارج، وقد حلي (العنكبوت) أو شبكة الإسطرلاب الخارجية بالأحجار الكريمة ، كما وزخرفت صفائح الإسطرلاب الداخلية الخمس بتشكيلات فلكية و أرقام لتحديد المراكز المهمة في القبة السماوية. وتوجد داخل الإسطرلاب خمس صفائح معدنية لكل واحدة عمل معين يختلف عن الأخرى.

وللإسطرلاب استعمالات كثيرة منها : قياس ارتفاع النجوم و الاتجاهات و الأبراج وحركة الكواكب فيها و معرفة الوقت في الليل و النهار لتحديد أوقات الصلاة، إلى غير ذلك من الاستعمالات العديدة.


ISM38

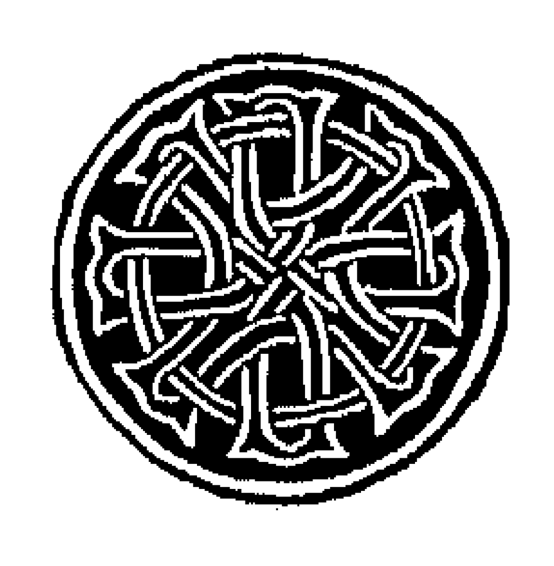


وعاء نحاسي - القرن الثالث عشر الهجري:

وعاء من النحاس الأصفر ذو طابع مملوكي من القرن الثالث عشر الهجري ، وللوعاء غطاء على شكل قبة يعلو قمتها هلال ، زخرف هذا الوعاء بأشكال نباتية وهندسية بالغة الدقة، كما أن عليه بعض العبارات والحكم ، يلاحظ أن بدنه الخارجي زخرف بأسلوب الحفر الغائر و التكفيت بالفضة.

يذكر أن التكفيت هو حفر سطح المعدن بالزخارف والخطوط ، ثم تملأ بمعدن مغاير في اللون و أعلى في القيمة كالفضة و الذهب أو النحاس الأحمر.

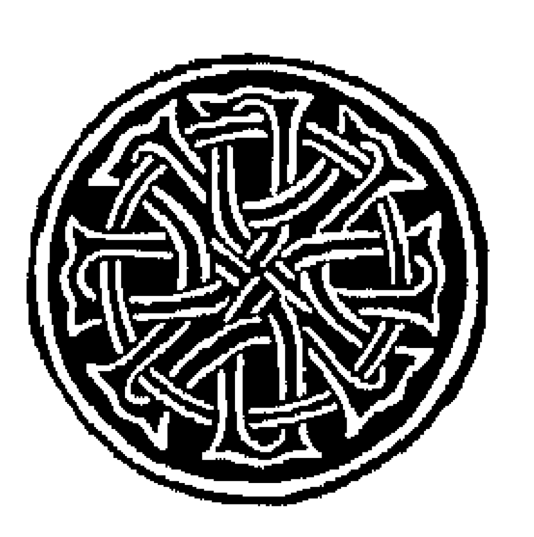




سلطانية من النحاس - القرن الثالث عشر الهجري:

سلطانية (طاسة) من بلاد فارس سبكت من النحاس الأصفر الخالص مكفت بالذهب و الفضة وحلي سطحها الخارجي بزخارف وكتابات بالخط الثلث المتداخل في ثلاث تشكيلات تتناوب مع ثلاث دوائر مزخرفة.



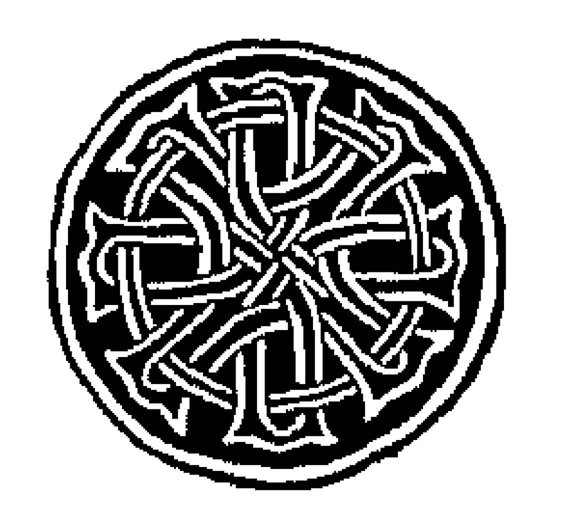


سلطانية من النحاس:

سلطانية (طاسة) مصنوعة من النحاس الأصفر المكفت بالذهب والفضة ، زين سطحها الخارجي بشريط من الزخارف الذي نقشت فيه عبارات بخط الثلث ويتخللها ستة أطر لدوائر بها رسمة لملك يمتطي جواده وبيده الصولجان، و زخرف أسفل الطاسة بشريط من الزخارف الرائعة .

اشتهر إقليم فارس بصناعة المشغولات المعدنية التي تتميز بدقة الصنع وجمال التصميم.

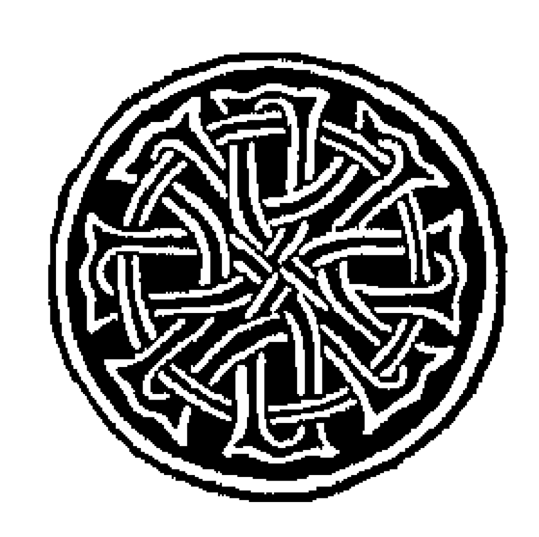




إبريق من الفضة - أواخر القرن الرابع عشر الهجري:

إبريق فارسي مصنوع من الفضة، وعليه رسوم آدمية تمثل مشهدين مختلفين لأشخاص وخيول وحيوانات في رحلة صيد، ويحيط بالرسومات إطار من زخارف نباتية تمتد إلى مصب الإبريق.

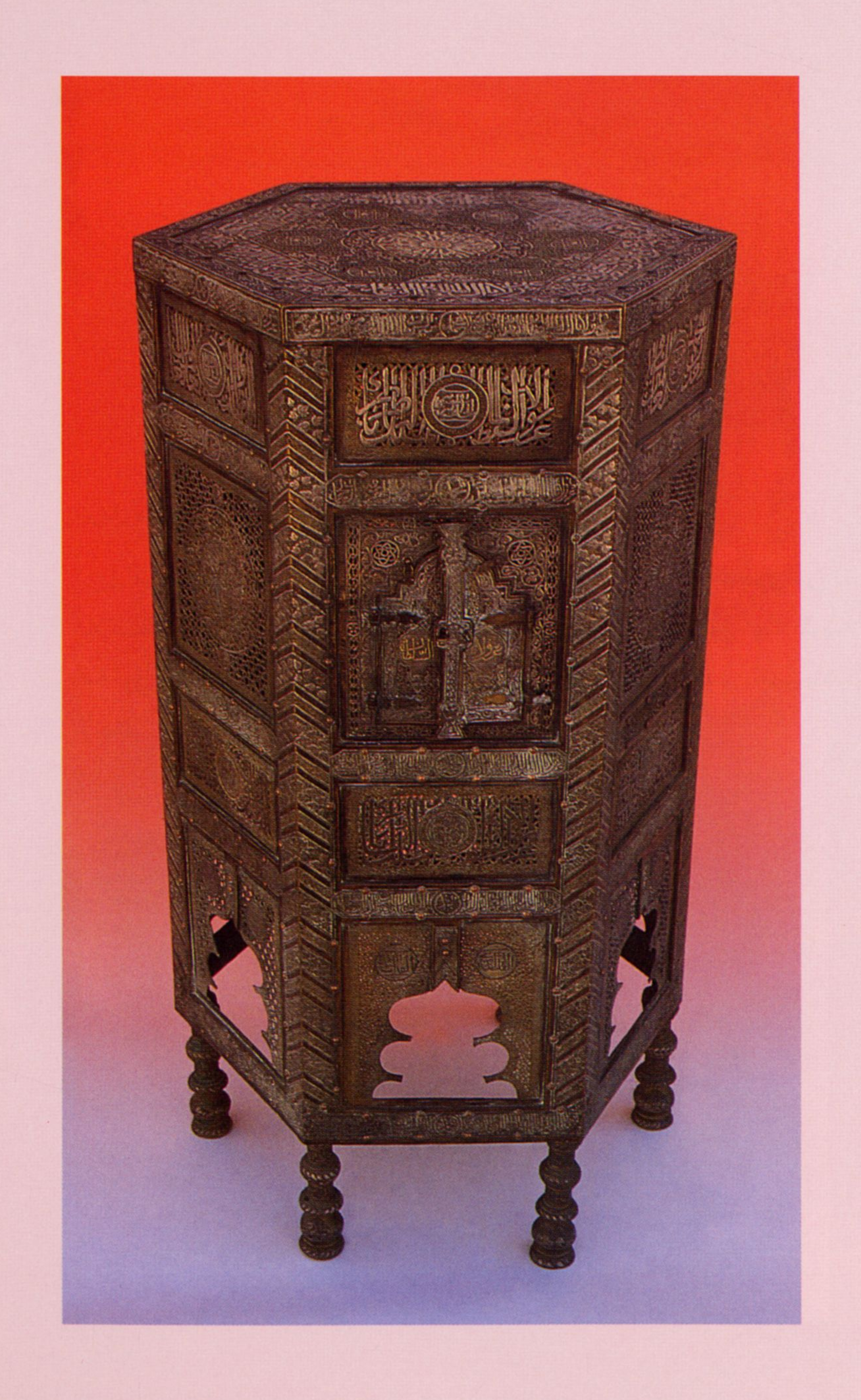


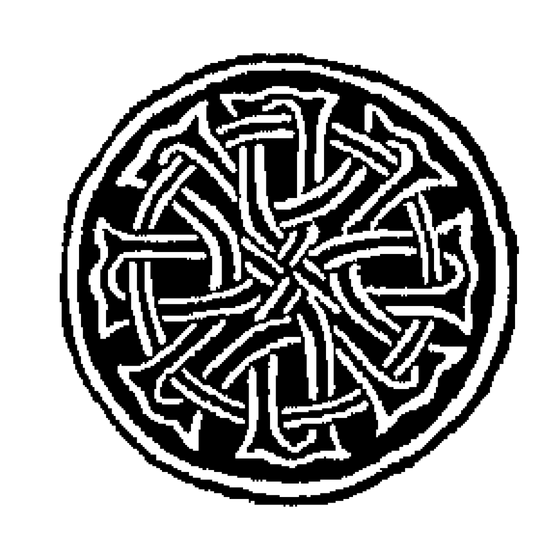


منضدة برونزية - مصر ٩٦٣ هجري:

منضدة برونزية زخرفت بأسلوب التكفيت بالفضة كما استخدم أسلوب التخريم في تزيينها. وللمنضدة باب صغير يمكن أن توضع إضاءة في الداخل أو تحفظ به بعض الأغراض.

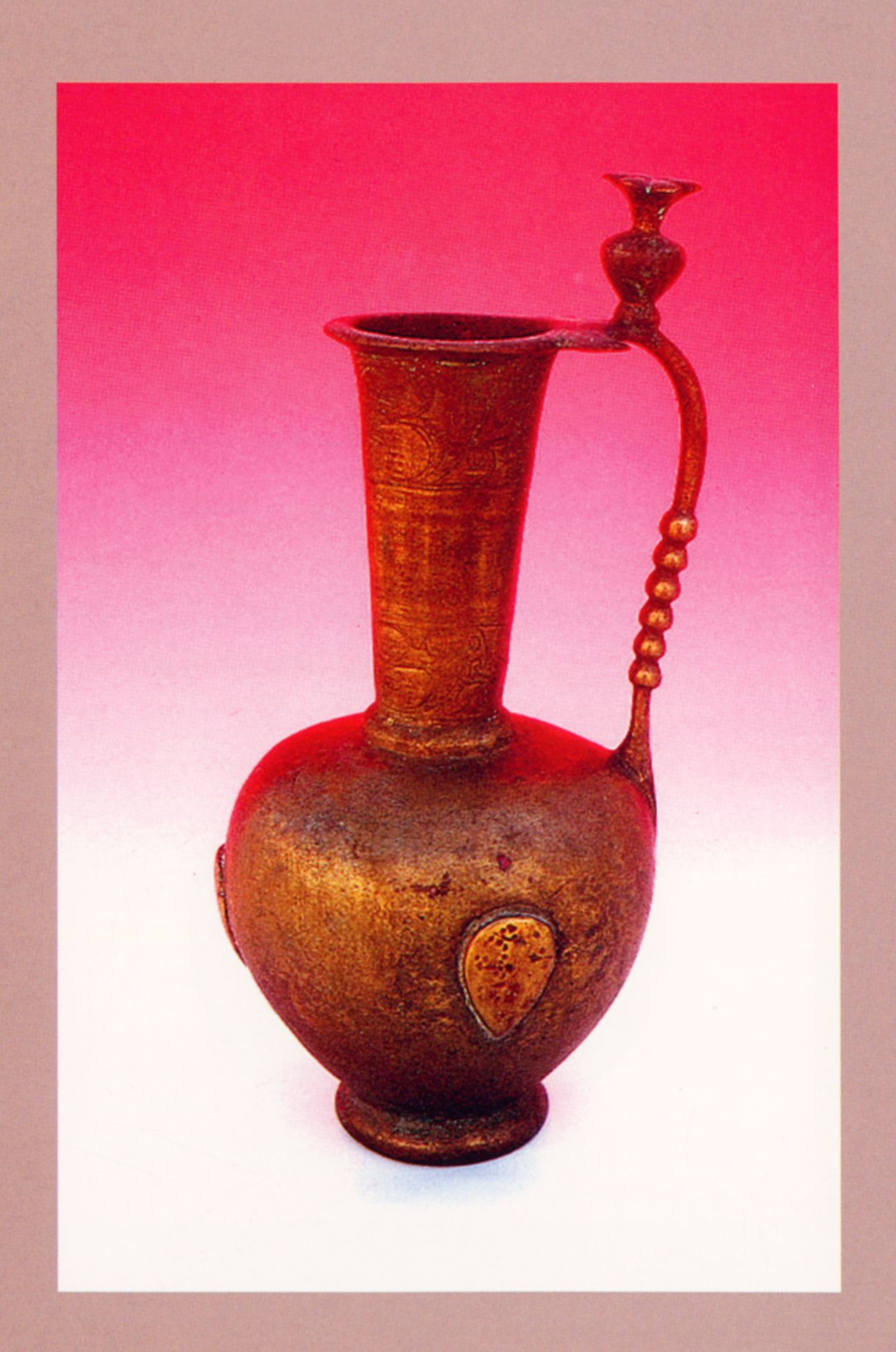
تحمل لقب سلطان مملوكي (**الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون**) مصر ٩٦٣هـ. وتكررت عليه عبارة (*عز لمولانا السلطان الملك الناصر*).

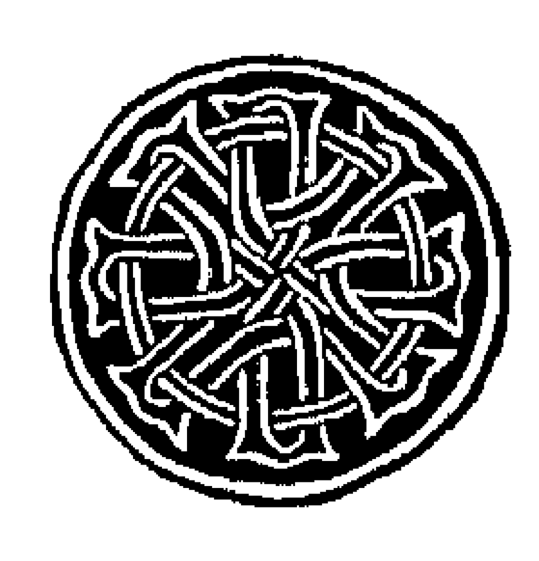




إبريق سلجوقي - إيران القرن الخامس الهجري:

إبريق من العصر السلجوقي صنع في إيران في القرن الخامس الهجري من النحاس الأصفر خلا سطحه من الزخارف فيما عدا شريط بسيط جداً أسفل العنق، وثلاث وحدات على هيئة حبة لوز على بدن الإبريق. أما ما يميز هذا الإبريق فهو مقبضه الذي ينتهي بتشكيل فريد لوضع الإبهام.





قارورة من الهند - منتصف القرن الثالث عشر الهجري:

قارورة مصنوعة من الرصاص ، زخرف بدنها من الخارج بتشكيلات نباتية بأسلوب التكفيت بالفضة ، اشتهرت الهند بصناعة هذا النوع من الأواني والمشغولات المعدنية البالغة الدقة في التكفيت و الزخرفة في منتصف القرن الثالث عشر الهجري . توجد قطعة مماثلة تقريباً في متحف فكتوريا و ألبرت في لندن.



النقود الإسلامية

النقود الإسلامية

إن النقود الإسلامية الموجودة في المتحف الإسلامي سكت من المعادن، وهي متنوعة حسب مادة صنعها فمن الذهب سكت (الدنانير)، ومن الفضة سكت (الدراهم)، ومن النحاس و البرونز سكت (الفلوس). وقد كانت النقود قبل الإسلام متداولة في الجزيرة العربية وكانت تجلب من بلاد الروم وفارس، ولكن قبل الخوض في هذه التفاصيل نستعرض نشأة النقود

نشأة النقود:

كان الإنسان في القديم يعيش على صيد الحيوانات، وقطف الثمار، ويتخذ من الكهوف ملجأ و سكناً له دون ثمن، فلم يعرف النقود، ولكنه بدأ بعد ذلك في التجمع على ضفاف الأنهار، حيث الماء العذب و الأرض الخصبة و الأشجار، فاستقر، واشتغل في الزراعة، فتكونت المستوطنات البشرية، و المجتمعات الأولى، و نتيجة للتعامل مع الآخرين وجد الإنسان نفسه مطراً للتفكير في الأخذ و العطاء للحصول ما يحتاجه من مواد أساسية، فاتبع أسلوب المبادلة (المقايضة) (سلعة مقابل سلعة) ، ولكن بمرور الزمن و طبيعة لعملية التطور و النمو، أصبح أسلوب المبادلة السلعية غير مجدي للعديد من الأسباب منها:

- ❖ تعقد المجتمعات و التعاملات.
- ❖ تنوع الاحتياجات و ازديادها.
- ❖ عدم الرغبة في التفريط بالممتلكات.

فبدأ الإنسان في البحث عن طريقة أخرى يستطيع الحصول بواسطتها على ما يرغب وذلك باتخاذ (**سلعة وسيطة**) ملائمة، وهي تختلف باختلاف العوامل الطبيعية و الجغرافية للمكان وكذلك البيئة المحيطة وذلك حسب توفرها و قيمتها، ففي المناطق الرعوية مثلاً اتخذ الحيوان كسلعة وسيطة، كالثور مثلا في اليونان، (فيذكر هوميروس في إلياذته أن بعض الأسلحة كانت تساوي تسعة ثيران، وبعضها مائة، و الجارية بأربعة ثيران). (٢٧)

وفي المناطق الزراعية اتخذت الحبوب كسلعة وسيطة، بينما اتخذ المحار في البيئة الساحلية

(٢٧) دليل المسكوكات الإسلامية صـ١٠ عبد الله جاسم المطيري

في الصين كسلعة وسيطة. و في المجتمع الواحد كانت تتغير السلعة الوسيطة من وقت لآخر حسب توفرها فاتخذت أشياء عديدة كسلع وسيطة مثل الأسلحة و الشاي و الأرز و الشعير والعبيد و الفضة وغيرها.

غير أن هذه السلعة الوسيطة التي ظهرت في المجتمعات غير صالحة لكل مكان وزمان، فكان لابد من إيجاد سلعة وسيطة عامة يمكن الاعتماد عليها في المبادلات حيث أن السلعة الوسيطة في مجتمع قد تكون:

- ❖ ليست ذات أهمية أو قيمة في المجتمع المبادل.
- ❖ أو لعدم توفر السلعة المطلوبة لدى المجتمع الذي يرغب بالشراء.
- ❖ أو لعدم القدرة على تقسيم بعضها كالحيوانات و الأرقاء.
- ❖ أو لصعوبة نقلها من قطر لآخر بسبب أحجام بعضها و أوزانها.
- ❖ أو لصعوبة تخزينها والحفاظ عليها.

كل هذه الصعوبات و غيرها دفعت الإنسان إلى التفكير لإيجاد سلعة وسيطة تنتفي عندها كل الصعوبات السابقة، و تجمع بين المنفعة وبقاء الحوادث، و صالحة في كل المجتمعات، فاهتدى الإنسان إلى اتخاذه للمعادن النفيسة منها و الرخيص، كالذهب و الفضة و النحاس كسلع وسيطة مناسبة.

والمعادن تتصف ببعض الميزات التي جعلت منها الحل لاتخاذها كسلعة وسيطة فهي:

- ❖ تتصف بالندرة النسبية
- ❖ المعادن النفيسة غير قابلة للتلف فهي قابلة لتحمل عوامل الزمن
- ❖ قيمتها العالية بالنسبة لحجمها الصغير مما سهل عملية نقلها وخزنها
- ❖ قابليتها للتجزئة والتجميع وذلك بالصهر و الصب.

أول نقد معدني في العالم:

ويذكر أن حوض البحر الأبيض المتوسط هو الذي مهد لسك النقود ، لأول ظهور للنقود كان من مدينة ليديا بسبائك الإلكترون (وهي مزيج من الذهب والفضة) في القرن السابع قبل الميلاد.

ثم انتشرت هذه السبائك عن طريق المدن الساحلية اليونانية في آسيا الصغرى إلى بلاد اليونان فالرومان، حيث تطورت هذه النقود إلى أقصى درجات التطور الفني، وانتشرت على أيدي التجار في جميع أنحاء العالم. وأصبحت كل دولة تتخذ لها رمزاً أو إلهاً معيناً وتنقشه على سكتها للدلالة على الدولة وشعارها. وأخذت صناعة النقود في التطور والرقي شيئاً فشيئاً إلى أن أصبحت تنقش على الوجهين، وأصبح لها أسماء مختلفة، وانتشرت في كافة أنحاء المعمورة عن طريق التجارة والتواصل الحضاري.

وهكذا نجد أن النقود تقوم بوظيفة هامة هي: تسهيل عملية المبادلة في البيع والشراء، فالنقود سهلت عملية الحساب كونها أصبحت مقياساً مشتركاً للقيم المختلفة ، تقاس به مختلف السلع والخدمات في التبادل.(٢٨)

النقود الإسلامية:

كان العرب في الجاهلية وقبل الإسلام يعقدون صفقات تجارية بشكل منتظم مع الامبراطورية الرومانية التي امتدت حدودها حتى شملت بلاد الشام بأسرها وكانت تشكل قوى عظمى، كذلك تعامل التجار مع قوة عظمى أخرى في الشرق هي دولة الفرس التي كانت تحكم العراق وما وراءه، وكنتيجة لهذه الصفقات التجارية المستمرة وصلت نقود كلتا الدولتين للعرب.

أما النقود المستعملة في الدولة الرومانية فكانت مصنوعة من الذهب وتسمى دنانيراً ومفردها دينار وأطلق العرب عليها اسم (العين)، وأخرى مصنوعة من النحاس وتسمى فلوساً ومفردها فلس. وأما النقود المستعملة في الدولة الفارسية فكانت مصنوعة من الفضة وتسمى دراهماً ومفردها درهم، وأطلق العرب عليها اسم (الوَرِق). وهذه هي الأنواع التي كانت أكثر استعمالاً ، إلا أنه كان العرب يتداولون بعض النقود اليمنية كالحميرية أيضاً ولكن على نطاق ضيق. (٢٩)

وعندما جاء الإسلام وجد العرب على حالهم في استعمال النقود الرومانية والفارسية فأقر استعمالها دون أن يغير من شكلها أو جوهرها. فلم يغير الرسول عليه الصلاة والسلام النقود

(٢٨) أنظر استبدال النقود والعملات ، د. علي أحمد السالوس، صـ ١٥، و دليل المسكوكات ، عبدالله محمد بن جاسم، صـ ١٠
(٢٩) النقود ووظائفها الأساسية و أحكامها الشرعية صـ١٤٥ د. علاء الدين محمود زعتري

التي كانت متداولة آنذاك فأقرها ولكنه قرر تقدير نصاب الزكاة و أحكامها والبيوع على اختلافها والدية، ونهى عن الغش فيها. فورد عن النبي صلى الله عليه وسلم : نهي أن تكسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأسس[٣٠] ففرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الأموال فجعل في كل خمس أواقي من الفضة الخالصة التي لم تغش خمس دراهم، وفرض في كل عشرين ديناراً نصف دينار.[٣١]

ولعل السبب في عدم سك عملة جديدة خاصة بالمسلمين في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- يعود إلى انشغاله بما هو أهم وأكثر ضرورة فقد كان اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين منصباً على توحيد الجزيرة العربية دينياً وسياسياً، وكذلك في عهد الخليفة أبو بكر الصديق حيث اشتغل رضي الله عنه بالمرتدين عن الإسلام ومانعي الزكاة والفتوحات الإسلامية فلم يغير من أمر النقود شيئاً.[٣٢]

غير أن الخليفة عمر بن الخطاب قد أحدث بعض التغييرات على المسكوكات التي تسك في المدن الإسلامية ولكن بالقوالب البيزنطية والساسانية، فعندما تزايدت الحاجة لتوفير كميات كبيرة من النقد لاتمام المعاملات التجارية وبدت الحاجة ملحّة لضبط المعيار والوزن دخلت النقود مرحلة جديدة وأخذت طابعاً إسلامياً بإدخال كلمات بالحروف العربية مثل(بسم الله) و(جيد) و(الحمد لله) و (محمد رسول الله) و(لا إله إلا الله وحده) و (عمر) و(جايز) و(طيب) و (واف) لتمييز المسكوكات الإسلامية عن غيرها، بالإضافة إلى بعض الشعارات الإسلامية.

وبذلك خطا عمر بن الخطاب الخطوة الأولى على طريق سك النقود ذات الطابع الإسلامي، وتابع من بعده الخلفاء الراشدون عملية الإصلاح إلى أن قرر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦هـ / ٦٨٥ -٧٠٥م) ضرب العملة الإسلامية وعربها تعريباً خالصاً في سنة ٧٧ هـ بالنسبة للدينار، وسنة ٧٨هـ بالنسبة للدرهم، وسنة ٨٥هـ بالنسبة للفلس.

اختلف المؤرخون العرب في تحديد أسباب ضرب العملة الإسلامية، وقال المقريزي في كتابه شذور النقود إن معظم الروايات اتفقت على أن عبد الملك بن مروان كتب في صدر كتابه إلى ملك الروم (قل هو الله أحد)، كما ذكر أيضاً (النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم والتاريخ) ، فأنكر ملك الروم ذلك، وقال: إن لم تتركوا هذا ، وإلا ذكرنا نبيكم في دنانيرنا بما تكرهون،

(٣٠) سنن أبي داوود ، كتاب البيوع و الإجارات، باب النهي عن كسر الدراهم والدنانير جـ٣ صـ ٧٣٠ رقم:(٣٤٤٩)
(٣١) النقود القديمة الإسلامية ، المقريزي، ص ٣٥، و النقود و وظائفها الأساسية و أحكامها الشرعية، صـ١٤٦ د.علاء الدين محمود زعتري.
(٣٢) النقود ووظائفها، صـ١٤٦ محمود زعتري

فعظم ذلك على عبد الملك ، واستشار الناس، فأشار عليه يزيد بن خالد بضرب السكة، وترك دنانيرهم ففعل.(٣٣)

أوزان المسكوكات:

كان وزن الدرهم الفضي الشرعي ٢.٩٧ غرام وهذا ما حدده مرسوم الإصلاح النقدي العربي الذي أصدره عبد الملك بن مروان ، وهو يساوي ٧/١٠ من الدينار على أساس أن الوزن الشرعي للدينار هو ٤.٢٥ غرام،(٣٤) أما الدينار العربي المتأثر بالنمط البيزنطي فهو يزن كالسوليدوس البيزنطي أي ٤.٥٠ غرام تقريباً، والسؤال هنا لماذا أنقص وزنه ؟ والإجابة لتسهيل مهمة دفع الزكاة، لذلك توجب مراعاة نسبة الفضة إلى الذهب في السبائك والوزن.

أما في عهد الخلفاء الراشدين كان الدرهم العربي الساساني يزن ثلاثة غرامات، وربما زاد قليلاً عنها. وكانت العشرة دراهم تعادل سوليدوس ذهباً بيزنطيا.(٣٥)

أهمية النقود:

تكمن أهمية النقود بإمدادها لنا و للباحثين بالكثير من المعلومات أهمها :

١. ملاحظة التطور والتوسع في الدولة الإسلامية.

٢. الحصول على معلومات جغرافية واسعة حيث أن النقود تحمل أسماء المدن التي سكت فيها النقود، وعن طريق أسماء المدن وتاريخ الضرب باستطاعتنا التعرف على امتداد ونفوذ كل دولة أو حكم.

٣. الحصول على لوائح السلالات الحاكمة في العالم الإسلامي وضبط تواريخ حكمها بكثير من الدقة لوجود أسماء الحكام وتاريخ السك ومعرفة الألقاب والكنى التي تلقب بها الحكام.

٤. بالإضافة إلى أسماء الخلفاء ظهرت أسماء الوزراء والأمراء والولاة وأحياناً أسماء المشرفين على الضرب .

٥. ظهور أسماء الثوار والخارجين والمغتصبين للحكم وهذه الأسماء تعتبر ثروة تاريخية والعثور على شعارات الدولة التي تعكس آراؤهم الدينية والسياسية مثل:

---

(٣٣) النقود الإسلامية صـ٦٣ للمقريزي

(٣٤) تطور النقود العربية الإسلامية صـ٥٢ د. محمد باقر الحسين

(٣٥) النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطري الوطني، صـ٢٤ د .محمد أبو الفرج العش

(عليٌّ ولي الله) – الدولة الفاطمية

(لا حكم إلا لله) – الخوارج

٦. التعرف على نقاء المعدن الذي سكت منه النقود والخلائط المعدنية كما نتعرف على طريقة السك ودقة الصنع

٧. تتبع تطور فن الخط العربي خلال العصور ، فالمسكوكات تعتبر أفضل وثيقة توضح هذا الموضوع فمنها نعرف أنواع الخطوط ورقي الخطاطين ودقة تنفيذهم في ذكر المأثورات المطلوبة على مساحة محدودة جداً حيث يتطلب هذا براعة في توزيع المعلومات باتزان واتساق، كما أدخلت بعض الزخارف النباتية والهندسية الدقيقة لشغل الفراغات وبعض الأشكال الحيوانية التي اتخذها بعض الحكام كرمز مثل السبع والطير الجارح وكذلك بعض الصور الآدمية.[٣٦]

ديوان دار الضرب:

تكاد لا تخلو دولة من دول العالم المتمدن من دار تضرب فيها السكة، وكان هذا هو شأن الدول الإسلامية في مختلف عصورها، فاهتمت بإقامة دور للضرب في المدن الكبيرة والأمصار، وقد تقوم مثل هذه الدور كذلك في القرى الكبيرة.[٣٧]

ويتولى ديوان دار الضرب ضبط عيار النقد، والإشراف على دور الضرب في العاصمة والسواد، وفي الولايات الأخرى من الدولة. ويبدو أن تجويد عيار النقود كان له أثره الكبير في التعامل بها على النطاقين الرسمي و الشعبي.[٣٨]

والدواوين هي من الأنظمة التي اقتبسها العرب عن الفرس و الروم، فكانت عبارة عن أداة لتنظيم أمور الدولة في كافة المجالات . و الديوان هو محفوظ بحفظ ما تعلق بحقوق السلطنة من الأعمال و الأموال ومن يقوم بها من الجيوش و العمال. ولقد وجد الديوان منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم دون أن يتسمى بهذه التسمية، و للدلالة على هذا القول، أنه كان للرسول صلى الله عليه وسلم كتبة و قراء من الصحابة بلغ عددهم أكثر من اثنين وأربعين شخصاً، فقد كان عثمان بن عفان يكتب له أحياناً، و أحياناً علي بن أبي طالب ، وخالد بن سعيد، وكان أول من كتب له أبي بن كعب، و إذا غاب كتب له زيد بن ثابت ... ويكفي هذا العدد من الأشخاص

---

(٣٦) النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، د.محمد أبو الفرج العش، ج١ ص ١٠

(٣٧) كتاب كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية لمنصور بن بعرة الذهبي الكاملي ، تحقيق: د. عبد الرحمن فهمي ص٢٩، القاهرة ١٩٦٦م.

(٣٨) موسوعة الزاد للعلوم و التكنولوجيا ج١١ ص٣٢١١

لأن يؤلفوا ديواناً للكتابة و الإدارة، ومن الدلائل على وجود المفاهيم الديوانية عند المسلمين، أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد مرة إحصاء المسلمين فقال: اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس فكتبوا له ألفاً وخمسمائة رجل.(٣٩)

يذكر أن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد طور الأنظمة السائدة في الدولة، وأضاف إليها أساليباً إدارية كانت متبعة في بلاد فارس. ففي سنة ١٥هـ فرض على المسلمين الفروض ودون الدواوين، وأعطى العطايا على السابقة في الإسلام.(٤٠) وذلك عندما اتسعت الفتوحات الإسلامية في عهده - رضي الله عنه-، وتدفقت الأموال على الدولة، وزادت الجباية فرأى رضي الله عنه أنه لا بد من وضع نظام لإحصاء هذا المال ووضعه في مصارفه الشرعية، ولما استشار أصحابه قال عثمان رضي الله عنه : أرى مالاً كثيراً يسع الناس وإن لم يحصوًا حتى نعرف من أخذ ممن لم يأخذ؛ خشيت أن ينتشر الأمر.

و يقال إن عمر بن الخطاب لما استشار في تدوين الدواوين و فرض العطاء وافق الجميع على ذلك عدا حكيم بن حزام الذي قال: يا أمير المؤمنين إن قريشاً أهل تجارة ومتى فرضت لهم عطاء تركوا تجارتهم فيأتي بعدك من يحبس عنهم العطاء فتكون تجارة قد خرجت من أيدهم. ولكن عمر بن الخطاب أمر بإنشاء الدواوين الذي يحصى فيه من يفرض لهم العطاء من الجند ومن إليهم ، ورأى أن ذلك يساعد على التفرغ للجهاد و لا يعطل الاتجار و إنما يساعد على التوسع فيه، و أمر بأن يكون لكل مصر (أي مدينة) ديوان خاص، و أن والي كل مصر هو الذي يتولاه .(٤١)

وفي عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠) خطت إدارة الدولةالعربية خطوات سريعة إلى الأمام، حيث تعددت الدواوين إلى أن أصبحت خمسة تدير شؤون الدولة الأموية، وذلك نتيجة لاتساع هذه الدولة و ازدياد نشاطها، فظهر مظهر الاختصاص فأصبح كل ديوان يختص بناحية معينة من شؤون الدولة، ثم قام الخليفة عبد الملك ليحقق الخطوة الثانية في حركة التعريب و أعني بها تعريب الدواوين إكمالاً لصبغ الدولة بصبغة عربية بعد أن كان النظام الديواني و المالي الإسلامي على غرار الأنظمة البيزنطية نظاماً وتعبيراً.(٤٢)

وقد أنشأ العرب بعد ذلك دوراً جديدة للضرب ولكن كان لهم فضل كبير في إحياء كثير من دور السك الرومانية القديمة التي قضى عليها البيزنطيون في الشرق العربي، وأوقفوا نشاطها، وما

(٣٩) تعريب النقود و الدواوين في العصر الأموي صـ٨٥ لحسان علي حلاق
(٤٠) المرجع السابق
(٤١) معالم الدولة الإسلامية د. محمد سلام مدكور صـ١٧٦ مكتبة الفلاح الطبعة الأولى ١٩٨٣م.
(٤٢) أنظر بالتفصيل مرجع السابق صـ٩٣.

لبث أن عمرت ودبت فيها الحياة من جديد على يد العرب.(٤٣)

المشرفون على دور الضرب:

المشرفون على دور الضرب، هم عبارة عن المؤسسة التي تقوم بالإشراف الإداري والفني على إصدار ومراقبة النقود في الدولة، وتشبه المصرف المركزي في الدولة الحديثة، وتتألف من:

❖ **الشؤون الإدارية:**

كانت أعمال الإدارة في دار الضرب موكلة إلى الرئيس الأعلى الذي تناط به أعمالها، ويسمى متولي دار الضرب، وقيل: إن الإشراف الرسمي على دار السك يسند إلى رئيس ديني، ولعل السبب في إشراف القاضي على دار الضرب هو ضمان شرعية الدنانير والدراهم التي تصدر عن دار الضرب بأسمائهم سواء من حيث جواز العيار أو الوزن، أما متولي دار الضرب فكانت له السلطة المباشرة على العمال في الدار، ومن ثم لم يكن وجوده يتعارض مع إشراف القاضي من الوجهة الإدارية، بل كثيراً ما كان القاضي يكتفي باختيار من يريد من نواب الحكم لمباشرة أعمال دار الضرب.

وكذلك توجد مهام أخرى كالمشارف الذي يقوم بحفظ جميع الحواصل من فضة وذهب وسكك وعدد وأدوات وآلات صنع العيار وختم الأقداح وختم الأتون وتحرير وزن عيار الذهب والفضة والمقابلة بالحساب وخطه بذلك.

أما الشاهد فيختص بالشهادة على جميع ما حوت الدار بما عليها من أعمال ومباشرته من أيام ومقابلته على الحساب وخطه بذلك عليها.

وعلى أي حال فإن أعمال دار السك مهما تنوعت فهي لا تخرج عن الإشراف على تعديل عيار بعض الدنانير، و الختم عليها عقب الانتهاء من العمل.(٤٤)

الشؤون الفنية :

تتركز النواحي الفنية في كل ما يتعلق بصهر المعادن النفيسة والنحاس و تحديد عيار الذهب

---

(٤٣) النقود و دور الضرب في الإسلام في القرنين الأولين صـ٨١ د.إبراهيم القاسم رحاحلة
(٤٤) المرجع السابق

والفضة، ثم ختم السكة بقوالب الضرب، وهي الأعمال التي تحقق الغرض من وجود دار السك، ويقوم بهذه الأعمال:

١. المقدم

٢. النقاش

٣. السباك

٤. الضراب

المقدم: هو أهم شخصية فنية بدار الضرب والموكول إليه أعمال كثيرة وخطيرة لعل أهمها حفظ عيار الذهب والفضة من ثلاثة أوجه أولها : تحقيق معرفة وزن أصل كل سبيكة ترد إلى دار الضرب ومبلغ نقصها كل يوم في التعليق (أي عند السبك) و مبلغ ما استقر عليها عند الجواز. ولا بد للمقدم لمعرفة ما في الأتون من سبائك ويختم على الأتون حتى لا تتطرق إلى السبائك أبواب الفساد.

النقاش: مهمته كما يفهم من اسمه هو نقش السكة أو حفر الكتابات المزمع إبرازها على السبيكة مقلوبة على القالب الأم وعميقة لإظهار بروزها بوضوح على السكة. ومن لوازمه أن لا يشتغل بشيء سوى نقش السكة ليتمهر فيها بكثرة فلا يحاكيه المزيفون.

السباك: اختصاصه أن يحضر وزن النحاس قبل طرحه في البوتقة والفضة في حال السبك فإن درك ما يكون من ذلك عليه السباك، ومتى اختل العيار كان هو المأخوذ به، فإن إدراك الحاصل في حالة السبك عليه والمسلم تحت يده.

الضراب: عمله الضرب على السبيكة لإنتاج سكة مضروبة، وقد يكون كذلك الختم على السكة المصبوبة في حال عدم طرقها وصبها في القالب وختمها قبل أن تبرد. ويكون من اختصاص الضراب إعداد القضبان المعدنية من السبائك المصهورة لإنتاج الدنانير أو الدراهم أو الفلوس أو الختم على الأجزاء المستديرة من كل معدن منها ثم جلاء سكة الذهب والفضة قبل السماح بتداولها. (٤٥)

---

(٤٥) أنظر كتاب كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية ص٣٢

طرق صناعة السكة:

يتضح من دراسة النقود الإسلامية أنها صنعت بطريقتين عرفهما المسلمون عن البيزنطيين وظلوا يستخدمونهما لضرب النقود خلال العصور الإسلامية و هما:

١ - طريقة الصب في القالب

٢ - طريقة الطرق أو الضغط

١- طريقة الصب في القالب:

❖ تحفر الكتابات حفراً مباشراً قالب من الحديد أو البرونز معكوسة الشكل لتعطي كتابات معدولة عند صب مصهور القطعة البرونزية أو الفضية أو الذهبية المقدرة من حيث الوزن والعيار.

❖ يتم ختم الوجه الثاني للقطعة المعدنية بالقالب الآخر قبل أن تفقد حرارتها و بذلك تصبح القطعة مطبوعة بالكتابات من الوجهين.

❖ يستبدل القالب بآخر في حالة تلفه أو تصدعه نتيجة لكثرة استخدامه، أو لتغيير سنة الضرب أو اسم الخليفة إذا ما تولى الحكم خليفة جديد.

تتميز العملة المصنوعة بطريقة الصب بما يلي:

❖ العملات تكون متماثلة ذات كتابات واضحة ملساء دقيقة خالية من البثور التي تنتج من فقاقيع الهواء نتيجة لاستخدام القالب غير المباشر

❖ حافات الكتابات فيها تكون قائمة و ليست بمستوى واحد لأنها حفرت في القالب الأصلي بعدة مستويات

❖ مركز الوجه فيها يقابل مركز الظهر نتيجة لاستخدام طريقة الصب.

طريقة الضرب أو الضغط:

❖ تجهز أسياخ من الذهب أو الفضة أو البرونز بسمك واحد

❖ تسخن لتسهيل ترقيقها على السندال بالمطرقة ثم تلمع و تقص إلى قطع مستديرة وتوضع

بين قالبين أحدهما مخصص لكتابات الوجه والآخر لكتابات الظهر وهي ساخنة

❖ يتم الضرب على القالب العلوي والقطعة لينة فيمتد أثر الضرب إلى وجه العملة في وقت واحد.

تتميز العملة المصنوعة بطريقة الضرب بما يلي:

❖ تعطي شكلاً غير كامل الاستدارة

❖ ينتج منها هالك أو فائض يعاد صهره لتشكيله من جديد

❖ تتعرض القطعة للتشقق من جراء الضرب عليها لطبع الكتابات على النقود

❖ تتحرك قطعة العملة من بين القالبين عند الضرب مما يضطر الصانع لإعادة الضرب عليها فيؤدي إلى ازدواج وتشوه كتاباتها.

❖ العملة المصنوعة بطريقة الطرق تكون ذات أرضية مصقولة لامعة نتيجة الطرق عليها

❖ لا يقابل مركز الوجه مركز الظهر لأن الصانع عند قيامه بوضع القطعة المعدنية بين القالبين و الضرب عليها تتعرض للاهتزاز و التحرك قليلاً من مكانها مما يؤدي إلى عدم تقابل مركزي الوجهين في العملة.

كيفية الحصول على القالب المشتق:

❖ يقوم الصانع بعمل قالب من الرصاص لسهولة نقش الكتابات عليه غائرة و معكوسة

❖ يطبع على عجينة فخارية طينية فينتج قالباً مشتق بكتابات معدولة بارزة

❖ ثم يحرق القالب بالفرن

❖ يوضع قالب الفخار في أسطوانة من المعدن ويصب مصهور الحديد أو البرونز لانتاج القالب المشتق ذا الكتابات الغائرة المعكوسة

الأسباب التي دعت لاستخدام القوالب المشتقة:

❖ كان كل خليفة يضرب أعداداً كبيرة من النقود باسمه سنوياً

❖ سك النقود التذكارية في المواسم و الأعياد وتوزيعها على كبار رجال الدولة و البلاط و عامة الشعب

❖ القوالب الخاصة بإنتاج الدنانير تختلف في كتاباتها عن القوالب الخاصة بإنتاج الدراهم أو الفلوس من حيث المضمون مما يستلزم صناعة قوالب لإنتاج كل نوع

❖ يحتاج القالب إلى التغيير باستمرار بسبب تلفه وكثرة استعماله لذلك كانت طريقة إنتاج قوالب عديدة مشتقة من القالب الأصلي المحفور حفراً مباشراً أكثر فاعلية

تتميز العملة المصنوعة في قالب مشتق بما يلي :

❖ مركز الوجه في العملة يقابل مركز الظهر

❖ وجود بثور ونتوءات في سطح العملة الناتجة عن فقاقيع الهواء بسبب القالب المشتق

❖ بعض الحروف على العملة تكون مطموسة نتيجة لهذه النتوءات [٤٦]

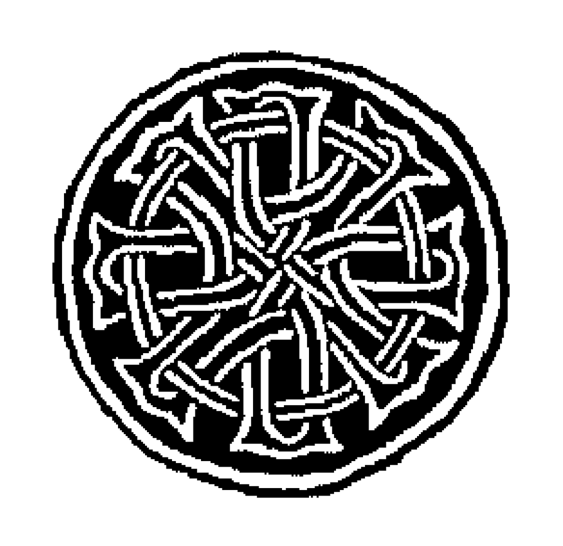
نعرض في هذا الدليل نماذج لبعض المسكوكات الإسلامية التي يمتلكها المتحف الإسلامي على أن يفرد لها دليل خاص بعون الله.

---

(٤٦) المسكوكات الفاطمية صـ١٣٩ د. مايسة محمد داود



نماذج من النقود الإسلامية



دينار عباسي ضرب سنة ٢٠٣ هـ بالعراق في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر عبدالله المأمون بن هارون الرشيد (١٩٨-٢١٨هـ):

كتب على الوجه:

مأثورة الوسط: لا إله إلا - الله وحده - لا شريك له - العراق

المدار: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

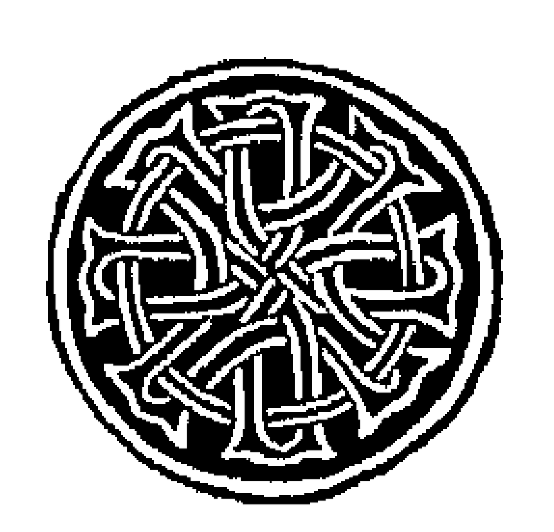
كتب على الظهر:

مأثورة الوسط : لله - محمد - رسول - الله - ذو الرياستين❖

المدار: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة ثلاث ومائتين

❖ ذو الرياستين : لقب الفضل بن سهل وزير المأمون ، وظهر هذا اللقب على العملات لأول مرة عام ١٩٥هـ ، وقد قتل عام ٢٠٢هـ إلا أن لقبه ظل يسك على النقود وذلك لمكانته العظيمة لدى المأمون.





درهم أموي ضرب سنة ١١٢هـ بمدينة واسط في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك بن مروان (١٠٥-١٢٥هـ):

كتب على الوجه:

مأثورة الوسط: لا إله إلا - الله وحده - لا شريك له

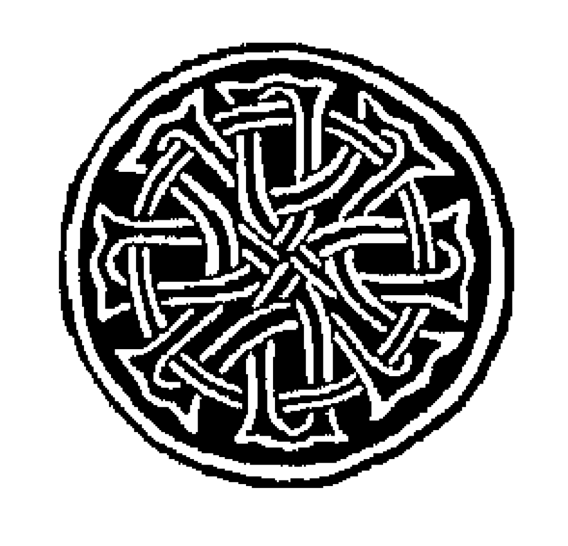
المدار: بسم الله ضرب هذا الدرهم بواسط سنة اثنتي عشرة ومئة

كتب على الظهر:

مأثورة الوسط : الله أحد الله - الصمد لم يلد و - لم يولد ولم يكن - له كفوا أحد

المدار: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون


لا اله الا
الله وحده
لا شريك له



دينار عباسي ضرب سنة ٢٧٩هـ بصنعاء في عهد الخليفة العباسي أبو العباس أحمد المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ)

كتب على الوجه:

مأثورة الوسط: لا إله إلا - الله وحده - لا شريك له - المعتضد بالله❖

المدار الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدرهم بصنعاء سنة تسع وسبعين ومائتين

المدار الخارجي: لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

كتب على الظهر:

مأثورة الوسط : لله- محمد - رسول - الله - المعتمد على الله

المدار: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

❖ المعتضد بالله : هو ولي عهد الخليفة المعتمد ، وبعد ظهور اسمه على السكة بأشهر قليلة توفي الخليفة المعتمد وتولى الخلافة ولي العهد المعتضد.





درهم عباسي ضرب سنة ٢٠٦هـ بمدينة هراة في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر عبدالله المأمون بن هارون الرشيد (١٩٨-٢١٨هـ)

كتب على الوجه:

مأثورة الوسط: الشكر - لا إله إلا - الله وحده - لا شريك له - بن إبراهيم

المدار: بسم الله ضرب هذا الدرهم بهراة سنة ست ومائتين

كتب على الظهر:

مأثورة الوسط : ذو - محمد - رسول - الله - اليمينين (٤٧)

المدار: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

(٤٧) ذو اليمينين لقب طاهر بن الحسين قائد المأمون و مؤسس الدولة الطاهرية بخراسان و والي مصر الفخري كما تولى البصرة و بلاد الشام، و كان له الفضل في إيصال المأمون إلى سدة الحكم بعد انتصار جيش المأمون على جيش الأمين.



الفخار و الخزف الإسلامي

الفخار و الخزف الإسلامي

تقدمت صناعة الفخار والخزف في العصور الإسلامية تقدماً كبيراً بسبب فتح المسلمين لأقطار كان لها ماض عريق في الفنون مثل إيران والعراق والشام ومصر . وبفضل خضوع هذه الأقطار لحكم واحد حدث التبادل في الخبرات مما أدى إلى ظهور نهضة في هذا المجال . ولا شك أن المسلمين تأثروا في منتجاتهم المبكرة بأوان الخزف الساساني سواء في أسلوب الصناعة أو في ألوان الطلاءات الزجاجية و الزخارف كما تأثر صنّاع الخزف الهيلينستي (الروماني المتأخر) في الشام أيضاً بالخزف الساساني نتيجة للعلاقات التجارية المتبادلة بين دولتي العالم القديم (الفرس والروم) رغم ما ثار بينهما من حروب ومنازعات.

ولم يكتف الصناع المسلمون بالمحافظة على التقاليد القديمة، بل أخذوا في تطويرها وابتكار أساليب جديدة لم تكن معروفة من قبل سواء في مجال الصناعة أو الزخرفة ، كما أفادوا في تحسين فنهم من الخزف الصيني الذي كان يستورد بكثرة إلى العالم الإسلامي.[٤٨]

ومن أبرز ما قدمه الحرفي المسلم في تطوير صناعة الفخار في القرن الثالث الهجري هو إتقان تقنية إنتاج القصدير الأبيض المزجج، و كذلك إضافته استعمال ألوان الأزرق و الأخضر حيث انتشر حينئذ استعمال تلك الألوان في صورة بقع أو طرطشة على التزجيج و أحياناً في صورة كتابة بسيطة لا تفتقر إلى الروعة بالإضافة إلى ما تحمله الكلمات من معني معبرة ورمزية، كما طور الحرفيون المسلمون في عصر الدولة العباسية في العراق طلاء البريق المعدني عن تقنيات سابقة من مصر، و كان هذا التطور الحادث نقطة تحول رئيسية في صناعة الخزف، واحتفظت تلك التقنية بمكانتها في العالم الإسلامي بالرغم من التحولات السياسية في ذلك الوقت حيث انتقل مركز الدولة من العراق إلى سوريا فمصر و إيران.[٤٩]

ومن أهم الأنواع التي صنعها المسلمون في هذا المجال:

١. الفخار.

٢. الفخار المطلي بالمينا .

٣. الخزف .

٤. السلادون أو تقليد البورسلين.

(٤٨) موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية جـ٢/صـ١٤٣ د.حسن الباشا
(٤٩) المنتخب من مجموعة الدكتور عبداللطيف جاسم كانو من الفنون الإسلامية صـ١٧٥ د. عبد اللطيف كانو

تختلف هذه الأنواع بعضها عن بعض من حيث:

١. نوع الطينة أو العجينة المستخدمة .

٢. التشكيل ورقة الجدران .

٣. الطلاء .

٤. الزخرفة .

٥. الأدوات المنتجة ومجال استعمالها .

١. الفخار:

يصنع من الطين المحروق دون طلاء وطينه أقل نقاء من طين الخزف و جدرانه أكثر سمكاً وهو هش كثير المسام، ويستخدم بصفة خاصة في صناعة الجرار: من قلل و أزيار ليستفاد من مسامه في تبريد الماء .

وعرف الصناع المسلمون طرقاً كثيرة لزخرفة الفخار كالنقش والحفر والتجسيم والطبع بالأختام ، كما استخدموا القوالب أيضاً .

٢. الفخار المطلي بالمينا:

وقد انتشر هذا الأسلوب في عصر المماليك ، وتتميز طينة هذا النوع من الفخار بالميل إلى الحمرة وكان الإناء يكسى بقشرة بيضاء ثم يطلى بالمينا الصفراء أو ذات اللون البني . وكانت الزخارف تحفر في القشرة حتى تصل إلى الطينة المائلة إلى الحمرة وتتألف الزخارف بصفة خاصة من كتابات بالخط الثلث الذي شاع استعماله في عصر المماليك بالإضافة إلى صور الملوك والشارات .

٣. الخزف:

طينه أكثر نقاء وصلابة من الفخار ويطلى عادة بمادة زجاجية وكان الدافع لهذا الاختراع هو حفظ السوائل في الأواني الفخارية حتى لا تفقد جزءاً منها نتيجة عملية الرشح من المسامات في الطينة الفخارية ، ويستخدم هذا النوع في صناعة الأواني والأحواض وكراسي العشاء

والشمعدانات والمسارج والتبليط وكذلك الفسيفساء الخزفية .

٤. السلادون وتقليد البور سلين:

يصنعان من عجائن مختلفة عن عجينة الخزف فهي أكثر صلابة وتماسكًا من الخزف وأكثر ما يستخدم في صناعة الأواني.

مراحل الصناعات الخزفية:

١. الحصول على الطينة المناسبة .

٢. تعجن إلى الدرجة المناسبة .

٣. تشكل : كان التشكيل يتم باليد ثم صار يستعمل الدولاب أو العجلة .

٤. تجفف.

٥. تطلى بالبطانة - وتزخرف .

٦. تحرق في أفران في درجة معينة حسب نوع الطينة .

٧. تطلى بالطلاء الزجاجي - وقد يستخدم التذهيب - .

٨. يعاد الحرق لتثبيت الطلاء - وربما يكرر الحرق أثناء الطلاء وعند استخدام أنواع من الطلاء المختلفة

المدن التي اشتهرت بصناعة الفخار:

وقد اشتهرت بصناعة الخزف أماكن معينة في العالم الإسلامي ويرجع ذلك إلى توفر الطينة المناسبة للصناعة وظروف أخرى ومن أشهر المناطق في صناعة الخزف :

١. العراق : بغداد - سامراء - الموصل .

٢. إيران : الري - قاشان - السوس .

٣. مصر : الفسطاط - القاهرة - الفيوم .

٤. الشام : دمشق – الرقة.

٥. الأندلس : مالقة – غرناطة – منيشه .

٦. أسيا الصغرى : إزنيق – كوتاهية .

ويتميز الخزف الإسلامي بأنه كثيراً ما يحمل توقيعات لصانعه .

ومن أهم طرز الخزف الإسلامي نوع من الخزف اصطلح البعض على تسميته باسم الخزف ذوالبريق المعدني، ويتميز هذا الخزف بأنه يدهن أولاً بدهان أبيض أو مائل إلى الزرقة أو الاخضرار ثم يجفف بالحرق ثم يرسم فوق هذه الزخارف المطلوبة بطلاء به أكسيدات معدنية ثم يجفف مرة ثانية ببط فتتبخر الأكاسيد ويبقى الطلاء المعدني الذي يتخذ بريقاً يشبه بريق المعادن وهو في الأغلب ذهبي اللون أو أصفر مائل إلى الحمرة . وهذا ابتكار إسلامي صرف. (٥٠)

ويتميز شكل الفخار والخزف في الدول الآتية بما يلي:

الدولة الأموية:

١. محاكاة الخزف و الفخار الساساني

٢. الأواني والمسارج صغيرة الحجم

٣. طريقة الصناعة : الضغط في القوالب المزخرفة بالحفر الغائر لإكسابها زخارف بارزة

٤. الفخار محروق أو مطلى بطلاءات مذهبة

٥. اشتهر طلاء الفخار باللون الأخضر المزرق

الدولة العباسية:

١. محاكاة الخزف الصيني المستورد والتأثر بالساساني

٢. الزخرفة بأسلوب الحز والحفر

٣. ابتكار وازدهار صناعة الخزف ذو البريق المعدني

(٥٠) موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية جـ٢صـ١٤٣ ، ومدخل إلى الآثار الإسلامية ، د. حسن الباشا

٤. ابتكار الزخرفة بألوان معدنية كالأصفر والزيتوني والبني المحمر على أرضية بيضاء مغطاة بالطلاء الشفاف

٥. تعددت ألوان الدهانات

٦. الزخارف نباتية بتفريعاتها وهندسية ومجردة بعيدة عن الطبيعة في أول الأمر ثم بدأ ظهور بعض الزخارف الحيوانية والآدمية في أواخر القرن الثالث الهجري.

الدولة الفاطمية:

١. تأثر بالخزف القبطي والطولوني المتأثر بالعباسي والشرقي

٢. إنتاج الخزف ذو البريق المعدني.

٣. طينتها تميل للاحمرار والطلاء رقيق.

٤. الزخارف تشبه المصنوعة في سامراء ثم بدأت تظهر الرسوم ذات المواضيع الآدمية والحيوانية الملونة وصور من الحياة اليومية. وأحياناً نجد مواضيع مسيحية.

الدولة الأيوبية:

١. الحز تحت الدهان

٢. الزخارف : تطورت الرسوم النباتية وبدأت تظهر الرسوم الحيوانية

الدولة المملوكية:

١. محاكاة الخزف الإيراني والصيني وبلاد الرافدين

٢. استمرار صناعة الخزف ذو البريق المعدني في سوريا وتوقفه في مصر

٣. انتشار صناعة الخزف والفخار المطلي بالمينا الذي غالبا ما يحمل اسم الصانع وتوقيعاته .

٤. الزخارف النباتية الطبيعية على درجة عالية من الإتقان باللونين الأسود والأزرق تحت الطلاء الزجاجي وغالباً ما يتوسطها رسم لوحدة حيوانية محورة بالإضافة إلى كتابات كوفية.

الدولة الصفوية:

١. محاكاة الخزف الصيني

٢. الزخارف ذات الطابع الصيني دقيقة زرقاء على أرضية بيضاء

٣. الزخارف ذات الطابع الإيراني تلونت بألوان أخرى كالأحمر والأخضر القاتم وتأثرت برسومات عباس رضا راسم مخطوطات البلاط الصفوي

٤. إنتاج نوع جديد من الخزف الرقيق يسمى البورسلين

٥. إنتاج الخزف الكوبجي متعدد الألوان

٦. ازدهرت صناعة الخزف ذو البريق المعدني بلمعان ذهبي وأحمر ونحاسي وبني

الدولة العثمانية:

١. الفترة المبكرة : تشبه مشكاوات الجوامع، والزخارف باللون الأزرق الزهري تحت الطلاء اللامع فوق أرضية بيضاء وتشبه الزخارف الصينية التي إنتجت في العصر المغولي وتشبه الزخارف الأرابسك وبها كتابات كوفية.

٢. الفترة المتوسطة : الزخارف عبارة عن تعبيرات مزهرة كبيرة والتي تميز بها الفن العثماني ، واستخدمت ألوان غير الأزرق كالفيروزي والأخضر والبنفسجي والمنجنيزي واستخدم اللون الأسود لتحديد الخطوط الخارجية للزخارف

٣. الفترة الأخيرة منه : ظهرت زخارف لحيوانات وطيور، واستخدم اللون الأحمر والاخضر الزبرجدي [٥١]

أما الفخار والخزف المغربي والأندلسي فيتميز بما يلي:

١. محاكاة الخزف الشرقي

٢. ظهور عبارة (لا غالب إلا الله) التي تميزت بها البلاطات الخزفية

٣. ظهور زخارف حيوانية كبيرة كالأسود والنسور

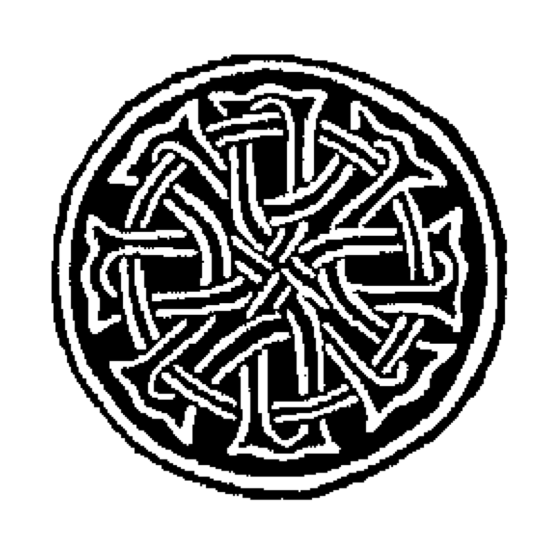
٤. بدأت تظهر وحدات من الفن القوطي مثل تفريعات العنب

---

(٥١) فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية صـ٢٢١ نعمت إسماعيل علام وانظر فنون الإسلام ج٣صـ٢٥٨. د.زكي محمد حسن



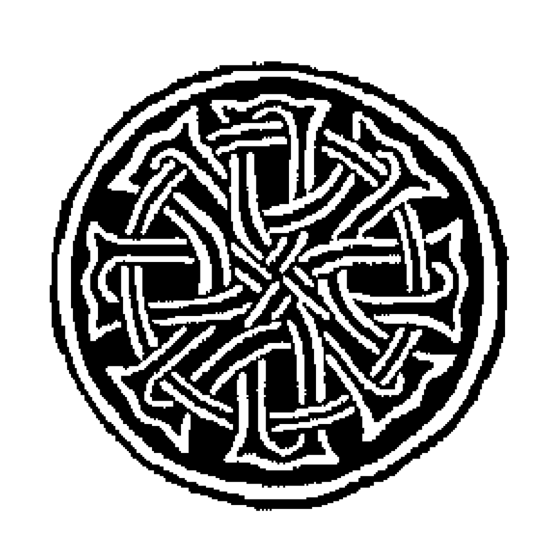
نماذج من الفخار والخزف الإسلامي



وعاء فخاري - خراسان القرن الرابع الهجري:

وعاء من الفخار، صنع في خراسان في القرن الربع الهجري (العاشر الميلادي) ، كتب على الحافة الداخلية للوعاء كلمات بالخط الكوفي المورق باللون السكري المائل للأخضر الفاتح على أرضية بنية. نص الكتابات : (يمن وسرور وسعادة و بركة).



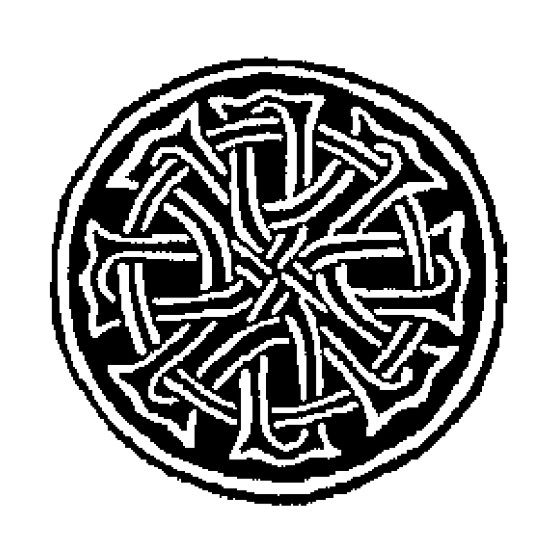


قرميده -(بلاطة) - إيران القرن الرابع الهجري:

قرميده ذات أرضية زرقاء مطلية بالزجاج ، رسم عليها أمير يمتطي حصانه الأبيض ويطعم طيراً جارحاً.

يذكر أنه كانت جدران القصور و الأماكن العامة تزين و تكسى بمثل هذه البلاطات وغيرها التي تحكي القصص وتمجد السلاطين خاصة في المناطق الشرقية من العالم الإسلامي.

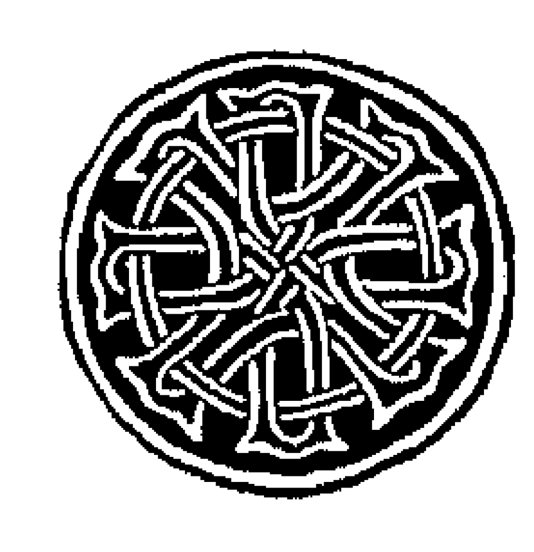




بلاطات قاجارية:

مجموعة من البلاط القاجاري الذي كان شائعاً استخدامه في تزيين العمارة الإسلامية من الداخل ، ونقوش هذه البلاطات اقتصرت على الزخارف النباتية بأنواعها الأزهار و الأوراق و الأغصان . استخدم الفنان في تشكيل لوحته الألوان الستة التالية : الأبيض و الأسود و الأزرق و الأخضر و الأصفر و الأحمر

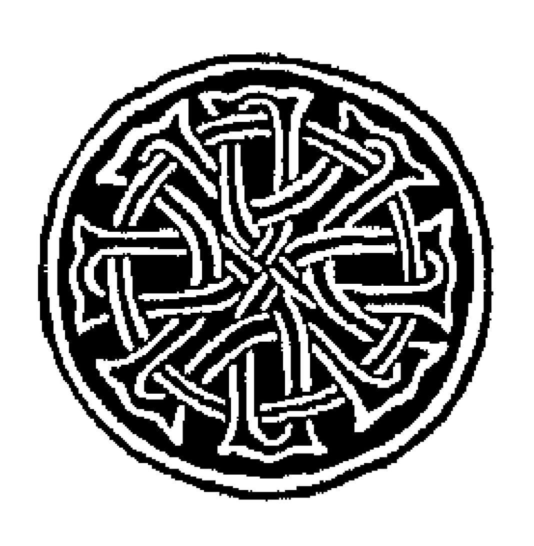




جرة فخارية - كاشان القرن السابع الهجري:

جرة فخارية مزججة ذات تقسيمات هندسية بارزة و زخرفت باللون البني صنعت في كاشان حوالي القرن السابع الهجري.

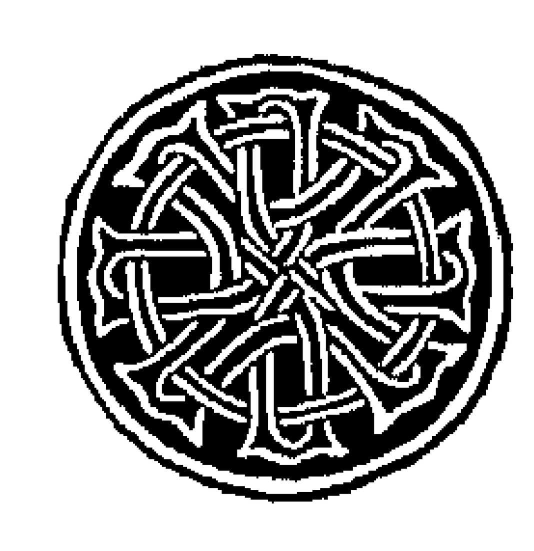




زهرية (إيران القرن الثالث عشر الهجري):

زهرية زرقاء اللون، زخرف البدن بورود و أوراق نباتية كبيرة الحجم . وتتميز هذه الزهرية بمصبها الفريد من نوعه الذي تم تشكيله على هيئة رأسين لحيوانين مختلفين ملتصقين في أسفل الفك ، و الفم المفتوح لكليهما يشكل مصب هذه التحفة.

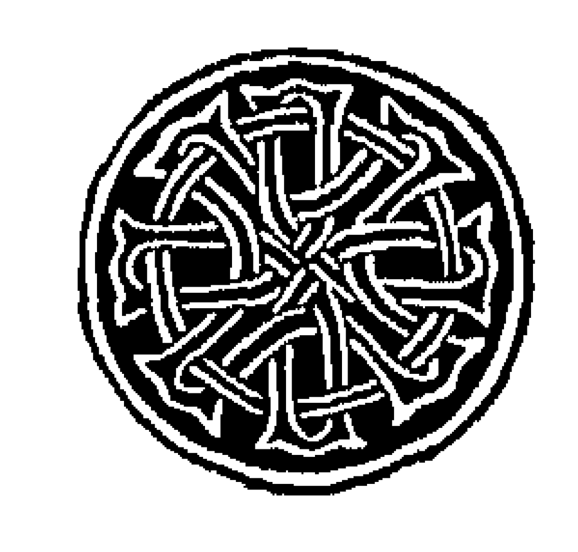




جرة : سوريا (حوالي القرن الرابع الهجري):

جرة فخارية ذات مقبض مزججة باللون الفيروزي، زخرف جدارها من الخارج بزخارف نباتية باللون الأسود.





جرة: فارس - القرن الحادي عشر :

جرة فارسية مصنوعة من الفخار غير المصقول ، زين بدنها بشريط من الزخارف البارزة بكتابات بالخط الكوفي تتخللها وحدات زخرفية نباتية وحيوانية.





سلطانيتان : باميان - القرن السادس و السابع الهجري:

سلطانيتان مصنوعتان من الخزف المزجج باللون الفيروزي ، و التي اشتهرت مدينة باميان في عهد الدولة الغزنوية بصناعتها وخاصة في الفترة ما بين القرن السادس و السابع الهجري.

السلطانية الأولى على اليمين زين سطحها الداخلي باستعمال قالب بتشكيل رمزي لصورة آدمية مع تشكيلات هندسية و نباتية متناسقة، أما الثانية على اليسار فقد زين سطحها الداخلي بأشكال هندسية و نباتية.



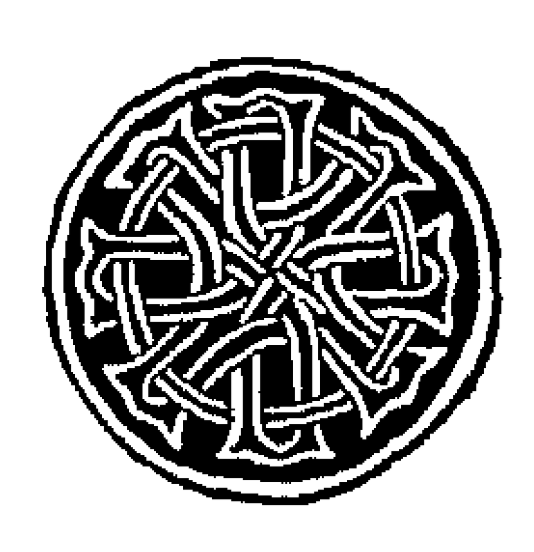


وعاء فخاري : خراسان - القرن الرابع الهجري:

وعاء فخاري كتب عليه بالخط الكوفي المورق باللون الأصفر الشاحب :

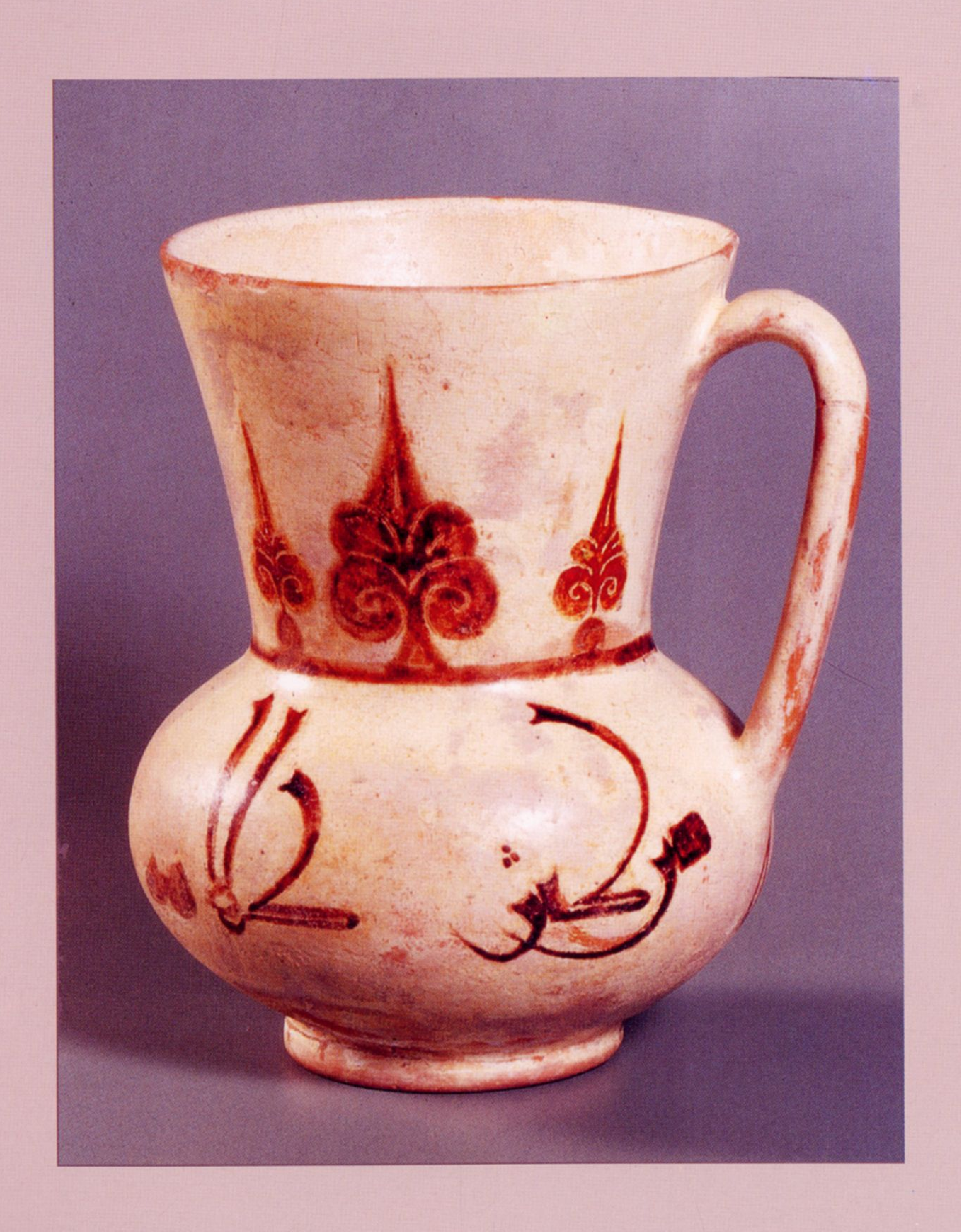
(يمن وسرور *وسعادة* وبركة) فوق أرضية بنية.

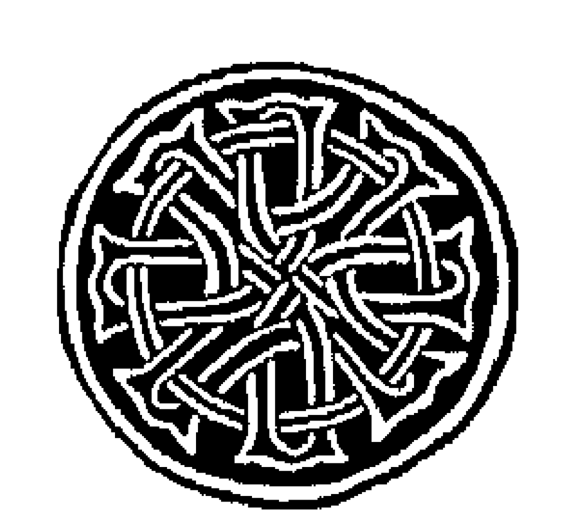




إبريق: سمرقند - القرن الرابع الهجري:

إبريق من الخزف له مقبض وفوهة واسعة، كتب على البدن بالخط الكوفي المشرقي وباللون الأرجواني المائل إلى البني الحكمة الآتية: (*من كثر كلامه كثر شقاه*). كما زين أسفل العنق بوحدات زخرفية متواضعة في الدقة.



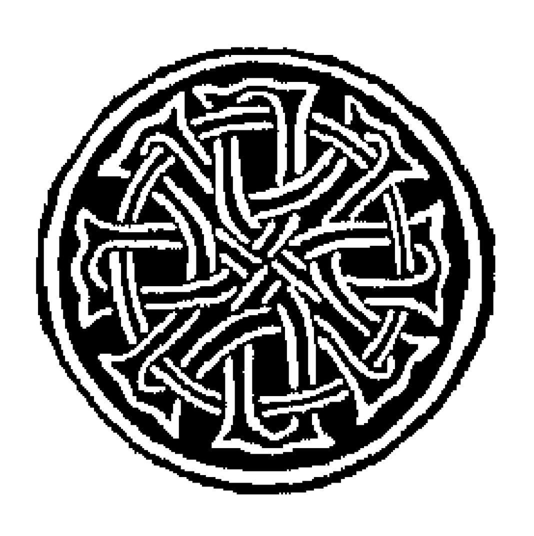


زهرية:

زهرية كبيرة الحجم من الخزف برتقالية اللون ذات بريق معدني، زخارفها ذات طراز مغربي أندلسي . الحمراء - القرن الثالث عشر الهجري

ابتكر المسلمون أسلوب البريق المعدني في صناعة الفخار والخزف وذلك ليستعيضوا بها عن استخدام الأواني المصنوعة من الذهب والفضة.





وعاء فخاري : نيسابور - القرن السادس الهجري:

وعاء عميق من الفخار المزجج يزين بدن الجرة خطوط رأسية باللون الأزرق الكوبالتي على خلفية بيضاء تميل للاصفرار ، نقش عليها بعض الكلمات بالخط الكوفي (*السعادة و السرور والبقاء* . .) وبعض الحيوانات ، اشتهرت إيران في العصر السلجوقي بصناعة هذا النوع من الفخاريات.



النسيج الإسلامي

النسيج الإسلامي

حظيت الفنون التطبيقية بفروعها المختلفة من خزف وزجاج و أخشاب وعاج ومعادن ونسيج وسجاد وجلود وغيرها باهتمام المسلمين، والمنسوجات الإسلامية هي أحد الفنون التي ازدهرت صناعتها لدى المسلمين، فمنذ عصر النبوة كانت النسوة يعملن بالغزل والحياكة حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم حثهن على الاشتغال بالغزل والحياكة، بينما تفرغ الرجال لأمور تأسيس الدولة الإسلامية، وبعد أن استقرت الدولة الإسلامية واتسعت رقعتها وانقضى دور الزهد والتقشف الذي ساد العالم الإسلامي في بداية عهده بسبب كراهية الترف و الملابس الحريرية لقيت صناعة النسيج تشجيعا، خاصة في الأقاليم الإسلامية المختلفة ولا سيما بعد أن انتشرت عادة الخلفاء و الأمراء في مكافأة رجال الدولة بالخلع الثمينة والملابس الفاخرة.

وقد زاد نشاط التجارة في الشرق الأدنى في العصر الإسلامي وكانت المنسوجات النفيسة تصدر من مصر وإيران والشام إلى سائر الأقاليم الإسلامية وإلى أوروبا والشرق الأقصى.

والواقع أن المسلمين اعتنوا بتنظيم هذه الحرفة بإنشاء المصانع (دور الطراز) الخاصة والعامة التي توفر ما يحتاجه السلاطين والأمراء وعامة الشعب من المنسوجات في الأقاليم التي ضموها إلى الدولة الإسلامية، وقد سميت بعض أنواع الأقمشة التي راج استخدامها في الدول الغربية و الشرقية باسم المدن الإسلامية التي صنعت فيها مثل داماسك نسبة إلى دمشق والموسلين نسبة إلى مدينة الموصل وغيرها.(٥٢)

أما صناعة المنسوجات فهي ارتكزت على جوهر عملية النسج، والنسج في اللغة هو :

من أصل : نسج الشيء : والنَّسْجُ: ضَمُّ الشيءِ إِلى الشيء. ونَسَجه يَنْسِجُهُ نَسجاً فأَنْتَسَجَ والناسِجَ يَعْتَرِضُ النسيجة فيُلْحِمُ ما أطالَ من السَّدَى.

ونَسَجَ الحائكُ الثوب يَنْسِجُهُ و يَنْسُجُهُ نَسْجاً، من ذلك لأنه ضَمَّ السَّدَى إلى اللُّحْمة، وهو النَّسَّاجُ، وحِرْفَته النِّساجَةَ، وربما سُمِّي الدَّرّاعُ نَسَّاجاً (٥٣)

فالنسج إذاً هو جسم مسطح رقيق يتألف من مجموعة من الخيوط الطولية يطلق عليها اسم السدي تتقاطع مع مجموعة أخرى من الخيوط العرضية باسم اللحمة تقاطعاً منتظماً، وتبعاً لاختلاف تقاطع الخيوط الطولية والعرضية وتركيبها والذي يطلق عليه التركيب النسجي يختلف بالتالي المنسوج في مظهره ونوعه وتؤدي عملية التقاطع المذكورة إلى اختفاء فريق من خيوط السدي تحت إحدى اللحمات وظهور الفريق الآخر في نفس الوقت فوقها وبالعكس في

(٥٢) الفنون الإسلامية (ص ٣٤٦) د. زكي محمد حسن

(٥٣) لسان العرب لابن المنظور

اللحمة التي تليها وكان يعتبر هذا أول التراكيب النسيجية التي استعملت في صنع الأقمشة والدعامة التي قامت عليها التراكيب النسجية الأخرى التي استحدثت فيما بعد.[٥٤]

وقد اعتمدت صناعة النسيج على المواد الخام المتوفرة مثل الصوف والكتان و القطن والحرير والوبر وشعر المواشي ، كما كانت تصبغ الثياب بمواد نباتية مثل القرف وهو قشور الشجر والعصفر والورس.[٥٥]

وقد تفنن المسلمون بإضافة طرق وأساليب جديدة لتحسين وتجويد وزخرفة المنسوجات، فاشتهروا بصناعة النسيج السادة ذو الكتابات المطرزة الذي يعد من أهم الأنواع التي وجدت في العصر الإسلامي. وهو تطريز الكتابات والزخارف بعد تمام نسجه بالطريقة السابقة والتي تعتمد على تقاطع خيوط السدى مع خيوط اللحمة تقاطعاً منتظماً.

وتميزت منسوجات العصور الإسلامية الأولى بأنها سادة وذات شريط رفيع من الكتابات الزخرفية المطرزة بمادة أغلى من مادة النسيج الأصلية كالتطريز بالخيوط الحريرية وبلون مغاير للأرضية، وكانت الكتابات تشتمل على اسم الخليفة وهذا ما تقتضيه عادة منح الخلع وهي ما يعطيه الخلفاء من أقمشة أو ثياب لرجال الدولة كهدايا لهم من باب التشريف والرضا عنهم.[٥٦]

كما استخدم العرب المسلمون في العصر العباسي الزخرفة على المنسوجات وقوامها زخارف نباتية وطيور وكتابات كوفية واستخدموا الأختام الخشبية المحفورة و المنقوش عليها مختلف الأشكال الزخرفية في عملية الطبع على المنسوجات وكانت الزخارف بهذه العملية غالباً ما تغطي جميع الثوب واستخدموا أصباغا خاصة في عملية طبع الزخارف وكانت تستخرج من مساحيق ترابية ومن النباتات والأكاسيد المعدنية وكانت تثبت هذه الأصباغ الخاصة في محلول الشب.

وكان اللون المذهب هو الشائع والبارز بين الأصباغ على ثياب الطبقة الغنية من الشعب ويستخرج هذا اللون من أكسيد الفضة ، واستخدم أيضا اللون البني بكثرة وكذلك اللون الأسود، وكان الطباع يستخدم عدة أختام خشبية لطبع الألوان المتعددة على القماش وعلى سبيل المثال اثنان منها أو أكثر لطبع اللون الأسود وواحد لطبع الزخارف ذات اللون الواحد وآخر لطبع الجزئيات الزخرفية أو الورقيات أو الزهريات النباتية ، في حين تطرز ملابس عامة الشعب تطريزا عاديا بخيوط مناسبة رخيصة أو تستعمل فيها عملية الطبع . كما أن بعض الملابس المنسوجة من الكتان رسمت زخارفها بمداد بني داكن به بعض التذهيب ونرى في عدد من المنسوجات التي ترجع لهذا العصر إطاراً مربعا يضم كتابات وزخارف نباتية تذكرنا

---

(٥٤) المنسوجات الأثرية القبطية والإسلامية، صـ ٣٧ ، د. سامي أحمد
(٥٥) الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي صـ٣٢، واضح الصمد
(٥٦) المنسوجات الأثرية القبطية والإسلامية، صـ ٣٧ ، د. سامي أحمد

بكتابات السور وعناوينها في مصاحف القرن التاسع ، ويرجح أن تكون مثل هذه الكتابات ملونة باللون الذهبي ، واشتهرت مصر بهذا النوع من المنسوجات.[٥٧]

كسوة الكعبة عبر التاريخ:

يعد إسماعيل عليه السلام أول من كسا الكعبة المشرفة و بعده **عدنان** الجد الأعلى للنبي صلى الله عليه وسلم، ثم بعد ذلك كساها **تبع الثالث أبوكرب أسعد** ملك حميّر، و ظل الناس يكسون الكعبة بالجلد و القباطي - وهو قماش من مصر - زمنا طويلا، وكان الناس يعتبرون كسوة الكعبة قربة إلى الله سبحانه وتعالى ، كما كانت قريش في الجاهلية تفرض على جميع القبائل الإسهام في الكسوة منذ عهد قصي بن كلاب.

أما عن الكسوة في صدر الإسلام فيذكر أنه يوم فتح مكة أرادت امرأة أن تبخر الكعبة فاحترقت الكسوة فكساها النبي صلى الله عليه وسلم بالثياب اليمانية ، ثم كساها أبو بكر الصديق بالقباطي وكذلك عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كما أن عثمان هو أول من وضع على الكعبة نوعين من الكسوة القباطي و البرود اليمانية .

ويروى أن الكعبة كانت تكسى في عاشوراء، كما يذكر أن الكعبة كانت تكسى مرتين في السنة يوم التروية ويكون ذلك بالديباج ويوم ٢٧ من رمضان بالقباطي لاستقبال العيد .

اهتم الخلفاء المسلمون بكسوة الكعبة المشرفة عبر العصور و الأزمان حتى ذكر أنها كانت تكسى أربع مرات في السنة في العصر العباسي .

وبعد أن ضعفت الدولة العباسية تولى النفقة على الكسوة دول مختلفة متمثلة في حكامها وأمرائها الفاطميين والعلويين وكذا ملوك العجم و الهند ، وكانت الكسوة ترسل كل سنة من بلد تارة من مصر وتارة أخرى من اليمن وهكذا دواليك، كما اشتهرت في زمانهم زخرفة المحاريب وصنعت الكسوة من الديباج و القز الرقيق بألوان مختلفة، حتى العهد العثماني الذين كان العثمانيون يرسلونها بانتظام من مصر

الكسوة الداخلية للكعبة المشرفة:

لم تأت الإشارة إلى الكسوة الداخلية عند المؤرخين وذلك لندرة تبديلها وبسبب أنها لا تتعرض للعوامل المؤثرة مثل الجو وكثرة لمس الحجاج والمعتمرين لها، و لكنها تبلى بعامل مرور الزمن عليها، إلا أن سلاطين مصر في العهد المملوكي كانوا كلما اعتلى العرش سلطان جديد أرسل

(٥٧) الفن العربي الإسلامي صـ١٦٠ محمد حسين جودي

مع الكسوة الخارجية كسوة حمراء داخلية وخضراء للحجرة النبوية الشريفة

أما في العهد السعودي فقد قرر الملك عبد العزيز آل سعود إبان توليه الحكم تأسيس دار خاصة لصناعة الكسوة في محلة أجياد بمكة المكرمة وذلك بعد الخلافات التي سادت بين مصر والسعودية، وظلت هذه الدار طوال عشر سنوات من سنة ١٣٤٦هـ إلى سنة ١٣٥٥هـ تصنع الكسوة إلى أن ساد التفاهم و واصلت مصر إرسال ستار الكعبة .

و بعدها وفي عصر الملك فيصل بن عبد العزيز قرر الملك بنقل مصنع الكسوة إلى مقره الجديد بأم الجود بمكة المكرمة حيث افتتح هذا المصنع ٧ ربيع الثاني ١٣٩٧هـ الموافق ٢٦ مارس ١٩٧٧م وتم تجهيزه بأحدث الأجهزة و المعدات ليباشر صناعة الكسوة على أكبر قدر من الجودة و الإتقان، ولازالت كسوة الكعبة الشريفة تصنع إلى يومنا هذا بمصنع أم الجود بمكة المكرمة.

ترسل الكسوة يوم ٨ من ذي الحجة من كل عام من المصنع ليستلمها القائم بسدانة الكعبة المشرفة من آل الشيبي ثم يقوم الشيخ الشيبي بتركيبها يوم ٩ ذي الحجة بالاشتراك مع إدارة الكسوة وبحضور المدير الفني لها بدون احتفالات كما كان يحدث في العهود السابقة ويكون ذلك بعد خلع الكسوة القديمة وغسل الكعبة المشرفة بماء الورد والعطور، يقوم بذلك بحضور الملك أو من ينوب عنه و أمير مكة و أمراء آل سعود .(٥٨)

(٥٨) أنظر مرآة الحرمين الشريفين جـ١/ ص٢٨١ إبراهيم رفعت باشا و كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ صـ١٨٠ و الكعبة المعظمة الحرمان الشريفان عمارة و تاريخاً صـ١٢٠ لعبد الله محمد أمين الكردي.



نماذج من النسيج الإسلامي

ستارة الكعبة الداخلية:

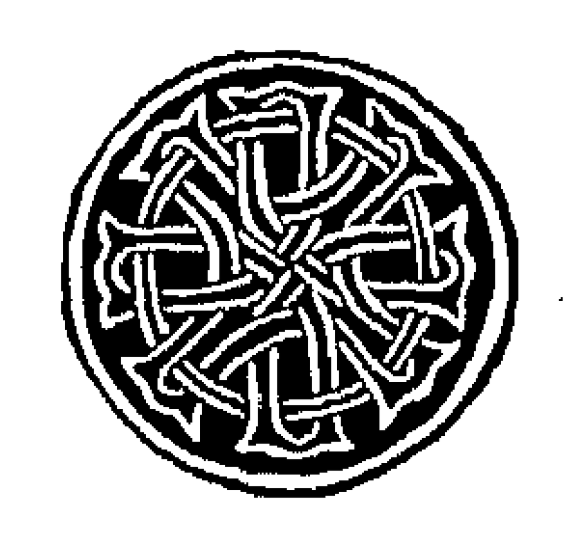
ستارة باب الكعبة الداخلي والمسمى بباب التوبة، وهو باب داخل الكعبة يفضي لسقفها.

هذه الستارة مستطيلة الشكل يحيط بها من جهاتها الأربعة برواز به رسوم زخرفية مزركشة بمخيشات الفضة بنوعيها الذهبي و الفضي و بداخل هذا البرواز كتابات بالخط الثلث البديع كما يلي:

في نصف الستارة الأعلى يوجد خمسة مستطيلات بيضاوية الشكل بعضها فوق بعض، مكتوب:

على الأول (**بسم الله الرحمن الرحيم و إذا جاءك الذين**)

وعلى الثاني (**يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم**)



وعلى الثالث (**على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة**)

وعلى الرابع : (**ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم**) سورة الأنعام / ٥٤

وعلى الخامس : (**صدق الله ربنا وخالقنا العزيز الرحيم وصدق رسوله البشير النذير**)

وفي نصف الستارة الأسفل توجد رسوم زخرفية مزركشة بالمخيش بنوعيه وفي وسطها ثلاثة مستطيلات بيضاوية مكتوب فيها الكتابات التالية:

في الأول : (**بسم الله الرحمن الرحيم**)

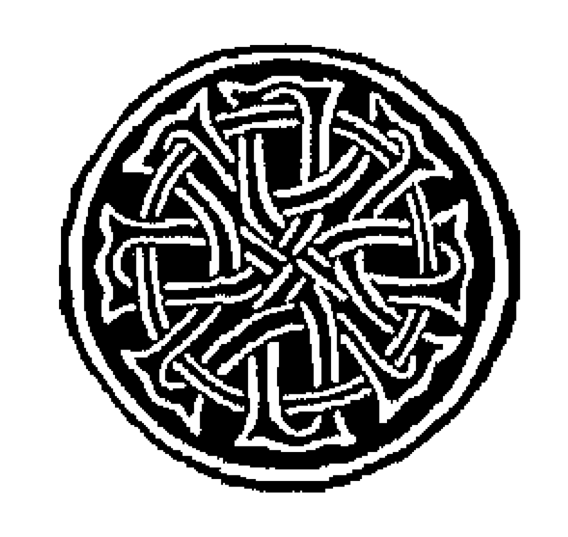
وعلى الثاني: (**وإذ جعلنا البيت مثابة للناس و أمنا**)

وعلى الثالث: (**واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى**) . سورة البقرة /١٢٥

أهداها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم إمارة الشارقة للمتحف الإسلامي بالشارقة في ٢٦ محرم ١٤١٨هـ.

يذكر أنه تصنع ستارة الكعبة في مصنع الكسوة بأم الجود في مكة المكرمة و تستبدل سنوياً في التاسع من ذي الحجة و الحجاج بعرفة، و تستهلك ٦٧٠ كيلو جرام من الحرير الخالص . وتكلف فيما يقرب ١٧ مليون ريال سعودي شاملة تكلفة الخدمات وأجور العاملين.





محفظة لمفتاح الكعبة المشرفة - ١٤٠٧ هجري :

صنعت هذه المحفظة عام ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧م في مصنع الكسوة بأم الجود في مكة المكرمة، وهي من الحرير الأطلس الخالص ، أخضر اللون، طرزت على الوجه و الظهر الكتابات الآتية بخط الثلث المتداخل بالأسلاك الذهبية و الفضية.

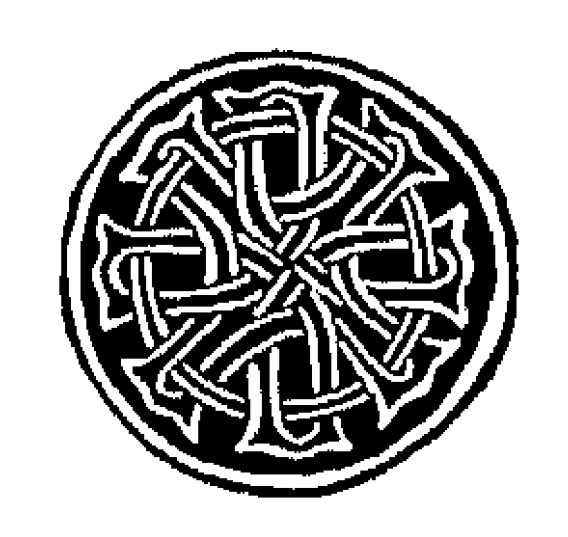
مأثورة الوجه: (**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها**) سورة النساء (٥٨).

مأثورة الظهر: (**أمر بصنعه خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز آل سعود ١٤٠٧ هـ**)

يذكر أن مفتاح الكعبة تحتفظ به قبيلة آل شيبة ببشارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم و هم من سلالة الصحابي الجليل عثمان بن طلحة ـ رضي الله عنه ـ حيث دفع إليهم المفتاح عام فتح مكة المكرمة وقال: «*خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة إلى يوم القيامة لا ينزعها منكم إلا ظالم*» كما أن كيس مفتاح الكعبة يصنع ويرسل كل عام مع الكسوة الشريفة منذ العصر العثماني.(٥٩)

(٥٩) كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ،صـ١٧٣ د.السيد محمد الدقن





ستارة باب المنبر المكي بمكة المكرمة :

توضع هذه الستارة على باب المنبر المكي بمكة المكرمة، هذه الستارة مستطيلة الشكل، يحيط بها من كافة جوانبها برواز به رسوم زخرفية مزركشة بمخيشات الفضة الملبسة بالذهب، وبداخل هذا البرواز في نصف الستارة العلوي الأخضر اللون يوجد أربع مستطيلات بيضاوية الشكل، بعضها فوق بعض نقرأ بها الكتابات الآتية :

المستطيل الأول: **بسم الله الرحمن الرحيم إن الله**

المستطيل الثاني : **وملائكته يصلون على النبي يا أيها**

المستطيل الثالث : **الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما**

المستطيل الرابع ينقسم بدوره إلى مستطيلين:

الأيمن: **أمر بعمل هذه الستارة مولانا السلطان عبدالحميد خان**

الأيسر: **جدد هذه الستارة أفندينا عباس حلمي باشا خديوي مصر سنة ١٣٢١هـ**

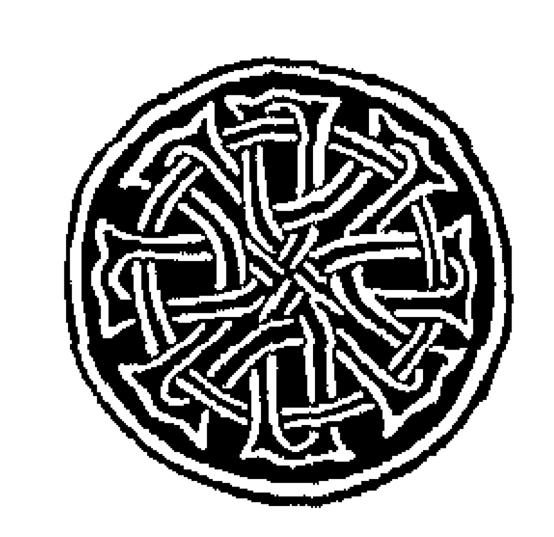
في النصف السفلي من الحرير الأسود به رسم بالزركشة لمحراب به قنديل معلق.

وهذه الكتابات جميعها مزركشة بالمخيش بنوعيه الفضي الأبيض والفضي المطلي بالذهب.(٦٠)

---

(٦٠) مرآة الحرمين جـ١ /صـ٢٦١ لإبراهيم رفعت


بسم الله الرحمن الرحيم إن الله
وملائكته يصلون على النبي يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما



قطعة النسيج المخملي - القرن الرابع عشر الهجري - تركيا :

قطعة من النسيج المخملي بلون أحمر غامق المطرز بخيوط ذهبية و أسلاك نحاسية دقيقة جداً بأشكال نباتية، و خيطت هذه القطعة على شكل وسادة لتحشى من الداخل بالقطن ، ويوجد لدى المتحف الإسلامي عدد من الوسائد المشابهة لها في الشكل و مختلفة في الحجم.





متفرقات

الخشــب

كانت كثير من الأقاليم الإسلامية – ولا تزال – فقيرة في الأنواع الطيبة من الخشب ومع ذلك فقد كانت تسد هذا النقص بجلب ما تريده من الخشب الطيب في البلاد الأخرى . وأصبحت صناعة التحف الخشبية من الميادين البارزة في تاريخ الفنون الإسلامية.

إن الزخارف التي حفرها الفنانون على الخشب في فجر الإسلام كانت متأثرة إلى حد كبير بالزخارف الساسانية والهلنستية ثم تطورت صناعة الحفر في الخشب تطوراً تدريجياً حتى أصبح للفن الإسلامي أساليبه الخاصة في هذا الميدان. (٦١)

لقد أخذ فن تشكيل الأخشاب في الفن الإسلامي مكانة خاصة حيث اهتم الفنان المسلم بزخرفة الألواح الخشبية، وهي التي كانت توظف في الغالب في عمل الأبواب و السواتر و لقد بدأ هذا الفن في الاكتمال و النضج في القرن الثالث الهجري -التاسع الميلادي- و خاصة في سامراء بالعراق، حيث انتشرت الزخارف النباتية المحفورة والتي غالباً ما تنتهي بالتفافات قوقعية ، وعمل تكوينات متكاملة من تلك الزخارف. و مع ظهور الدولة الفاطمية تطورت صناعة الأخشاب و تغير الأسلوب الفني في تشكيلها فمن ناحية الموضوعات فقد ازدانت الأشرطة الخشبية بمظاهر من الحياة اليومية مثل مظاهر الصيد والطرب أما من ناحية التنفيذ فنجد أن أسلوب الحفر يبدأ حفراً بسيطاً في البداية ، ثم يتحول إلى حفراً عميقاً في أواخر الدولة. (٦٢)

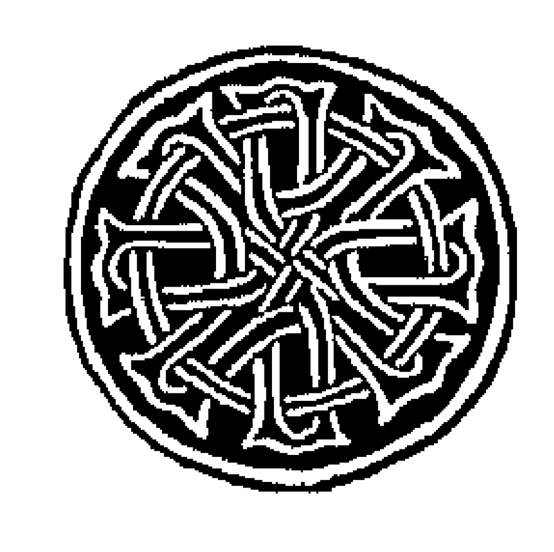
(٦١) فنون الإسلام جـ٣ صـ٤٤٢ د. زكي محمد حسن
(٦٢) الفنون عبر العصور صـ١٨٠ د. زعابي الزعابي



يمتلك المتحف مجموعة بسيطة من قطع الأثاث الخشبي الإسلامي الذي تمت صناعته في القرن الثامن عشر والمتميز بتطعيمه بالصدف فيما يعرف (بالأثاث المصدف). وهذا النوع من الصناعات كان شائعاً في مصر وبلاد الشام، ثم انتقل إلى أقطار مختلفة. والجدير بالذكر أن بعض القطع الموجودة بالمتحف مؤرخة في عام ١٩٠٢م، ومزينة بأشرطة من الكتابات بالخط الثلثي والكوفي منحوتة وهي عبارة عن أبيات شعرية وحكم، كما زخرفت بالأرابيسك[٦٣] وتنزيل الصدف.

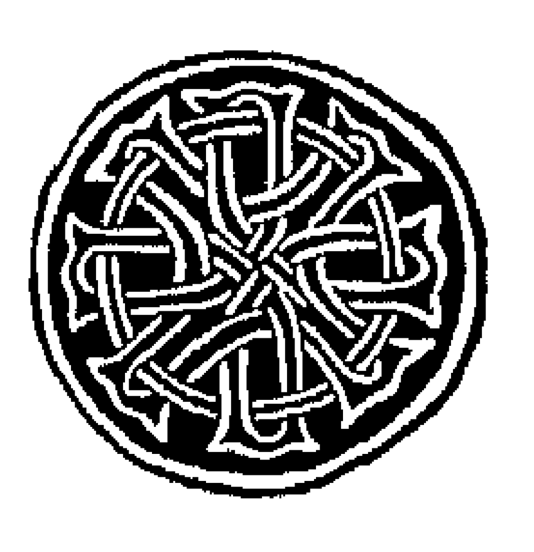
(٦٣) الأرابيسك : ويسمي -التوشيح- أو-الرقش العربي- وحديثاً سميت-بالعربية وهو-جميع أنواع الزخارف الإسلامية على كافة المنتجات، ويقوم الأرابيسك على اختصار خطوط التزيين النباتية المؤلفة من براعم و أوراق متفرعة و منوعة دائمة التشابك و الاتصال و تدخل الكتابة في التزيين فترتاح الحروف على الأغصان أو تتحد معها أو تشكل المضلعات و التداخلات-.





لوحة من الحجر الطيني الأحمر، نحتت عليها آية من القرآن الكريم (للناس لعلهم يتفكرون، هو الله) (الحشر/٢١)، تستخدم مثل هذه القطع في تزيين العمارة الإسلامية من الخارج. الهند - دلهي، القرن ٨ / ٩ هـ





حجر وزن كبير الحجم له مقبض حديدي، نحتت عليه كلمات بالخط الكوفي القديم (*الحسن ابن حاتم ...*) صنع في القرن الخامس أو السادس الهجري في سورية.

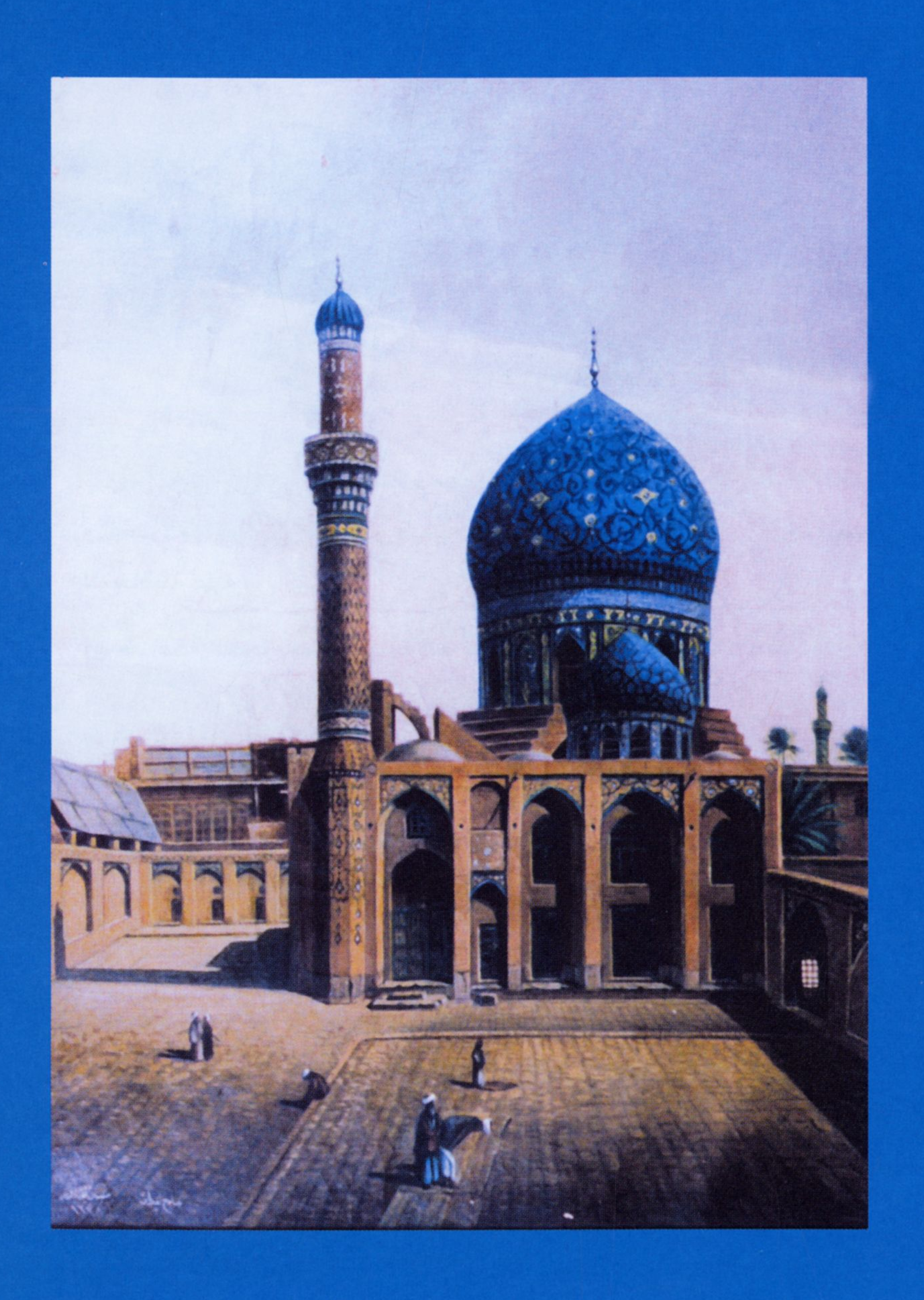


جامع الميدان

لوحة لجامع الميدان في بغداد للفنان عبد القادر الرسام، رسمها عام ١٣٣٨هـ يمثل هذا الجامع روعة فن العمارة الإسلامية.

ملاحظة:

الفرق بين المسجد والجامع : كل جامع هو في نفس الوقت مسجد، وليس كل مسجد جامع، و الفارق بينهما أن الجامع هو المسجد الذي تؤدى فيه الصلاة الجامعة، بينما المسجد هو المكان الذي يؤدي فيه المسلمون صلاتهم اليومية.



صورة تذكارية:

صورة لمقام إبراهيم عليه السلام وهو الحجر الذي كان يقف عليه أثناء بنائه للكعبة المشرفة و الحفرتان الغائرتان هما أثر قدميه عليه السلام وقد تم تغليف الحجر بصفائح من الفضة للمحافظة عليه من التآكل.

ويوجد هذا الحجر حالياً في خزانة مضلعة الشكل ذهبية اللون ذات جدران شفافة ليتمكن الحاج أو المعتمر أو المصلي من مشاهدة الحجر في ساحة المطاف حول الكعبة المشرفة الذي قلص من حجمه لزيادة سعة ساحة المطاف، و من السنة أن يصلي الحاج أو المعتمر ركعتين خلفه بعد الانتهاء من الطواف.



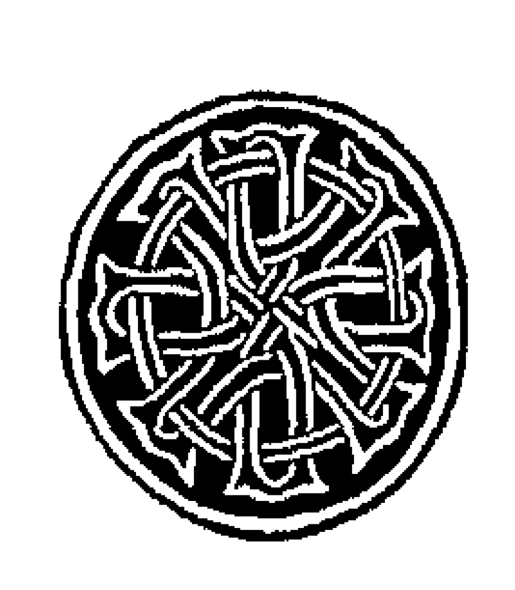
صورة الأرض للشريف ...ريسي المتوفى سنة ٥٦٠هـ

نشر نقابة المهندسين العراقية

بمساعدة مؤسسة كولبنكيان

نسخة عن صورة الأرض للشريف الإدريسي :

إهداء من د. عبدالستار العزواي للمتحف الإسلامي، وهي أول خارطة كاملة للأرض أطلق عليها الخارطة المقلوبة مقارنة بالخارطة الحالية، رسمها الشريف الإدريسي المولود سنة ٤٩٣هـ ١٠٩٩م بمدينة سبتة في المغرب، جمع أجزاءها المتفرقة وألف بينها ونشرها بالحروف اللاتينية المستشرق الألماني كونراد ملير في سنة ١٩٣١م وأعادها إلى أصلها العربي محققة ومحررة الأستاذ محمد بهجت الأثري والدكتور جواد علي عضو في المجمع العلمي العراقي وقد رجعا في تحقيقها و تصحيحها إلى خمس نسخ مصورة من نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي وطائفة من كتب العرب الجغرافية، ووضعا ما استدركاه على المستشرق المذكور بين معكوفين واختلاف النسخ عما دونه بين قوسين صغيرين تمييزاً لها بين القوسين الذين استعملهما أحياناً. وكتبها الأستاذ محمد بهجت الأثري بخطه وطبع المجمع العلمي العراقي الطبعة الأولى في سنة ١٣٧٠هـ ١٩٥١م بمطبعة مديرية المساحة العامة و أعادت نقابة المهندسين العراقية طبعها في سنة ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م بمطبعة دار الجمهورية بإشراف مكتب صبري.



وقد حاكى الإدريسي من سبقوه في رسم الخرائط على طريقة بطليموس بتقسيم العالم إلى عدد من الأقاليم، إلا أنه زاد عليها من حيث الدقة وارتفاع مستوى الأداء، فقام بتقسيم الأقاليم السبعة العرضية إلى عشرة أقاليم طولية لكل أقليم، ورسم خريطة قائمة بذاتها لكل قسم.

وقد أنجز الإدريسي العديد من الخرائط الدقيقة لعدد من الأقاليم أشهرها منابع النيل التي تبين أن النيل ينبع من بحيرات من جنوب خط الاستواء بعد أن تخبط العلماء في تحديد منابعه.

من هو الإدريسي :

الإدريسي عالم مسلم عربي ، اسمه : **أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس**، الإدريسي الحسني الطالبي المغربي السبتي.

المعروف بالشريف الإدريسي : (الشريف) لأن نسبه يمتد إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، و(الإدريسي) نسبة إلى جده الأعلى مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب.

ولد عام : ١٠٩٩ م ٤٩٣هـ في مدينة (سبتة) على مضيق جبل طارق.

توفي عام : ١١٨٠م ٥٦٠هـ في صقلية، وقيل إنه ترك صقلية في أواخر أيامه و عاد إلى بلدته (سبته) حيث مات.

وهو رحالة طاف الكثير من بلدان العالم : بلاد الروم واليونان وآسيا الصغرى والأندلس ومصر و المغرب وفرنسا و جزيرة بريطانيا.

تلقى العلم في قرطبة بالأندلس، وكان عالما في علوم شتى فبالإضافة إلى المكانة التي كان الإدريسي يتمتع بها في مجال العلوم الجغرافية ، فقد كانت لذلك العالم الجليل العديد من الاهتمامات في نواحي أخرى التي تكشف لنا عن ثقافاته و ميوله الواسعة، فقد كانت له اهتمامات بالصيدلة و الطب و النبات و الأدب و إن لم يصل في هذه المجالات إلى ما وصل إليه في العلوم الجغرافية أو في رسم الخرائط. فشهرته في علم الجغرافيا و رسم الخرائط وعلم النبات طغت على مكانته في العلوم الأخرى.

اشتهر في معرفة:

- ❖ علم الجغرافيا ورسم الخرائط
- ❖ علم النبات و الطب و الصيدلة
- ❖ الهيئة و النجوم و الحساب
- ❖ الفلسفة و الأدب و الشعر

مؤلفاته :

« نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » : في علم الجغرافيا و يشتهر بمصوراته السبعين بالغة الدقة ، و يمثل كل منها عشر إقليم من الأقاليم السبعة ، و في مقدمة هذا الكتاب أيضاً يوجد مصور مستدير للعالم، و لعله يرجع إلى تقليد إسلامي متقدم في رسم المصورات الجغرافية.

« الجامع لصفات أشتات النبات » : ذكر فيه أنواع المفردات من الأشجار و الثمار والحشائش والأزهار والحيوانات و المعادن وذكرت الأسماء فيه بلغات مختلفة.

« روض الأنس و نزهة النفس » : و يعرف بالممالك والمسالك ويوجد مختصر لهذا المخطوط

في مكتبة حكيم أوغلو علي باشا باسطنبول.

« أنس المهج و روض الفرج »

« الأدوية المفردة »: و هو كتاب في الصيدلة (مفقود)

صناعته للكرة الأرضية :

بعد أن تلقى الإدريسي العلم في قرطبة و طاف البلاد، واشتهر بعلم الجغرافيا ، سمع به ملك صقلية روجر الثاني الذي كان محباً للعلم والعلماء ، وكان يجمع حوله حشد من العلماء في مختلف التخصصات وينفق على أبحاثهم ويحرص على مجالستهم، و كان يهوى علم الفلك والجغرافيا بصفة خاصة، فقرر الملك استدعاء الإدريسي بعد أن سمع به وطلب منه أن يصنع له كرة أرضية من الفضة.

طلب الإدريسي من الملك أن يأتيه بقدر من الفضة يزن ٤٠٠ رطل رومي - في كل رطل ١١٢درهم - ليصنع منها كرة يرسم عليها الخريطة، فوفر الملك للإدريسي ما أراد ، و كذلك زوده بعدد من العمال المهرة الذين سيساعدونه في صنع الكرة و نقشها. و عندما انتهى العمال من صناعة الكرة الفضية الضخمة راح الإدريسي يشرف على نقش الخريطة عليها و يحدد مواقع الممالك والبحار و أماكن المدن و الجبال والأنهار . وكتب عليها بالأحرف العربية كل ما كان يعرفه من البلدان المختلفة، و رسم عليها الأقاليم رسماً غائراً.

و هكذا انتهى الإدريسي من العمل وقام بتحقيق رغبة الملك في صناعة الكرة الأرضية الأولى في العالم، وقدمها له وأخبره أنه لم يستخدم إلا ثلث كمية الفضة التي وفرها له، فأهدى الملك الكمية المتبقية من الفضة للإدريسي مكافأة له على هذا العمل العظيم .

ولكن هذه الكرة فقدت ، و يقال إنها تحطمت في ثورة صقلية بعد صنعها بفترة قصيرة. و يعد الإدريسي أول من قام بصنع كرة أرضية و بعد إنجازه لهذا العمل انتشرت صناعة الكرات الأرضية و السماوية و أصبحت من وسائل التدريس في المدارس و الجامعات و صار الناس يتهادونها.

كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق :

كتب الإدريسي شرح ما أورده على الكرة من رسومات وأضاف عليه وصفاً للبلاد و أهلها، ونباتاتها و غيرها من المعلومات في كتاب أسماه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) وسمي أيضا (كتاب روجر) أو (الكتاب الروجاري) نظراً لأن الملك روجر هو الذي طلب من الإدريسي إنجازه. و احتوى الكتاب على ٧٠ مصورة كما أسلفنا الذكر، وصحح الإدريسي في كتابه الأخطاء التي وقع فيها الآخرون فنقل الأوروبيون عنه ، و هو أول من رسم خرائط صحيحة للعالم.

قسم الإدريسي الأرض إلى سبعة أقاليم ، و قسم كل أقليم إلى عشرة أقطار، و اعتمد الميل والفرسخ في تحديد المسافات، و لكنه لم يذكر الطول العرض.

وبما أن الإدريسي عالم في النبات أيضاً فإنه أورد ذكر نباتات كل قطر في مؤلفه و لكن المحققون فيما بعد أسقطوا ذلك القسم.

وهكذا تم تأليف (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) الذي انتهى منه عام ١١٤٥م ٥٤٨هـ وصار هذا الكتاب و الخرائط التي رسمها الإدريسي مرجعاً أساسياً لعلماء أوربا في علم الجغرافية لقرون عديدة، بوصفها من أعظم الوثائق العلمية الجغرافية في القرون الوسطى.

وقد تم الحصول على مخطوط لكتابه في مكتبة باريس الملكية سنة ١٨٢٠م وبه بعض الخارطات متقنة الرسم، فتم تحقيقها و نشرها باللغة الفرنسية و اللاتينية و العربية، ولكن النسختان العربية و اللاتينية هي نسخ مختصرة .

منهج الإدريسي :

اعتمد الإدريسي في تأليفه للكتاب على ثلاثة مصادر وذلك توخيا للدقة والموضوعية هي:

١. مشاهداته المباشرة في الرحلات التي قام بها هو بنفسه إلى البلاد المختلفة .

٢. و التقارير التي كانت ترده من الرجال الذين انتخبهم ، و بثهم في شتى النواحي يصاحبهم الرسامون.

٣. المراجع الجغرافية المحققة التي يمكن الوثوق بها، من كتابات غيره من علماء الجغرافيا- و كان يشير إليها في كتابه- و كان ذلك في الحالات التي تعذر عليه السفر إلى الموقع أو تعذر عليه إيفاد الرسل لبعد المسافة.

فقام الإدريسي بتلقي تلك المعلومات كلها و تسجيلها أولاً بأول، ثم قام بدراستها و مقارنتها و مضاهاتها ، حتى وصل من خلال هذا الجهد إلى أدق الحقائق و أوثقها، و استبعد كل ما يتطرق إليه الشك.

وصنف مجموع المعلومات الجغرافية المحصلة من الإغريق المعاصرين و المتقدمين أو من المصادر العربية تبعاً للأقسام الفرعية بحيث كان كل منها وصفاً لواحدة من هذه الخرائط وكان هذا الكتاب مأثرة هامة أسديت إلى الجغرافيا الطبيعية و الوصفية. كما أن الإدريسي انتهج منهج التقريب بين الجغرافيا الفلكية و الجغرافيا الوصفية ، وسار كذلك رأي بطليموس بتقسيمه للعالم إلى أقاليم.

خرائط الإدريسي :

رغم أن خرائط الشريف الإدريسي حظيت باهتمام كبير من الباحثين في علم الجغرافية من العرب المسلمين إلا أنه لم يكن هو أول من صنع الخرائط الجغرافية من العرب المسلمين بل سبقه في ذلك علماء الجغرافيا العرب و على رأسهم محمد بن موسى الخوارزمي أكبر علماء الرياضيات في عصر الخليفة المأمون.

و مع أن الإدريسي يحاكي من سبقوه في رسم الخرائط على طريقة بطليموس بتقسيم العالم إلى أقاليم، إلا أنه زاد عليها من حيث الدقة وارتفاع مستوى الأداء، فقسم الأقاليم السبعة العرضية إلى عشرة أقاليم طولية لكل أقليم، و رسم خريطة قائمة بذاتها لكل قسم.

وقد أنجز الإدريسي العديد من الخرائط الدقيقة لعدد من الأقاليم أشهرها منابع النيل التي تبين أن النيل ينبع من بحيرات في جنوب خط الاستواء بعد أن تخبط العلماء في تحديد منابعه.(٦٤)

(٦٤) لمزيد من المعلومات أنظر المراجع : دائرة المعارف، بطرس البستاني، صـ ٦٧٤، دائرة المعارف الإسلامية، أ.جي بيرل ج ٩ صـ ٢٥٥٨، الأعلام لخير الدين الزركلي ج٧ صـ ٢٤، علماء العرب(١٦) راجي عنايت ، موسوعة عباقرة الإسلام محمد أمين فرشوخ ج٥ صـ ١٨٨، الوافي في تاريخ العلوم عند العرب عبده اوكلو صـ٥٦، المرجع في تاريخ العلوم عند العرب محمد مرحبا صـ٢٩٢، أطلس التاريخ الإسلامي، د.حسين مؤنس

المراجع

١. القرآن الكريم

٢. سنس أبي داود جـ٣صـ٧٣٠

٣. المتحف الإسلامي – الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة

٤. استبدال النقود والعملات ، د. علي أحمد السالوس، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م

٥. الأرابيسك دراسات في الحضارة والفنون الإسلامية، أد. محمود إبراهيم حسين، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، الكويت – العين ، ١٩٩٦م

٦. أطلس تاريخ الإسلام ، د. حسين مؤنس، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر، ١٩٨٧م

٧. الأعلام (قاموس وتراجم) ، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية عشر، بيروت – لبنان، ١٩٩٧م

٨. تاريخ وفن صناعة الكتاب، سمير عطا الله ، دار عطا الله للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ١٩٩٣.

٩. تطور النقود العربية الإسلامية ، د. محمد باقر الحسيني، مطبعة دار الجاحظ، بغداد – العراق، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م

١٠. تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي ، حسن علي حلاق

١١. الخط العربي الكوفي ، حسن قاسم حبش، دار القلم ، بيروت – لبنان ، ١٩٩٠

١٢. الخط والكتابة في الحضارة العربية، د. يحيى وهيب، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٩٩٤م

١٣. دائرة المعارف، قاموس عام لكل فن ومطلب، المعلم . بطرس البستاني، دار المعرفة، بيروت – لبنان

١٤. دليل المسكوكات ، عبدالله محمد بن جاسم، جمعية إحياء التراث الشعبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى١٩٩١م

١٥. رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد، حسن قاسم حبش البياتي، دار القلم ، الطبعة الأولى ، بيروت – لبنان ١٩٩٣م .

١٦. رسائل في النقود العربية والإسلامية وعلم النميات، الأب انستاس الكرملي، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد – مصر، الطبعة الثانية منقحة، ١٩٨٧م.

١٧. روح الخط العربي، كامل البابا، دار لبنان للطباعة والنشر ودار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، بيروت – لبنان ، ١٩٩٤م

١٨. الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي، واضح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٩٨١م

١٩. صناعة الورق الخالص في الترميم اليدوي ، أ. بسام داغستاني، مذكرة ضمن الدورة التدريبية الدولية الثانية عن صناعة المخطوط العربي الإسلامي في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بالتعاون مع إيسيسكو و جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٩٩م

٢٠. علماء العرب (١٦) ، راجي عنايت ، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، الشريف الإدريسي

٢١. الفخار والخزف الإسلامي، من مجموعة الدكتور عبداللطيف جاسم كانو من الفنون الإسلامية، إصدارات بيت القرآن ، ١٩٩٧م

٢٢. الفن العربي الإسلامي، د. حسين جودي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، الأردن، ١٩٩٨م

٢٣. فنون الإسلام، زكي محمد حسن، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ١٩٨١م

٢٤. فنون الشرق الأوسط في العصر الإسلامي، نعمت إسماعيل علام، دار المعارف بمصر، ١٩٧٤م

٢٥. الفنون عبر العصور، د. زعابي الزعابي، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الكويت ، ١٩٨٩م / ١٩٩٠م

٢٦. فهرست ابن النديم، محمد بن اسحاق النديم، تحقيق د. ناهد عباس عثمان، دار قطري بن الفجاءة الطبعة الأولى، الدوحة – قطر ، ١٩٨٥م

٢٧. كتاب كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية ، منصور بن بعرة الذهبي الكاملي، تحقيق د. عبدالرحمن فهمي، القاهرة ١٩٦٦م

٢٨. كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ، د. السيد محمد الدقن، الطبعة الأولى، مطبعة الجبلاوي، مصر، ١٩٨٦م

٢٩. الكعبة المعظمة والحرمان الشريفان عمارة وتاريخاً، عبدالله محمد أمين كردي، مجموعة بن لادن السعودية، التراث، مكتبة الملك فهد، ١٤١٩هـ

٣٠. لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الأفريقي المصري ،الطبعة الأولى، دار الفكر– دار صادر، بيروت–لبنان ١٩٩٠م

٣١. المخطوط العربي، د. عبدالستار الحلوجي، منشورات دار الثقافة العلمية سلسلة المكتبات والمعلومات (١٧)، الطبعة الثالثة ، الإسكندرية – مصر، ١٩٩٨م

٣٢. مدخل إلى الآثار الإسلامية، د. حسن الباشا، دار النهضة العربية ، ١٩٧٩م

٣٣. مرآة الحرمين الشريفين، إبراهيم رفعت باشا ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة

٣٤. المرجع في تاريخ العلوم عند العرب ، محمد عبدالرحمن مرحبا، دار العودة، بيروت – لبنان، ١٩٧٨م

٣٥.المسكوكات الفاطمية، د. مايسة محمود داود، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر

٣٦. معالم الدولة الإسلامية ، د. محمد سلام مدكور، مكتبة الفلاح ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣م

٣٧. المنسوجات الأثرية القبطية والإسلامية، د. سامي أحمد عبدالحليم إمام، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الإسكندرية – مصر، ١٩٩٠م

٣٨. موجز دائرة المعارف الإسلامية ، أ. جي بريل، مركز الشارقة للإبداع الفكري، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م

٣٩. موسوعة الزاد للعلوم والتكنولوجيا، تعريب د. بهيج ملا حويش، مطابع ديدادكو، برشلونة أسبانيا

٤٠. موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية ، د. حسن الباشا، مكتبة الدار العربية للكتاب، الطبعة الأولى، مدينة النصر – مصر، ١٩٩٩م

٤١. موسوعة عباقرة الإسلام ، محمد أمين فرشوخ، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م

٤٢. نفائس الخط العربي، حسن قاسم حبش، دار القلم، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٩٩٢م

٤٣. النقود الإسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود، للمقريزي، تحقيق اليبد محمد بحر العلوم، دار الزهراء، بيروت – لبنان، الطبعة السادسة، ١٩٨٨م

٤٤. النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، د.محمد أبو الفرج العش، وزارة الإعلام في دولة قطر ، الدوحة ، ١٩٨٤م

٤٥. النقود ودور الضرب في الإسلام في القرنيين الأولين، د. إبراهيم القاسم رحاحله، مكتبة المدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة – مصر، ١٩٩٩م

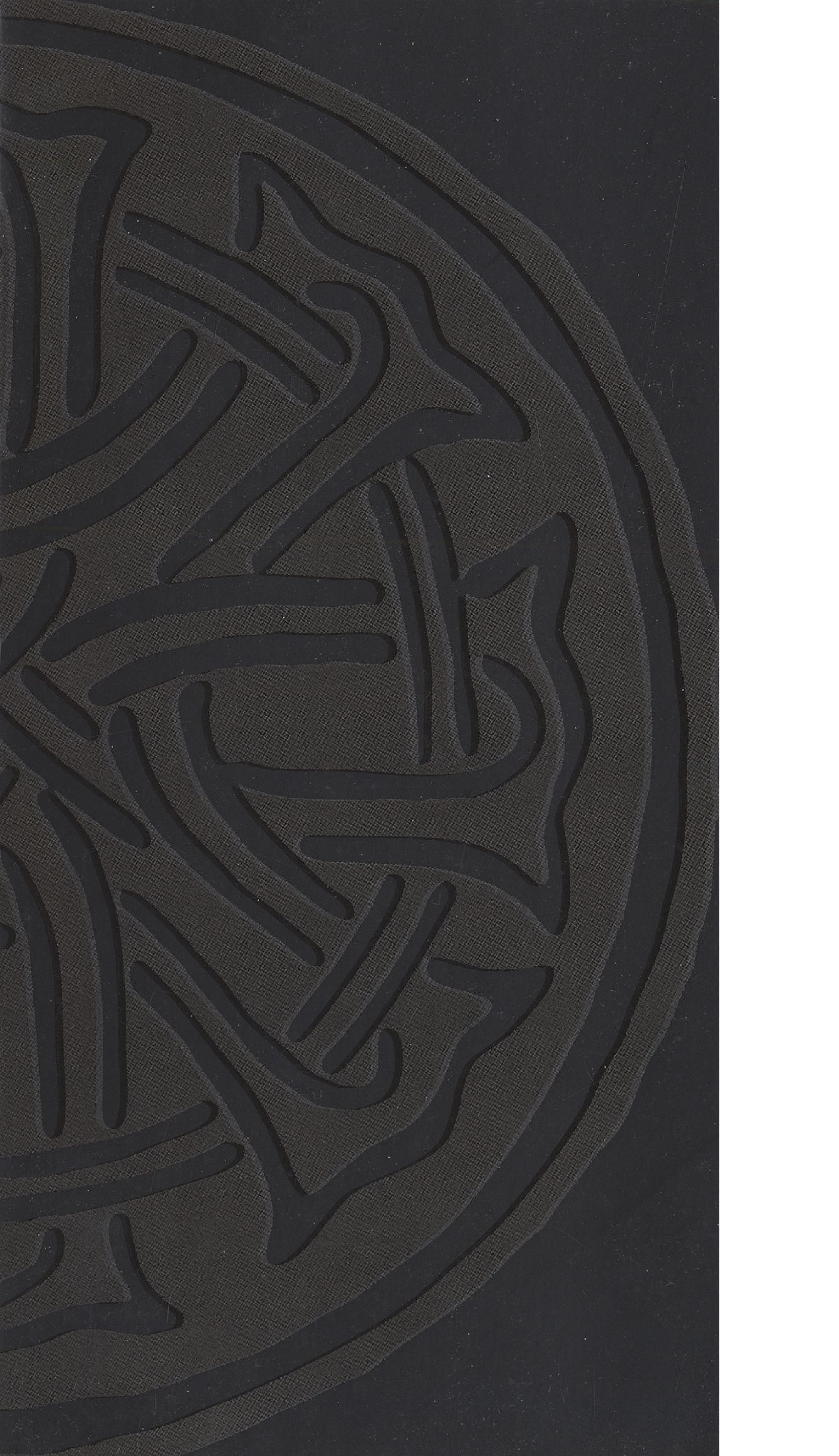
٤٦.النقود ووظائفها الأساسية و أحكامها الشرعية، د. علاء الدين محمود زعتري، دار القتيبة للطباعة ٤٦. والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م

٤٧.الوافي في تاريخ العلوم عند العرب، عبده الحلو، دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٩٩٦م

فهرست الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	**المقدمة**	٥
٢	**المخطوطات**	٧
	- أركان صناعة المخطوط	١٠
	- المواد التي يكتب عليها	١١
	- صناعة المداد	١٢
	- أهم أنواع الخطوط	١٤
	- التجليد	١٨
	- آلات وأدوات النسخ	١٨
	- صانعو المخطوطات	١٩
	- عناصر المخطوط العربي	٢٠
٣	**نماذج من دار المخطوطات في المتحف الإسلامي**	٢١
٤	**المشغولات المعدنية**	٤٣
	- المعادن	٤٥
	- أنواع المعادن وأهميتها	٤٥
	- أساليب زخرفة المعادن	٤٨
٥	**نماذج من المشغولات المعدنية**	٥١
	- النقود الإسلامية	٨٥
	- نشأة النقود	٨٧
	- أهمية النقود	٩١

	– ديوان دار الضرب	٩٢
	– المشرفون على دور الضرب	٩٤
	– طرق صناعة السكة	٩٦
٦	**نماذج من النقود الإسلامية**	٩٩
٧	**الفخار والخزف الإسلامي**	١٠٩
	– صناعة الفخار والخزف الإسلامي	١١١
	– أنواع الفخار والخزف الإسلامي	١١١
	– مراحل الصناعات الخزفية	١١٣
	– أشكال الفخار والخزف على حسب الدول	١١٤
	– نماذج من الفخار والخزف الإسلامي	١١٧
٨	**النسيج الإسلامي**	١٤٣
	– معنى النسيج	١٤٥
	– كسوة الكعبة عبر التاريخ	١٤٧
٩	**– نماذج من النسيج الإسلامي**	١٤٩
١٠	**متفرقات**	١٥٩
	– الخشب	١٦١
	– صورة الأرض للشريف الإدريسي	١٧٣
	– المراجع	١٧٩
١١	**الفهرست**	١٨٢





ISBN 994804208-5
9 789948 042082

إصدارات دائرة الثقافة والإعلام - الشـارقة